نور مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه تأليف

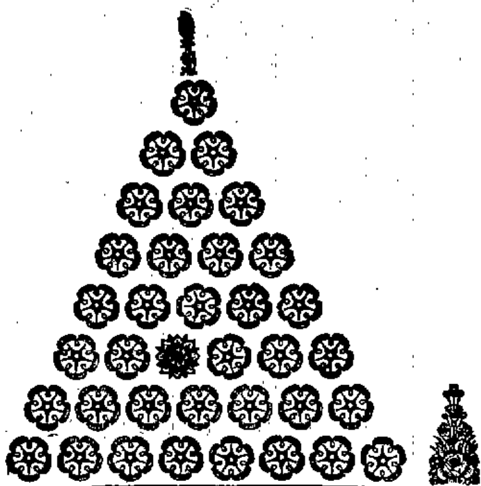
العلامة السيد علي بن سليمان البجمعوي

الدمنتي المغربي وهو آخر حواشي

الكتب الستة له حفظه الله

ونفع به المسلمين

آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والاكرام الكبير المتعال والصلاة والسلام على سيد الأنام وعلى أحبته سيدنا محمد سديد الكلام والفعال (أما بعد) فيقول المفتي البجمعوي علي بن سليمان الراجي له ولكل الموحدين الغفران من ربه الله الحنان المنان الرحمن هذا اختصار سادس مما وعدت بوضعه على الكتب الستة وهو اختصار تعليق الحافظ أبي الفضل السيوطي على سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن ماجه بخط ما اختصرته من تعليقاته على الكتب الخمسة راقما لأولئك الأئمة بالرموز المارة بصدر الصحيحين والترمذي معتمدا في الضبط على ما قدمته هنالك وربما وشحته بفوائد جمة فرت عنه وعن غيره من الفحول (وسميته نور مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه) وبحوله تعالى أقول وعلى كل الخيرات وضدها أصول وأحول (ترجمة المصنف) قال الامام أبو القاسم الرافعي بتاريخ قزوين محمد بن يزيد أبو عبد الله بن ماجه القزويني وماجه لقب يزيد والد أبي عبد الله كما رأيته بخط أبي الحسن القطان وهبة الله بن زاذان وقد يقال محمد بن يزيد بن ماجه والاول أثبت وهو امام من أئمة المسلمين كبير متقن مقبول بالاتفاق صنف التفسير والتاريخ والسنن وتقرن سننه بالكتب الخمس وسمعت والدي يقول عرض كتاب السنن لابن ماجه على أبي زرعة الرازي فاستحسنه وقال لم يخطئ الا في ثلاث أحاديث سمع بالعراق ومصر والشام وقزوين والري ونيسابور وروى عنه ابن سيبويه ومحمد بن عيسى الصفار واسحق بن محمد وعلي بن ابراهيم وسليمان بن يزيد وميسرة بن علي وأحمد بن ابراهيم الخليلي والمشهورون برواية السنن عنه علي بن ابراهيم القطان وسليمان بن يزيد القزوينيان وأبو جعفر ابن عيسى المطوعي وأبو بكر حامد بن كينوية الابهريان ولد ابن ماجه سنة تسع ومائتين ومات

سنة

سنة ثلاث وسبعين وتولى غسله محمد بن علي القهرمان وابراهيم بن دينار الوراق وصلى عليه أخوه أبو بكر ودفنه أبو بكر والحسن أخواه وابنه عبد الله ورثاه يحيى بن زكرياء الطرائفي فقال

أيا قبر ابن ماجه غثت قطرا * ملثا بالغداة و بالعشي
فقد حزت التقي والبر لما * تضمنت البري من البري
من الايمان قولا ثم فعلا * جهارا ليس ذلك بالخفي
ألا ياعين جودي ثم جدي * بدمع في البكاء على التقي
أبي عبد الاله أبي اليتامى * أب بر بهم حدب حفي
أقول لمقلتي الا ابكياه * لفقدان لآثار النبي
ونشر مناقب كثرت وطابت * لآل الله كالمسك الذكي
بعقل وافر لاعيب فيه * بكالسيف الصقيل المشرفي
فقيه كان ذا حلم وبر * وما النعمان كان له بشي
عليه الله صلى ثم صلى * عليه من ملائكة العلي
وأم الارض و بل ما أجنت * به من لوذعي أحوذي
يحق لكل ذي دين ودنيا * يبكيه بدمع لا بكي

وقال محمد بن الاسود القزويني

لقد أوهى دعائم عرش علم * وضعضع ركنه فقد ابن ماجه
وخاب رجاء ملهوف كئيب * يداوي به من الداء ابن ماجه
ألا لله ما جنت المنايا * علينا من تخطفها ابن ماجه
محمد الذي ان عد قوما * مصابيح الدناعة ابن ماجه
لمن يرجى لعلم أو لحفظ * بشرح بين مثل ابن ماجه
ومن لمصنفات مسندات * ومنتخبات ابعد ابن ماجه
ومن يعطى الذي أعطاه ربي * من التمييز والفقه ابن ماجه
أبا عبد الاله مضيت فردا * وما خلفت مثلك يا ابن ماجه

قال الرافعي هذا نظم لا قافية له لكن قد يوجد مثله في المنظومات قلت أن كل كلمة كررت قبل سبعة أبيات ابطاء الا لفظ الجلالة فيجوز قافية بكل أبيات القصيدة قلت وكذا كلمة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ بالجلالة كل لذات الوحدانية القديمة و باسم محمد كل لذات الوحدانية الحديثة وقل من رأى هذا فيفهمه حقا اه وذكر أبو الحسن بن القطان صاحب ابن ماجه ان عدة أحاديث سنن ابن ماجه أربعة آلاف

﴿أبواب السنة﴾

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا) قال ابن عساكر بالاطراف هذا مختصر من حديث يليه وما به شرطية بالحالين (ذروني) بنقط داله فضم راء مخفف أي اتركوني من السؤال (ما تركتكم) أي مدة

تركى أمركم أو نهيكم لما مصدرية ظرفية فاذا أمرتكم بشئ فخذوا منه ما استطعتم
واذا نهيتكم عن شئ فانتهوا قال أبو الفتوح الطائي بالاربعين الفقه يدور على خمسة أحاديث
الاعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين وما نهيتكم عنه فانتهوا وما أمرتكم به فأتوا منه
ما استطعتم ولا ضرر ولا ضرار قال حق بامالية وكأنه سماه خمسة بعد جملة الامر وجملة
النهي حديثين لانهما قاعدتان من قواعد الفقه قال حط وقد علل ذلك بان اجتناب المنهي
أسهل من فعل المأمور فلهذا لم يقيده بما قيده به المأمور من الاستطاعة لكن أخرجه
الطبراني بأوسطه بلفظ فاذا أمرتكم بشئ فأتوه واذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه ما استطعتم
فالظاهر انه قلبه بعض رواته وقد عقدوا بعلوم الحديث نوع المقلوب وله أمثلة عديدة قال
حط ذكرتها بشرح ألفيتي (كان ابن عمر اذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا لم يعده) كلم يدعه بحذف واو جزما أي لم يجاوزه (ولم يقصر عنه) كينصر اي لم يقف عنه
فلا يعمل به نهيا ولا يترك أمرا اذ يقف عند حده فلا يتأخر عنه ولا يتعداه وهذا مشهور
بسيرة ابن عمر اذ كان شديد الاتباع لآثاره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمسند أحمد
بسند صحيح عن أنس بن سيرين قال كنت مع ابن عمر بعرفات فلما راح رحت معه حتى أتى
الامام فصلى معه الظهر والعصر فوقف هو وانا وأصحاب لي فأفاض الامام فأفضنا معه حتى أتى
الى المضيق دون المازمين فأناخ فأنخنا ونحن نحسب انه أراد الصلاة فقال غلامه لم يردها لكنه
ذكر انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما انتهى اليه قضى حاجته فأحب ان يقضيها وبه بسند
صحيح عن مجاهد قال كنا مع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بسفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل لم
فعلت فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعلته وبالبزار بسند صحيح عن ابن عمر
كان يأتي شجرة بين مكة وطيبة فيقيل تحتها ويخبر انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يفعله
وبسند حسن عن زيد بن أسلم قال رأيت ابن عمر محلول الازرار فقال رأيته صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم محلول الازرار (آلفقر تخافون) بهمز استفهام ونصبه الفعل مفعولا
مقدما (لا تزال طائفة من أمتي منصورين) قال قر الطائفة الجماعة وبالنهاية من الناس
ويسمى واحد كأنه أراد نفسا طائفة واسحاق بن راهويه مادون الالف ويجمعهما بان يكون
شأنها أمرا واحدا الى أن يكون عدد المتمسكين بما كان عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم وأصحابه ألفا أراد انهم لا يعجزهم كثرة أهل الارض انتهى وأخرج ابن أبي حاتم بتفسيره
عن مجاهد قال هي من واحد لالف وعن ابن عباس هي الرجل والنفر والجوهري عنه هي
الواحد فما فوقه وأحمد ان لم تكن هذه الطائفة أهل الحديث فلا أدري من هم أخرجه الحاكم
بعلوم الحديث ووقع هم أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث وخ بصحيحه
هم أهل العلم المجتهدون لان المقلد لا يسمى عالما فاستدل به على استمرار الاجتهاد للقيامة
أو يجيء أشراطها الكبرى وذكر في خلق أفعال العباد اثر خبر أبي سعيد قوله تعالى وكذلك
جعلناكم أمة وسطا قال هم الطائفة المذكورة بخبر لا تزال طائفة من أمتي وقر بشرح مسلم
هم من قال الله تعالى بهم وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ونو لعلهم قوم متفرقون

فى أنواع المؤمنين ممن يقيم أمره تعالى من مجاهد وفقيه ومحدث وزاهد وآمر بمعروف وغيره من أنواع الخير ولا يلزم اجتماعهم فى مكان واحد بل يجوز أن يكونوا متفرقين فى أقطار الارض قلت كل هذا خبط بل هم أهل الديوان أهل الحل والعقد وهم متفرقون فى الارض ومتفرقون فى أنواع الخلق فهم قوام العالم كله فانظر شرح محمد محمد انتهى والطبرى لا تعارض بين هذا وبين خبر لا تقوم الساعة الا على أشرار الخلق ولا تقوم الساعة حتى لا يقول أحد الله الله وما جانسه من الاحاديث اذ أراد بهذا الخصوص أى لا تقوم الساعة على أحد يوحد الله الا بمحل كذا الذى به الطائفة المذكورة أو هذا بوقت دون وقت وان هذه الطائفة تبقى لمجىء ريح المؤمنين التى تقبض روح كل مؤمن فيبقى شرارهم فعليهم تقوم الساعة قلت هذا هو الحق المبين فبالريح تقوم ساعة كل مؤمن وهى الساعة بخبر لا تزال الخ فيبقى بعدهم شرار الناس زمانا يفسقون به ذكر الله تعالى بحيث لا يذكر أصلا فعليهم تقوم الساعة بخبر الشرار والله تعالى أعلم (لا يضرهم من خالفهم) قال قر أى من لم ينصرهم من الخلق (نا أبو بكر بن زرعة) هو خولانى شامى ماله عند المصنف شئ الا هذا ولا له عند الخمسة شئ (سمعت أبا عنبة الخولانى) بكسر عينه فتح نونه فوحدة كواحد عنب اسمه عبد الله أو عمارة وأنكر قوم صحبته فعدوه بالتابعين وقال البغوى بجيمه كان من اصحاب معاذ أسلم بحياته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (ان الله يغرس) بنقط عينه فراء فسين كيضرب بأخرى لا يزال الله يغرس (فى هذا الدين غرسا يستعملهم فى طاعته) رواه البغوى بجيمه عنه موقوفا فقال نا محمد بن عمرو بن حران نا هيثة بن الوليد نا أبو بكر بن زرعة عن سريج بن مسروق عن أبى عنبة الخولانى قال ما انشق فى الاسلام فتق فسد ولكن الله يغرس فى الاسلام غرسا يعملون بطاعته (الا وطائفة من أمتى بالمعروف) قال قر اى قائمون به منصورون غالبون و ج أى غالبون على من خالفهم وأراد بالظهور أنهم غير مستورين بل مشهورون والاول أولى ولم يقل قاهرين لعدوهم (حتى يأتى أمر الله) قال قر أى الساعة كما فسر بأخرى و ج أمره تعالى هبوب تلك الريح التى تقبض روح كل مؤمن فاذا يتحقق خلو الارض عن مسلم فضلا عن عالم فضلا عن مجتهد وأما روايته بلفظ حتى تقوم الساعة فتحمل على اشراطها بوجود آخر أشراطها قلت بل ساعة المؤمنين كما مر اذ قيام ساعة كل أحد موته فيأتى قيام الساعة الكبرى فلا تجد اذا الا الاشرار الكفرة الفجرة الذين تقوم عليهم (يوشك الرجل متكئا على أريكته يحدث بحديث من حديثى) قال ابن مالك بتوضيحه يوشك آتى أوشك من افعال المقاربة يطلب رفع اسم ونصب خبر محلا اذ لا يكون الا آتيا مقرونا بأن ولم أره تجرد عنه الا بهذا الخبر وقوله يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها قال حط قد رواه الحاكم بلفظ يوشك ان يقعد الرجل على أريكته يحدث الخ وهى كسفينة سرير فى حجلة فلا يسمى منفردا أو كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة (لا ألفين أحدكم على أريكته) لا ناهية فله أكذا ألفين بنون أى لا أجدن فان قيل ما معنى نهى المتكلم وانما ينهى غيره قلت هو كقولهم لا أرينك مهنا قال أبو زكريا التبريزى أى لا تكن مهنا فكأنه قال أره وكقوله

تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون أى اثبتوا على الاسلام حتى يأتيكم الموت فلا ينها كم عن الموت وقس عليه معنى الخبر قلت لانه غير مكلف به اذ لا طاقة له عليه أى لا يكن ملقى وموجودا على أن يكن فانه يراه تعالى وقد أراه فيجازى جزاء وفاقا لعمله (يأتيه الامر) أى الشئ اذ قسمه لامر ونهى (من أحدث فى أمرنا ما ليس فيه فهو رد) أى مردود أطلق مصدرا على مفعول قال أحمد أصل الاسلام مبنى على ثلاثة أحاديث خبر الاعمال بالنيات وخبر الحلال بين والحرام بين وخبر من أحدث فى أمرنا الخ (فقال ابن له) هو بلال (ان رجلا من الانصار خاصم الزبير) هو ثعلبة ابن حاطب من بنى أمية بن زيد وهو غير ثعلبة بن حاطب مانع الزكاة (فى شراج الحرة) بنقط شينه فراء فجيم ككتاب مسايل الماء جمع شرجة كرحمة أضيفت للحرة لانها بها وهو موضع معروف بالمدينة والحرة أرض ذات حجارة سود (سرح الماء) أى أطلقه بعد حبسه (أن كان ابن عمتك) بفتح همزة أى لاجل أن كان ابن صفية عمتك (فضت له الى الجدر) بجيم فدال فراء كعبد بالنهاية هو هنا المسناة وهو ما رفع حول شجرة كجدار أو لغة فى جدار أو أصل الجدار وروى ككتب جمع جدار وبنقط داله أى جذر قلوب أى تمام الشرب من جذر الحساب وهو كعبد وسدر أصل كل شئ أو أصل الحائط والمحفوظ بدال (من حدث عنى حديثا وهو يرى انه كذب) بضم ياء أى يظن و يعلم (فهو أحد الكاذبين) بجمع وتثنية كصاحب قال الطيبى كقولهم القلم أحد اللسانين والخال أحد الابوين (ذات يوم) أى يوما فذات مقحم (وذرفت منها العيون) قلت بنقط داله فراء ففاء كضرب انتهى أى جرى دمعها (والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا) بالنهاية أى أطيعوا اذا الامر واسمعوا له وان كان عبد اجدع كان مراده قال الطيبى ورده هذا مبالغة لا تحقيقا كمن بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة أى لا تستنكفوا عن طاعة من ولى عليكم ولو أدنى الخلق (عضوا عليها بالنواجذ) بنقط داله أى بالاضراس أو الضواحك أو الانياب والعض مثل فى التمسك بها بكل ما يمكن من أسباب معينة عليه كمن تمسك بشئ فاستعان عليه بأسنانه استظهارا للمحافظة (فانما المؤمن كالجمل الانف) ككتف بالنهاية أى المأنوف وهو ما عقر الخشاش أنفه فيطاوع قائده فلا يمنعه أو الذلول من أنف اشتكى أنفه منه فقياسه مأنوف كمصدور ومبطون لمن اشتكى صدره و بطنه فجاء هذا شاذا وورد الآنف كصاحب بمعناه (كأنه منذر جيش) كسلم بالنهاية من يعلم و يعرف قومه ما دهمهم من عدو (وخير الهدى) كعبد السيرة والهيئة والطريقة (وشر الامور محدثاتها) بالنهاية جمع محدثة كمكرمة وهى ما لا يعرف بكتاب ولا سنة ولا اجماع قال الطيبى بنصب شر عطفا على اسم ان ورفعه عطفا على محل ان باسمها (وكل بدعة ضلالة) بالنهاية البدعة قسمان بدعة هدى وبدعة ضلال فما كان على خلاف ما أمر الله ورسوله به فهو فى حيز الذم والانكار وما وقع فى حيز عموم ما ندب الله اليه ورسوله وحض عليه فهو فى حيز المدح وما لم يكن له مثال موجود كنفع بجود وسخاء وفعل معروف فهو من الافعال المحمودة فلا يجوز أن يكون ذلك على خلاف ما أمر الله تعالى به ورسوله اذ جعل له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم به ثوابا فقال من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها أو وزرا بعده وقال ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها

ووزر من عمل بها وذلك اذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله وعلى ما مدح قول عمر بالتراويح نعمت البدعة هذه فلما كانت من أفعال خير ودخلت في حيز المدح سماها بدعة لم دحوا اذلم يسنها لهم صلى الله تعالى عليه بآله وسلم بل صلاها ليالي فتركها فلم يحافظ عليها ولا جمع لها الناس ولا كانت بوقت أبي بكر وانما جمعهم عمر عليها وندبهم اليها فلهذا سماها بدعة وهي سنة حقيقة لقوله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين بعدي وقوله اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر وعثمان وعلى فعلى هذا التأويل يحمل قوله (كل محدثة بدعة) أي ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة وأكثر ما يستعمل المبتدع عرفا في الذم اه وقال نو قوله (وكل بدعة ضلالة) عام مخصوص كقوله تعالى تدمر كل شيء وأوتيت من كل شيء أي غالب البدع والبدعة لغة كل شيء عمل بلا مثال سابق وشرعا احداث ما لم يكن بوقت رسول الله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم قال الامام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام في آخر كتاب القواعد البدعة خمسة أقسام واجب كتعليم علم النحو الذي يفهم به كلامه تعالى وكلام رسوله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم لحفظ الشريعة واجب ولا يتأتى الا به وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وكحفظ غريب الكتاب والسنة وتدوين أصول الفقه والكلام على الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم ومحرمة كمذاهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة اذ حفظ الشريعة من هذه البدع فرض كفاية ومندوبة كاحداث ربط ومدارس وكل خير لم يعهد بالعصر الاول وكالتراويح والكلام في دقائق التصوف وكجمع المحافل للاستدلال في المسائل ان أريد به وجه الله تعالى ومكروهة كزخرفة مساجد وتزويق مصاحف ومباحة كمصافحة عقب الصبح والعصر وتوسع في لذيذ مآكل ومشارب وملابس ومساكن وتوسيع الاكمام وقد اختلف في كراهية بعض ذلك روى البيهقي عن الشافعي بمناقبه قال المحدثات من الامور ضربان ما أحدث مما يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو اجماعا فهذه بدعة ضلالة وما أحدث مما يوافق واحدا مما ذكر فهذه بدعة محمودة فلذا قال عمر بقيام رمضان جماعة نعمت البدعة هذه اذ لم تكن قبله انتهى ما ذكره نو بتهذيب الاسماء واللغات وقد ألف من المتقدمين الامام أبو بكر الطرطوشي كتاب المحدثات والبدع ومن المتأخرين الامام أبو عبد الله بن الحاج أحد مشايخ تقي الدين السبكي كتاب المدخل فجمع فيه فأوعى وهو كتاب كبير جليل عظيم الشأن على أن به مواضع لا يسلم له انكارها وهما بالغ في انكاره وهو غير مسلم له عمل المولد الشريف النبوي فصوابه انه من البدع المستحسنة المندوبة اذا خلا من المنكرات شرعا قلت انما أنكره اذ لا يخلو من تلك المنكرات أبدا قال حط ولي به تأليف وكذا احداث الصلاة والتسليم على النبي صلى الله تعالى عليه بآله وسلم عقب الاذان على المنارة بصورة الاذان فهو من البدع المستحسنة لا المذمومة (ومن ترك دينا أو ضياعا) بالنهاية كسحاب عيالا وأصله مصدر ضاع ضياعا فسمي به العيال كمن مات وترك فقراء أي فقراء وككتاب جمع ضائع كجائع وجياع (فعلي والي) قال حط به لف ونشر مرتب فعلي يرجع للدين والي للضياع (الشقي من شقي من بطن أمه) بالنهاية أي من قدر الله

عليه في أصل خاتمته انه شقي فهذا هو الشقي حقيقة لا من عرض له الشقاء بعد ذلك وأراد شقاء الآخرة لا شقاء الدنيا قلت وقيده ببطنها لانه من جملة ما يكتبه ملك الارحام ببطنها (ألا ان قتال المسلم كفر وسبابه فسوق) بالنهاية يحمل هذا على من قاتله أو سبه بلا تأويل أو قاله تغليظا لا أنه يخرجه لفسق أو كفر (وان الكذب) يهدي الى الفجور أي عيل عن الصدق واعمال البر (اذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عناهم الله فاحذروهم) قال التور بشتي المتشابه الذي يحذر منه هو صفاته تعالى التي لا كيفية لها وأوصاف القيامة التي لا سبيل الى ادراكها بقياس أو استنباط ولا لاستحضارها في نفوس لانها معروفة عن لسان الشارع فسئل مالك عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة (ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل) قال البيضاوي أي العناد والمراء والتعصب لترويج مذاهبهم بلا ان يكون لهم بصيرة على ما هو الحق وذلك محرم اما المناظرة لاظهار الحق واستكشاف الحال واستعلام مالم يعلمه أو تعليم غيره ما هو عنده ففرض كفاية وقال الطيبي أوتوا حال وقد مقدر والمستثنى منه أعم عموم الاحوال وصاحبها ضمير مستتر بالخبر أي ماضل قوم مهديون كائنين على حال من الاحوال الا على ايتاء جدل من تزيين ضلال وتشبين هدى تركوه مع معرفة ذلك اذ لا يدفع عنهم معرة بتركه وارتكاب ضلال الا ذلك العناد لجاجا وتمويها على من لا يدري من العامة (ثم تلا هذه الآية بل هم قوم خصمون) قال الطيبي فان قلت هل طابق معنى الخبر الآية فاستشهد بها قلت من حيث انهم عرفوا الحق بالبراهين القاطعة فاعتدوا وانتهزوا مجالا للطعن فلما تمكنوا اتمام التمسوه جادلوا الحق بالباطل وهكذا مذهب الفرقة الزائغة (ولا صرفا ولا عدلا) بالنهاية تكرر اللفظان حديثا أي توبة وفدية أو نافلة وفرضا (في ربض الجنة) براء فوحدة فنقط صاد كسبب بالنهاية أي ما حولها خارجا عنها شبه بابنية حول مدن وتحت قلاع (المراء) ككتاب الجدال (ان الله لا يقبض العلم انتزاعا) قال الطيبي هو مفعول مطلق أي قبضا كرجع القهقرى (ينتزعه) صفة مبينة لنوعه (اتخذ الناس رؤسا جهالا) قال بتنوينه كفلوس جمع رأس وبتركه كعلماء جمع رئيس وكلاهما صحيح والاول أشهر فيه تحذير من اتخاذ الجهال رؤسا (فضلوا وأضلوا) زاد الخلعي بفوائده عن سواء السبيل (من أفتى بفتيا حق غير ثبت) بالنهاية ثبت كسبب حجة وبينة قلت الاولى كعبد أي بما صبره حقا أو هو يراه باطلا (فانما اثمه على من أفتاه) قال الاشرف في شرح المصابيح يجوز كون أفتى ثانيا بمعنى استفتاه اذ جعله في معرض افتائه بلا علم وكون الاول مجهولا أي فاثم خطئه على من أفتاه فالاثم على المفتي لا مستفتيه (العلم ثلاثة فما وراء ذلك فهو فضل) قال الطيبي ال في العلم للعهد وهو ما علم من الشارع وهو العلم النافع في الدين (آية محكمة) قيل أي غير منسوخة وغير متشابهة اذ أحكم بيانها بنفسها ولم تفتقر لغيرها (أو سنة قائمة) بالنهاية أي دائمة مستمرة فذا اتصل عمل بها بلا ترك (أو فريضة عادلة) بالنهاية أي معدلة سهامها في القسمة على سهام وأنصبة ذكرت بالكتاب والسنة بلا جور أو مستنبطة من الكتاب والسنة وان لم ينصا عليها فتكون معادلة للنص أو هي ما اتفق عليها المسلمون

وقال الطيبي العلم مطلق يجب ان يقيد بما يفهم منه المقصود فيقال علم الشرع معرفة ثلاثة أشياء بتقسيم خاص فبيانه ان قوله آية محكمة يشتمل على معرفة كتابه تعالى وما يتوقف عليه معرفته لان المحكمة ما احكمت عبارتها بأن حفظت من احتمال واشتباه فكانت أم الكتاب وأصله فتحمل المتشابهات عليها وترد اليها ولا يتم ذلك الا للماهر حاذق في علم التفسير والتأويل الحاوي لمقدمات يفتقر اليها من الاصلين وفنون العربية وقوله سنة قائمة معنى قيام السنة ثباتها ودوامها بالمحافظة عليها من قامت السوق نفقت لانها اذا حفظ عليها كانت كشيء نافق توجه نحوه الرغبات ويتنافس به المحصلون واذا عطلت وأضيعت كانت كشيء كاسد لا يرغب فيه ودوامها اما أن يكون بحفظ اسانيدها كمعرفة أسماء رجال وجرح وتعديل وأقسامه كصحيح وحسن وضعيف متشعب من أنواع كثيرة واما بحفظ متونها من تغيير وتبديل باتقان وضبط وتفهم معانيها واستنباط علوم جمة منها اذ جلها بل كلها من جوامع الكلم التي أوتيها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقوله أو فريضة عادلة ان فسر بفريضة متكاثرة كانت شاملة لكل أنواعها وان فسرت بمستقيمة مستنبطة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس رجع المعنى اليه وسميت عادلة اذ تعادل وتساوي ما أخذت منه وتعرف من هذا بان معنى قوله فما وراء الخ ان الفضل واحد الفضول الذي لا مدخل له في أصل علوم الدين وما استعاذ منه نفيا بقوله أعوذ بالله من علم لا ينفع قال ذو الغريب الفضل الزيادة حتى غلبت على ما لا خير فيه حتى قيل فضول بلا فضل وطول بلا طول وقيل لمشتغل بما لا يعنيه فضولي واما الطلب لما ثبت بنصوص السنة للافتقار اليه فليس بفضول (عبادة بن نسي) بضم نونه فتح سينه فشد تحتية (سبايا الامم) كزايا جمع سبية فهي امرأة منهوبة فعيلة مفعولة (الايمان بضع وستون أو سبعون بابا) قال البيضاوي لعله تكثير لا تعديد كقوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة أو تعداد خصاله بالنهاية بضع بالعدد كسر ويفتح ما بين ثلاث لتسع أو ما بين واحد لعشر لانه قطعة من عدد قال الازهري تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا فاذا جاوزت عشرا تركته فلا تقول بضع وعشرون وهذا يخالف ما جاء بالحديث قلت الاولى انه أراد ستة وستين عدد اسم الجلالة اشارة الى ست وستين عقيدة التي تجب على المكلف معرفتها بحقه تعالى وحق رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ يتضمنها كلها اسم من أسمائه تعالى كما استخرجها السنوسي من لا اله الا الله محمد رسول الله فانظر نظمنا له وشرحه تر أبين من ذلك (والحياء شعبة من الايمان) قال البيضاوي رضي الله تعالى عنا جميعا الحياء تغير وانكسار يعتري المرء من خوف ما يلام به أخذ من الحياة فكان الحيي صار لما يعتريه من تغير وانكسار رث الحياة منكسر القوى فلذلك قيل مات وجمد مكانه خجلا وانما أفرده بالذكر لانه كداع وباعث الى كل الشعب لان الحيي يخاف فضيحة الدنيا وفظاعة الآخرة فينزجر عن معاص ويشفق منها والشعبة كغرفة بالنهاية هي طائفة وقطعة من كل شيء وانما جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحيي ينقطع بايمانه عن معاص وان لم تكن له تقية بها كالايمان الذي يقطع بينها وبينه وانما جعله بعضه لان الايمان ينقسم الى

ائتمارها بما أمر الله به وانتهاء عما نهى عنه فاذا حصل انتهاؤه بحياء كان بعض الايمان (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة) بفتح نقط داله فشد راء واحدة الذر وهو نمل صغير احمر قال ثعلب ان مائة نملة زنة حبة أو هي ما لا يوزن أو ما يرى بشعاع شمس نفذ من كوة (من كبر) كـدر بالنهاية أي كفر وشرك كقوله تعالى الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اذ قال بنقيضه مقابلا له (ولا يدخل النار من كان في قلبه حبة من خردل من الايمان) أي دخولا مؤبدا أو اذا أراد أن يدخلها نزع ما بقلبه منه كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل قلت هذا هو المتعين فيهم من دخلها فخرج ومن عفي عنه بلا دخول (خزاورة) بحاء فزاي فواو فراء كأساورة بالنهاية جمع حز و روحز وزروه ومن قارب بلوغا والتاء لتأنيث الجمع نا علي بن محمد نا محمد بن فضيل نا علي بن نزار عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية) هذا أخرجه ت بطريقه هذا وأيضا برواية القاسم بن حبيب عن نزار بن حيان به وقال حسن غريب وهو مما انتقده الحافظ سراج الدين البلقيني على المصابيح وزعم وضعه فرد عليه صلاح الدين العلائي ثم حج قد ذكرت كلا بالتعليق على جامع ت قال التور بشتي بشرح المصابيح الصنف النوع قيل المرجئة هم الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فيؤخرون العمل عن القول وهو غلط لانا وجدنا أكثر أصحاب الملل والنحل ذكروا ان المرجئة هم الجبرية الذين يقولون باضافة الفعل للعبد كاضافته للجمادات والجبرية خلاف القدرية وسميت المجبرة مرجئة اذ يرجؤن أمره تعالى ويرتكبون الكبائر يذهبون فيه للافراط كما تذهب القدرية الى التفريط وكلا الفريقين على شفا جرف هار والقدرية انما نسبوا للقدر وهو ما قدره تعالى اذ يدعون ان كل عبد خالق فعله كفر ومعصية ونفوا انه بتقديره تعالى وقوله ليس لهما في الاسلام نصيب ربما تمسك به من يكفرهما معا والصواب ان لا يسارع الى تكفير أهل الاهواء المتأولين اذ لا يقصدون به اختيار الكفر بل بذلوا وسعهم في اصابة الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموه فهم الآن بمنزلة الجاهل المجتهد المخطئ ولهذا ذهب المحققون من علماء الامة نظرا واحتياطا فجرى قوله ليس لهم في الاسلام نصيب مجرى الاتساع في بيان سوء حظهم وقلة نصيبهم من الاسلام نحو البخيل ليس له من ماله نصيب انتهى و بالنهاية المرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة سموه لاعتقادهم انه تعالى أرجأ وأخر تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم مسقطا والمرجئة بهمز وغيره كحسنة من أرجأته وأرجيته أخرته فهو مرجئي كمري نسبه مرجئي كمرعي وهو مرج كمعط نسبه مرجي كمعطي وهي مرجئة ومرجية (عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس) الخ قال الرافعي بتاريخ قز و ين بارزا للناس أي ظاهرا لهم لا حجاب دونه واللقاء بالكتاب والسنة الثواب والحساب والموت والرد والبعث ومراده هنا البعث لقوله بعد ويؤمن بالبعث الآخر فهذا الخبر ان الايمان تصديق والاسلام انقياد وطاعة ولم يقصد البحث عن حقيقتها وانما المطلوب بيان ما أمر الناس بالتصديق به والانقياد والطاعة

فيه فانطبق الجوابان على المقصد المبحوث عنه والاحسان في العمل تجويده والاتيان به على أكمل الوجوه ومن يراقب غيره و يعظمه يجود ما يعمله له لاسيما اذا كان بمرأى منه فعبر عن هذا بقوله كأنك تراه وبين ان العبد اذا لم يكن حاضرا مشاهدا فالمعبود قريب مشاهد فعله واشراط الساعة علاماتها جمع شرط كسبب كذا ذكر بديوان الادب وواحد الشروط كعبد واصله مصدر والرب السيد وبهاء انثاه وأشهر ما قيل به ان يكثر سبي وغنائم فيبالغون في اتخاذ السراري فله عده من علامات الساعة لاعراضهم عن سنة النكاح أو لظهور الدين واتساع رقعة الاسلام فيليه قيام الساعة وغير المشهور قولان كثرة العقوق وقهر الولد أمه كأمة فعليه فتخصيص أمة لشدة قهرها المكان رقها زيادة في استحقارها على حرة وعدم احتياطهم في أمر الجواري فينتهي التهاون الى بيع أمهات الاولاد فربما وقعت بيد ابنها فلا يدري انها أمه فيفعل بها ما يفعل الملك الاجنبي بامته من كل الوجوه فمساهر باوربة والاقوال باعتبار الحرية والشرف كسيدها أو انه ولد سيدها وولده قد يسمى سيدا وقد يثبت له الولاء كالسيد أو انه سبب عتقها فهو كسيدها المنعم عليها بعتقها والرعاء ككتاب وغراب والرعاة جمع راع أي البلدان تفتح فيترك الرعاة دور البوادي و يسكنون البلاد و يتطاولون في البنيان بان يباهي بعضهم بعضا فيه كثرة وحسنا من طاوله من الطول والطوال أو يتغلبون ويتسلطون على الجيران في أمر الابنية ومرافقها من تطاول عليه واستطال وقوله في خمس أي وقت الساعة المسؤل عنها يقع في خمس لا يعلمهن الا الله تعالى وانما استدل عليها بعلاماتها وقوله البهم الاشهر في خ كقفل جمع كأمير وهو الاسود أو ما على لون واحد لاشية فيه وكعبد وهو المشهور برواية رعاء البهم جمع كرحمة وهي صغير ولد غنم فهي قريبة من رواية رعاء الغنم وأراد به زيادة تحقيق اذراء بها أضعف وأخس فما قالوه كقفل منهم من جعله صفة للابل ومن جعله للرعاة فرفعه وهو الاظهر أي الرعاة السود أو المجهولون قاله طب كقولهم أمر مبهم أي لم يعرف حاله أو الفقراء كقوله يحشر الناس حفاة عراة بهما اه مالرافعي (نا سهل بن أبي سهل ومحمد بن أبي اسماعيل قالا نا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي نا على بن موسى الرضى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه عن على بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان) هذا أورده ابن الجوزي بالموضوعات فقال موضوع آفته أبو الصلت متهم لا يجوز الاحتجاج به قال وتابعه عن على بن موسى عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي وهو يروي عن أهل البيت نسخة باطلة وعلى بن غراب وهو ساقط يحدث بالموضوعات ومحمد بن سهل البجلي وهو مجهول وداود بن سليمان بن وهب الغازي وهو مجهول قال وورد بحديث أنس بسنده مجاهيل قال الدارقطني لم يحدث به الا من سرقه من أبي الصلت اه والحق انه غير موضوع فابو الصلت وثقه ابن معين وقال لا يكذب و بالميزان رجل صالح الا انه شيعي وعلى بن غراب روى له ن و ه و وثقه ابن معين والدارقطني وقال أحمد ما أراه الا صدوقا والخطيب كان غاليا في التشيع ووصفه رواته بالصدق والمزي بتهذيبه تابع أبا الصلت عليه الحسين على التميمي الطبرستاني عن محمد

ابن صدقة العنبري عن موسى بن جعفر وتابعه أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي عن عباد بن صهيب عن جعفر قال حط ورواتهما بقوا ثقات ووجدت له أيضا متابعات أخر فأخرجه الشيرازي بالالقاب بطريق محمد السيد المحجوب عن أبيه علي بن موسى والصابوني في المائتين بطريق محمد بن زياد السهمي عن علي بن موسى والبيهقي بالشعب بطريق أبي الصلت ومحمد بن أسلم قالا نا علي بن موسى قال البيهقي فذكره بسنده غير انه قال الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح وأخرجه ابن السني بكتاب الاخوة والاخوات بطريق عبد الله بن موسى عن أبيه علي بن موسى وله شاهد بحديث عائشة أخرجه الشيرازي بالالقاب والسلمي بمسند الفردوس وأخرجه البيهقي بحديث أبي قتادة شاهدا لهذا وقد سقت طرق هذه كلها باللآلئ المصنوعة (لا يؤمن بي أحد حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين) قال البيضاوي لم يرد الحب طبعا بل حب الاختيار المستند للايمان الحاصل من الاعتقاد اذ حب المرء لنفسه وولده طبع مركوز غريزي خارج عن حد الاستطاعة ولا تكلف نفس الا وسعها ولا سبيل لقلبه أي لا يصدق في حبي حتى يبذل في طاعتي نفسه ويؤثر رضاي على هواه وان به هلاكه والطيبي قوله ولا سبيل لقلبه غير مطلق لان المحب قد ينتهي في المحبة لمجاوزته الحد فيؤثر هوى المحبوب على نفسه فضلا عن ولده وبقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أحب اليه من ولده ووالده اشعار بالموازنة والترجيح وتلميح لصفة النفس الامارة واللوامة والمطمئنة فان الامارة مائلة للذات والمطمئنة مقابلة لها مرجحة لحب الآجلة فمن رجح الامارة كان حب ولده وأهله راجحا على حبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمطمئنة كان حكمه بالعكس ويؤيده قول قع ومن محبته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نصر سنته والذب عن شريعته وتمني حضور حياته فيبذل نفسه وماله دونه فاذا تبين هذا تبين ان حقيقة الايمان لا تتم الا به ولا يصح الايمان الا بتحقيق اعلاء مدره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن لا يعتقد هذا فغير مؤمن قال الراغب المحبة ارادة ما يراه أو يظنه خيرا وهي ثلاثة أوجه محبة اللذة كمحبة الرجل المرأة ومحبة النفع كمحبة شئ ينتفع به ومحبة الفضل كمحبة أهل العلم لأهل العلم (وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل يقول الله فان تابوا وأقاموا الصلاة الخ) أي بسورة التوبة لانها آخر ما نزل (أمرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) قال البيضاوي اذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أمرت فهم منه انه تعالى أمره واذا قاله الصحابي فهم منه انه أمره الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واذا قاله شرطي فهم ان أميره أمره وانما خص صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الصلاة والزكاة بالذكر وبالمقاتلة عليهما لانهما أما العبادات البدنية والمالية والمعيار على غيرهما والعنوان له فلذلك سمي الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام وأكثر تعالى من ذكرهما مقترنتين بالقرآن وقال الطيبي أكثر الشارحين اراد بالناس عبدة الاوثان لا أهل الكتاب والذي يذاق من لفظه عمومه واستغراقه كقوله تعالى يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا

فامنوا

فآمنوا بالله ورسوله (الايمان يزيد وينقص) قال ج بالفتح ذهب السلف الى انه يزيد وينقص وأنكره أكثر المتكلمين فقيل متى قبل ذلك كان شكا قال نو والاظهر المختار ان التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الادلة فايمان الصديق أقوى من ايمان غيرهم بحيث لا تعتريه شبهة ويؤيده ان كلا يعلم ان ما يقلبه يتفاضل حتى انه يكون ببعض احيان أعظم يقينا وتوكلا واخلاصا منه فى بعضها وكذا فى التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها وما نقل عن السلف صرح به عبد الرزاق بمصنفه عن الثورى ومالك والاوزاعى وابن جريرومعمر وغيرهم وهؤلاء فقهاء الامصار بعصرهم وكذا نقله أبو القاسم اللالكائى بالسنة عن الشافعى وأحمد واسحق بن راهويه وغيرهم من الائمة وبسند صحيح عن خ قال لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالامصار فما رأيت ان أحدا منهم يختلف فى ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص (انه يجمع خلق أحدكم فى بطن أمه أربعين يوما) بالنهاية أى ان النطفة اذا وقعت بالرحم وأراد تعالى ان يخلق منها بشرا طارت بجسم المرأة تحت كل جزء منها كظفر وشعر ولحم ودم فتمكث أربعين يوما فتنزل دما بالرحم فذلك جمعها كذا فسره ابن مسعود بما قيل أى تمكث بالرحم تلك المدة تختمر به حتى تتهيأ للخلق والتصوير فيخلق اذا اه وقال الطبرانى أى يقر أحدكم ويحرز ببطنها فالصحابة أعلم الناس بما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق بما يحدثون به وأكثرهم احتياطا للتوقى عن خلافه فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم (ثم يبعث الله اليه الملك فيؤمر بأربع كلمات) قال البيضاوى أى يبعث له ملكا فى طور رابع اذا تكامل بنيانه وتشاكلت اعضاؤه فيعين له وينقش فيه ما قدر له من أعمال وأعمار وارزاق حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته فمن وجده مستعدا لقبول حق واتباعه ورآه أهلا للخير وأسباب الصلاح متوجهة اليه أثبته بعدد السعداء وأثبت له اعمالا صالحة تناسبه ومن وجده كزا جافيا قاسى قلب ضاربا بطبعه متنائيا عن الحق أثبته بعدد الاشقياء الهالكين وكتب له اعمالا تتوقع له من شرور ومعاص هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضى تغيره والا كتب له كلا أولا وآخرا وحكم عليه وفق ما يتم عمله به حسبما عليه خواتمه (اكتب عمله وأجله ورزقه وشقى أوسعيد) قال الطيبى حق ظاهره أن يقول وشقاوته وسعادته فعدل اماحكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقيا أوسعيدا أى انه شقى أوسعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارادعليهما (حتى لا يكون بينه وبينها الاذراع) قال الطيبى حتى ناصب ولا نافية لاتمنعه من يكون قلت وكذا من جزم كل آت بعده كقوله تعالى الا تنفروا يعذبكم الخ اه وذراع مثل ضربه لمقاربته لدخولها (لوأن الله عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم) قال الطيبى به ارشاد عظيم وبيان شاف لازالة ما طلب منه اذ هدم به قاعدة القول بالحسن والقبح عقلا لانه مالك الارض والسموات وما من يتصرف بكل كيف يشاء فلا يتصور منه ظلم اذ لا يتصرف فى الملك غيره فعطف عليه (ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم) ايذانا بأن رحمته لخلقه ليست من ايجابهم عليه بسبب أعمالهم بل هو فضل منه ورحمة فلو شاء ان يصيب برحمته

الاولين والآخرين لايخرج ذلك عن حكمه ولا يعجزه تعالى شئ أراده أصلا (لم يكن ليخطئك) قال الطيبي وقع موقع المحال كانه قال محال ان لا يصيبك (وما أخطأك) قال الطيبي قال الراغب الخطأ عدول عن جهة مراده من أخطأ أراد شيأ فاتفق له غيره وأصابه جاء كما أراده واستعماله بالحديث مجاز (كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار) قال الطيبي أي محل قعوده والواو كاو وقلت قد ورد أنهما يكتبان معا ويعرضان معا فيقال هذا مكانك الله منه فالواو اذا على بابها (احتج آدم وموسى) أي تحاجا (فحج آدم موسى) أي غلبه بالحجة (لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع) قال المظهري هذا نفي أصل الايمان لا نفي الكمال فمن لم يؤمن بواحد من هذه الاربعة لم يكن مؤمنا (طوبى لهذا عصفور من عصافير أهل الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه) قال الطيبي فان قلت قولها عصفور من أي باب هو لأنه ليس من التشبيه اذ لم يرد ان ثم عصفورا فهذا يشبهه ولا من الاستعارة لذكر المشبه والمشبه به أي هو عصفور كعصفور منها قلت هو من باب الادماج كقوله * تحية بينهم ضرب وجيع * وقولهم القلم أحد اللسانين جعل بالادعاء التحية والقلم قرينين أحدهما المتعارف والآخر غير المتعارف من ضرب ولسان فبين بقوله ضرب وجيع ان المراد غير المتعارف فجعلت رضي الله تعالى عنها معا العصفور صنفين متعارفا وطفلا من أطفال الجنة وبينت بقولها ان المراد الثاني وقولها لم يعمل السوء بيان لالحاق الطفل بالعصفور وجعله منه كجعل القائل القلم لسانا بواسطة افصاح كل عن أمر مبهم قلت وأقرب من هذا انما سمته عصفورا لان الصبيان كالطيور بعد الموت كارواح الشهداء فهو بين بلا تكلف اه وقال طوبى من الطيب قلبوا الياء واوا للضمة قبلها أي أطيب المعيشة له أو أصاب خيرا يكفيه لان كذلك طاب عيشه ونفسه فحق ان يقال له طوبى فاطلق اللازم وأراد الملزوم (قال أو غير ذلك) بفاتق الزمخشري ان الهمزة استفهام والواو عطف على محذوف ورفع غير بعامل حذف أي أو وقع هذا أو غير ذلك قال الطيبي ويجوز كون أو كبل كانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يرتض قولها وأضرب عنه فأثبت ما يخالفه لانه من الحكم بالغيب والجزم بتعيين ايمان أبوي الولد أو أحدهما لانه تبع لهما ومرجع معنى الاستفهام لهذا لانه انكار للعزم وتقرير لعدم التعيين قال فلعل الردكان قبل انزال ما أنزل عليه في أولاد المؤمنين ونوأجمع من يعتد به من علماء المسلمين ان من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لانه غير مكلف وتوقف به بعض من لا يعتد به لهذا الخبر فاجابوا عنه بأنه لعله نهاها عن المسارعة للقطع بلا دليل قاطع أو قاله قبل الانزال كما مر (ان الله خلق للجنة خلقا خلقهم لها) قال الطيبي كرر خلقهم لاناطة أمر زائد به كقوله (وهم في أصلاب آبائهم) اهتماما واعتناء بشأنه (من تكلم في شئ من القدر) قال الطيبي قال في شئ لا في القدر ليفيد مبالغة في نهي عن قليله وأحرى عن كثيره (مثل القلب مثل الريشة تقلبها الرياح بفلاة) قال الطيبي أراد صفة لامثلا سائرا أي صفته العجيبة الشأن وورود مايرد عليه من عالم الغيب بسبب لمة ملك أو شيطان وسرعة تقلبه كصفة ريشة واحدة تطيرها الرياح بارض خالية من عمران لانها أشد تأثيرا منها بالعمران (لا يزيد في العمر الا البر) قيل أي اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد أو يزاد به حقيقة

وقال

وقال نو اذا علم تعالى ان زيدا يموت بسنة كذا استحال موته قبلها أو بعدها فاستحال ان تزيد آجال علمها الله تعالى أو تنقص فتعين تأويل الزيادة بأنها بالنسبة لملك الموت ممن وكل بقبض الارواح وأمره بالقبض بعد آجال محدودة فانه تعالى بعد أمره به له ان يأمره بغيره أي يثبت باللوح المحفوظ فينقص عنه أو يزيد على ماسبق به علمه في كل شئ فهو معنى قوله يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فعلى هذا يحمل قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده فالأجل الاول ما باللوح وما عند ملك الموت واعوانه والثاني مابقوله وعنده أم الكتاب وقوله اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (ولا يرد القدر الا الدعاء) قال التوربشتي القدر الامر المقدر وبه وجهان الاول ان يراد بالقدر ما يخافه عبد من نزول مكروه ويتوقاه فاذا وفق لدعاء دفعه الله عنه فيكون تسميته بالقدر مجاز او يزيده وضوحا انه لما سئل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أرأيت رقى نسترقيها وأدوية نتداوى بها هل ترد من قدر الله شيأ قال هي من قدر الله فقد أمر الله بالدعاء والتداوي مع علم الخلق بان المقدور كائن اذ حقيقة المقدور وجودا وعدما مخفية عنهم الثاني ان يراد به الحقيقة فمعنى رد الدعاء له تهوينه وتيسير الامر فيه حتى يكون القضاء كانه لم ينزل به ويؤيده خبر الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وقال الغزالي فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لامرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلايا بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان البذر سبب لخروج النبات والترس يرد السهم (فيما جف به القلم) بالنهاية أي ما كتب باللوح المحفوظ من مقادير وكائنات والفراغ منها تمثيل بفراغ الكاتب من كتابته ويبس قلمه (ان مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله) قال الطيبي هذا التركيب من باب قولهم القلم أحد اللسانين لسامر بحيرغا نشنة عصفور من عصافير الجنة وكلمة هذه اشارة لتعظيم المشار اليه والى الرد على القدرية والتعجب منهم أي انظروا الى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الامة المكرمة بهذه الهيئة الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة والرذالة وبالنهاية انما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالاصلين النور والظلمة فرأوا ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون الخير الى الله والشر للانسان والشيطان والله تعالى خالق كل شئ فلا شر يك له في أي ايجاد أو اعدام فكلاهما مضافان له تعالى خلقا وايجادا وللعاملين لهما عملا واكتسابا (اني أبرأ الى كل خليل من خلة) بالنهاية الخلة بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه والخليل الصديق فعيل فاعل ويكون كمفعول قاله اذ خلته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كانت مقصورة على حبه تعالى فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة فهذه حالة شريفة لا ينالها أحد بكسب واجتهاد فان الطبائع غالبة وانما يخص الله بها من يشاء من عباده كسيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومن جعله مشتقا من الخلة بالفتح الفقر والحاجة قال أي اني أبرأ من اعتماد وافتقار الى أحد غيره تعالى (أبو بكر وعمر سيدا كهول الجنة) بالنهاية الكهل رجلا من زاد على ثلاثين لخمسين أراد به هنا الحليم العاقل أي انه تعالى

يدخل أهل الجنة بها حلماء عقلاء وقال الطيبي عدهما منهم نظرا لما كانا عليه بالدنيا والا فليس بأهل الجنة كهل كقوله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم (وأنعما) كاكرما بالنهاية أى زادا وفضلا من أحسن اليه وأنعم أى زاد على انعامه أو صارا الى النعيم ودخلا فيه كاشمل دخل فى الشمال (اللهم أعز الاسلام بعمر) قال الطيبي أى قوه وانصره (وقال أى داود بن عطاء المدينى عن صالح بن كيسان عن أبى شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يصافحه الحق عمر الخ) قال عماد الدين بن كثير بجامع المسانيد هذا حديث منكر جدا وما أبعدان يكون موضوعا والآفة فيه من داود بن عطاء (ان تخلع قميصك الذى قمصك الله) بالنهاية من قمصه قميصا ألبسه اياه أى تترك خلافة اعطاكها الله وهو من أحسن الاستعارة (عهد الىّ عهدا) قال الطيبي أى أوصانى بان أصبر ولا أقاتل (عن على قال عهد الى النبى الامى) بالنهاية أى أوصى (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) سئل نو عن معناه فقال أى هما سيدا كل من مات شبابا ودخل الجنة اذ توفيا وهما شيخان وأهل الجنة فى سن أبناء ثلاث وثلاثين لكن لا يلزم كون السيد فى سن من يسودهم فقد يكونه وأكبر وأصغر قال ولا يجوز أن يقال وقع الخطاب حين كانا شابين لانه جهل ظاهر وغلط فاحش اذ توفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهما دون ثمان سنين فلا يسميان شابين اذا (من كنت مولاه فعلى مولاه) بالنهاية الرب والملك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والصهر والمعتق والمنعم عليه وما بهذا يحتمل أكثرها وقال الشافعى من له ولاء الاسلام كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم أو سببه ان اسامة قال لعلى لست مولاى انما مولاى رسول الله فقاله (وحوارى الزبير) بالنهاية أى خاصتى وناصرى وقال جماعة من المحققين بشد ياء ونصبه وأكثرهم بسكونه (طلحة ممن قضى نحبه) بالنهاية النحب النذر كانه ألزم نفسه أن يصدق اعداء الله حربا فوفى به أو الموت كانه ألزم نفسه ان يقاتل حتى يموت أو ينصر (وانى لثلث الاسلام) قال طب أى يوم أسلمت كنت ثالث من أسلم وبقيت سبعة أيام فاسلم بعدى من أسلم (أثبت حراء) أى يا حراء بحذف ياء النداء (لما عليك الا نبى أو صديق أو شهيد) قال ابن مالك أو كالواو والطيبي شهيد أراد به جنسه اذ ما بعد الصديق كلهم شهداء (أمينا حق أمين) كامر معا قال الطيبي به توكيد واضافة نحو ان زيدا العالم حق عالم أى عالم حقا جدا اذ يبالغ به جدا فلا يترك من جهد مستطاع شيأ (هو أمين هذه الامة) قال الطيبي كهو الثقة الرضى فالامانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا وصف أحدا من صحابته وصفه بصفة غلبت عليه وكان بها أخص (لو كنت مستخلفا أحدا عن غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد) قال التوربشتى لابد من تأويله على ارادة جيش بعينه أو استخلافه فى أمر من أمور حياته فيمتنع حمله على غيره لانه وان كان من العلم بمكان وله فضائل جمة وسوابق جليلة فانه غير قرشى وقد نص صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان هذا الامر فى قريش وابن أم عبد هو عبد الله بن مسعود (من أحب ان يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد) بالنهاية الغض

الطري الذي لم يتغير أراد طريقه بالقراءة وهيئاته فيها أو أراد الآيات التي سمعها منه من أول سورة النساء لقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (اذنك على ان ترفع الحجاب وان تستمع سوادي حتى أنهاك) بالنهاية السواد ككتاب السرار من ساوده مساودة ساره أو من أدناه سواده من سواده أي شخصه من شخصه (تجاهين) بفوقية بدل واو وجاه تثنية ككتاب أي متقابلين معا (في فاس رأسه) بهمز بالنهاية هو طرف مؤخره المشرف على قفاه (حسين سبط من الاسباط) بالنهاية أي أمة من الامم بالخير (مرحبا بالطيب المطيب) أي بالطاهر المطهر (ملئ عمار ايمانا الى مشاشه) كغراب رؤس عظامه (أدراع الحديد) جمع درع كسدر (وصهروهم في الشمس) بصاد فهاء فراء كنفع أي أذابوهم (ولقد أخفت في الله وما يخاف أحد) ببناء نائب بهما معا أي خوفت في دين الله وحدي (ذو كبد) أي حيوان (ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر) كبيضاء معا قال الطيبي الغبراء الارض وأقلت حملت ورفعت والخضراء السماء ومن زائدة ورجل تنازعه الفعلان فأعمل ثانيا وهو دليل ظاهر للبصريين والخبر عام قد خص اذ ليس أصدق من أبي بكر اتفاقا وأراد به أن لا يذهب الى التورية والمعاريض بالكلام فلا يرخي عنان كلامه ولا يواري مع الناس ولا يسامحهم بل يظهر الحق البحت والصدق الصرف وبالنهاية اللهجة اللسان وبالفائق ما ينطق به المرء من كلامه من لهج به كفرح أغرى (سرقة من حرير) كهمزة قطعة من جيده جمعه كصرد (اهتز عرش الله لموت سعد بن معاذ) بالنهاية أصل الهز حركة واهتز تحرك فاستعمله لارتاح أي ارتاح لصعوده حين صعد واستبشر لكرامته على ربه وكل من خف لامر وارتاح له فقد اهتز له أو أراد فرح أهله بموته (الانصار شعار والناس دثار) بمثلثة ككتاب معا أي هم الخلاصة والبطانة والشعار ثوب يلي جسدا اذ يلي شعره والدثار ثوب فوقه (ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) قال البغوي بشرح السنة لم يرد انتقاله عن نسب ولادته لانه حرام مع ان نسبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أفضل الانساب وأكرمها بل أراد نسبا بلديا أي لولا ان الهجرة من الدين ونسبتها دينية لا يسعني تركها لانها عبادة أمرت بها لانتسبت لداركم ونقلت هذا الاسم اليكم أو أراد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اكرام الانصار والتعريض بأن لا صفة بعد الهجرة أعلى من النصرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من المهاجرين الى المدينة لعد من الانصار لكرامتهم وهذا تواضع منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم قلت وأفضل من كل لولا أن قدر الله تعالى اني أهاجر فخلقني بمكة لذلك فانتسب أولا لمكة وثانيا الطيبة لخلقني بطيبة فانتسب للانصار أولا وثانيا ولكن سبق الامر بان أنتسب النسبتين معا (علمه الكتاب والحكمة) كقدس قال الطيبي أي السنة لانها اذا قرنت بالكتاب فهي السنة قال تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة (مخدج اليد) بنقط حاء فدال فجيم كمعظم ناقصها (أو مثدن اليد أو مثدون اليد) بالنهاية روى مثدن اليد ومثدون اليد بمثلثة فدال فنون كمعظم ومنصور أي صغيرها ومجتمعها فالمثدن والمثدون الناقص الخلق (وموتن اليد) بفوقية

من آنث ولدت بنتا أو خرجت رجلا ولدها أولا (احداث الاسنان) بالنهاية حداثة السن كناية عن شباب وأول عمر (سفهاء الاحلام) أى اخفاء العقول (يقولون من خير الناس) قال قد قال بعض العلماء أى ماصدر عنهم من التحكيم من قولهم لا حكم الا لله قال على رضى الله تعالى عنه معافى جوابهم كلمة حق أريد بها باطل (يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم) بالنهاية جمع ترقوة وهى عظم بين ثغرة نحر وعاتق وهما ترقوتان واحدة كل جانب زنة فعلوة بفتح أى لا يرفع تعالى قراءتهم ولا يقبلها فكانها لم تجاوز حلوقهم أى لا يعملون به فلا يثابون عليه فحسبهم الصوت بقراءته (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) كينصر أى يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يخرق السهم شيأ رمى به ويخرجه والرمية كولية صيد قصدته برمى سهمك فخرقه أو كل دابة مرمية (فى الحرورية) هم طائفة من الخوارج نسبوا الحروراء كمد رسول وقصره موضع قريب من الكوفة كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها (رصافه) براء فصاد ففاء ككتاب جمع كرقبة وهو عقب يلوى على مدخل نصل بالسهم (فى قدحه) بقاف فدال فحاء كسدر خشب سهم اذ يسمى بقطعه قطعا ويبريه بريا وبتقويمه قدحا كسدر بكل وبتريشه وتركيب نصله سهما (فى القذذ) بقاف فمعجمتين كصرد جمع قذة كغرفة ريش السهم (فيتمارى) أى يشك (فى فوقه) بفاء فواو فقاف كحوت محل الوتر من السهم (هم شرار الخلق والخليقة) بالنهاية الخلق الناس والخليقة البهائم أو هما بمعنى اراد بهما كل الخلق (بالجعرانة) كعمرانة وبكسرين فشد موضع بالحل قريب من مكة (انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر) بجامع الاصول قد يتخيل لبعض سامعى هذا ان كاف كما ترون لتشبيه المرءى وانما هو تشبيه للرؤية وهى فعل الرائى أى ترون ربكم رؤية يزاح فيها شك كرؤيتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون فيه ولا تمترون قلت تمامه أى رؤية كذلك كل واحد مكانه فلا يزاحم احد أحدا ولا يتضرر بكثرة الانوار أو بالحرارة أو غير ذلك من لوازم كثرة الخلق ورؤية أمر عجيب غير متعارف كغشيان وذهاب عقل لغرابة هذا الامر العظيم الذى لا يشبه بشئ كما قال (لا تضامون فى رؤيته) بخفة ميمه من الضيم ظلما أى انكم ترونه جميعا لا يظلم بعضكم فى رؤيته فيراه بعض لا بعض وبشده من الضم ازدحاما أى لا يزاحم ولا يضم بعضكم بعضا برؤيته بضيق كرؤية الهلال بل ترونه كما سمعته قبله (فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) قال البيضاوى ترتيب قوله ان استطعتم على قوله سترون يدل على ان المواظب على اقامة الصلاة والمحافظ عليها خليق ان يرى ربه وقوله لا تغلبوا أى لا تصيروا مغلوبين باشتغالكم عن صلاتى صبح وعصر وحث عليهما فقط لما يصبح من ميل نفس لاستراحة ونوم وعصر من قيام الاسواق واشتغال الناس بمعاملات فمن لم تلحقه فترة فى الصلاتين مع مالهما من قوة مانع فبالحرى ان لا تلحقه بغيرهما (لا تضارون فى رؤيته) بالنهاية بخفة راء وشده فبشده أى لا تتخالفون ولا تتجادلون فى صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره من ضاره كضره بالصحاح أضرنى فلان دنا منى دنوا شديدا فالمضارة اجتماع وازدحام عند النظر وبخفته من الضير لغة بالضر (مخليا به) كمحسن أى خاليا من خلوت معه واليه واختليت به انفردت به

أي كالكم يراه منفردا لنفسه كقوله لا تضارون في رؤيته (ضحك ربنا من قنوط عباده) قال ابن حبان بصحيحه العرب تضيف أمر الآمر به كما تضيفه لفاعله وتضيف شيأ من حركات المخلوقات الى البارى كما تضيفه اليهم سواء فقوله ضحك ربنا أى أضحك ملائكته وعجبهم فاسند فعل عباده له عز وجل اذ أمر به وأراده وخلقه قلت أو ضحك عباده فهو من مجاز الحذف (أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ماتحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء) بالنهاية العماء كسحاب زنة ومعنى قال أبو عبيد لا يدرى كيف كان ذلك العماء وروى بقصره أى ليس معه شئ أو هو كل امر لا تدركه عقول خلقه ولا يبلغ كنهه وصف وفطن وأين كان ربنا بحذف مضاف كقوله أو يأتى امر ربك أى اين كان عرش ربنا ويدل له ثم خلق عرشه على الماء قال الازهرى نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة بأن نجرى اللفظ على ماجاء عليه بلا تأويل وقال الطيبى لا ينظر لحذف ولا لقوله في عماء بعده من تأويله ليوافق عمى مقصورا وماورد بخ عن عمران بن حصين كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء اذ قوله ماتحته هواء وما فوقه هواء جاء تتميما وصونا لما يفهم من قوله في عماء من المكان فان العماء المتعارف محال ان يوجد بغير هواء فهو كقوله كلتا يديه يمين فالجواب انه من الاسلوب الحكيم سئل عن المكان فاجاب ان لا مكان أى ان كان هذا مكانا فهو في مكان فهو ارشاد له في غاية من اللطف وبالفائق العماء السحاب الرقيق أو الكثيف المطبق أو شبه دخان يرى دون الجبال وعن الجرمى الضباب اهـ وقال البيضاوى هو مالا تقبله الاوهام ولا تدركه الفكر والافهام عبر عن عدم المكان بما لا يدرك ولا يتوهم وعن عدم ما يحويه ويحيط به بالهواء اذ يطلق ويراد به الخلاء الذى هو عبارة عن عدم جسم ليكون أقرب لفهم سامعه ويدل عليه ان السؤال كان عما قبل ان يخلقه فلو كان العماء أمرا موجودا لكان مخلوقا اذ مامن شئ غيره تعالى الا وهو مخلوق خلقه وأبدعه فلم يكن الجواب طبق السؤال اهـ والبيهقى بالاسماء والصفات وجدت في كتابى في عماء كسحاب فان كان أصله ممدودا فهو سحاب رقيق فقوله في عماء أى فوق سحاب مدبرا له وغالبا عليه كما قال أأمنتم من في السماء أى فوق السماء وقال لاصلبنكم في جذوع النخل أى على جذوعها وقوله مافوقه هواء الخ أى مافوق السحاب هواء وماتحته هواء أو عما بقصره أى لا شئ ثابت لانه مما يعمى على الخلق لانه غير شئ فكانه قال في جوابه كان قبل ان يخلق خلقه ولم يكن شئ غيره كما بالعمران بن حصين فقال مافوقه هواء الخ أى ليس فوق العمى الذى هو لا شئ موجود هواء ولا تحته هواء اذ ماليس بشئ لا يثبت له هواء بوجه وقال القاضى ناصر الدين بن المنير وجه اشكاله ظرفية وفوقية وتحتية فجوابه ان في كعلى استعلاء أى كان مستوليا على هذا السحاب الذى خلق منه المخلوقات كلها وهاء فوقه وتحته ضمير السحاب أى كان مستوليا على هذا السحاب الذى فوقه هواء وتحته هواء وبقصره بارادة عدم ماسواه كانه قال كان وماسواه معدوم وعمى غير موجود ولا مدرك فلا فوق اذ ذاك ولا تحت قلت الحق الذى لا ينبغى العدول عنه ان العمى بقصره ومده هو من برات أسماء الذات العلية والصفات أى كان تعالى محتجبا في اسمائه وصفاته بلا كيف بكفوق

أو تحت و بلا خلق معه اصلا فيمده شبه ذلك بسحاب فى كثرة وكثافة تحجب ناظرا عن ادراكه
و بقصره شبه بعمى البصر فى عدم الادراك معه وان ذلك العالم لو نظر له ناظر لاذهب بصره
فصار ذا عمى و بتحقيق المقام طول فانظر شرح محمد محمد (فى النجوى) بالنهاية أى مناجاته
تعالى عبده يوم القيامة وهو كتقوى اسم أقيم مقام مصدر (حتى يضع عليه كنفه) كسبب أى
أى ستره أورحمته ولطفه وأصله الجانب والناحية فهو تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم
القيامة وقال البيضاوى كنفه حفظه وستره عن أهل الموقف وصونه عن خزى وفضيحة
استعاره من كنف الطائر جناحه يصون به نفسه ويستر به بيضه فيحفظه (نا محمد بن عبد الملك
ابن أبى الشوارب نا أبو القاسم العبادانى نا الفضل الرقاشى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أهل الجنة فى نعيمهم) الخ هذا أورده ابن
الجوزى فى الموضوعات بطريق عبد الله بن عبيد الله وهو أبو عاصم العبادانى عن الفضل به
فقال موضوع فالفضل رجل سوء وقال العقيلى هذا لا يعرف الا بعبد الله بن عبيد الله ولا يتابع
عليه اه قال حط والذى رأيته أنا بالعقيلى مانصه عبد الله بن عبيد الله أبو عاصم العبادانى
منكر الحديث وكان الفضل يرى القدر وكاد ان يغلب على حديثه الوهم فلم يزد عليه فهذا
التضعيف لا يقتضى الحكم على حديثه بالوضع ثم ان له طريقا آخر بابى هريرة وقد سقته
باللآلئ المصنوعة (اذ سطع لهم نور) أى ارتفع زاد العقيلى فوق رؤسهم اضاءت له أبصارهم
(فاذا الرب) للعقيلى فاذا رب العالمين (قد أشرف عليهم) بقاء وهذا يعم رجالا ونساء اذ يعمه لفظ
أهل الجنة وقد اختلف فى النساء هل يرونه بمن على أقوال قال حط وقد أفردت المسئلة
بالتأليف قلت لم أرها ولا من تكلم عليها والذى أقول به ان الآدميات يرونه تعالى دون الحور
فهن اللاتى يقلن قد زدتم جمالا الخ ويقولون رأينا ربنا الخ فانظر شرح محمد (فقال السلام
عليكم يا أهل الجنة) زاد أبو نعيم بصفة الجنة بطريق آخر عن ابى عاصم العبادانى سلونى قالوا
نسئلك الرضا عنا فيقول رضاى أحلكم دارى وأنا لكم كرامتى وهذا أوانها فسلونى قالوا نسألك
الزيارة اليك فيؤتون بنجائب فذكر زيادة نحو صفحة وبهذا الطريق محمد بن يونس الكديمى
منهم وقد أورده ابن الجوزى بالموضوعات (ترجمان) بفتح تائه وضم جيمه و بضم تاء و بفتح جيمه
تبعا فهو معرب أو عربى (أيمن منه) أى يمينه (فمن استطاع منكم ان يتقى النار ولو بشق
تمرة فليفعل) قال المظهرى أى اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار ولا تظلموا أحدا ولو بزنة
شق تمرة والطيبى أى اذا عرفتم انه لا ينفعكم بذلك اليوم الا أعمال صالحة وان أمامكم النار
فاجعلوا الصدقة جنة بينكم و بينها ولو بشق تمرة (جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما) زاد أحمد
والطبرانى بأوله جنان الفردوس أربع (وما بين القوم و بين ان ينظروا الى ربهم تبارك وتعالى
الارداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن) قال نو أى الناظرون فى جنة عدن فهو ظرف لهم
لا له تعالى و قر فى جنة متعلق بمحذوف حال من القوم أى كائنين فى جنة عدن والطيبى على
وجهه حال من رداء الخ وعامله معنى النفى وفى جنة عدن متعلق بمعنى استقرار فى الظرف
(قد جاءت المجادلة) اسمها خولة بنت ثعلبة (تشكو زوجها) اسمه أوس بن الصامت

كما بالمستدرك عن عائشة (كتب ربكم على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي) قال التوربشتي لعل الكتاب اللوح المحفوظ أو القضاء الذي قضاه ونوع غضب الله ورحمته برجعان لعقوبة عاص واثابة مطيع وأراد بالسبق هنا والغلبة بالاخرى كثرة الرحمة وشمولها كغلب على فلان الكرم والشجاعة كثر منه قلت تمامه ان الاصحاء أكثر من المرضى وأزمنة الصحة أكثر من المرض وأزمنة الرخاء أكثر من الغلاء وليقس مالم يقل اه وقال الطيبي هذا كقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب وعد أن يرحمهم قطعا بخلاف مايترتب على مقتضى الغضب من عقاب فانه تعالى غفور كريم يتجاوز عنه بفضله وأنشد

وانى وان أوعدته أووعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

قلت هذا قول مخلوق فما بالك بقوله سبحانه وتعالى اه وأراد بالسبق هنا القطع بوقوعها قلت أولى منه وأجلى أول مايواجه العبد رحمته فغضبه بعد مشاء له لعاملك أوله رحمة وطيب وآخره فضلات نجسات أو معافات بالله تعالى من كل عدله عدنا وكل فضله سألنا انه الرحمن الرحيم الفتاح الوهاب (عبد الله بن عمرو بن حرام) بحاء فراء كسحاب (وكام ابالك كفاحا) بكاف فقاء فحاء ككتاب أي مواجها بلا حجاب ولا رسول (والمزن) كقفل السحاب الابيض جمع كغرفة (والعنان) بعين فنون فنون كسحاب زنة ومعنى وفردا (فان بينكم وبينها واحدة أو اثنتين أو ثلاثا وسبعين سنة) قال الطيبي العدد لتكثير لا لتحديد اذ ورد ان بين السماء والارض وبين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة سنة وجمع ج بان خمسمائة بسير بطيء وهذا بسير حثيث (ثمانية أوعال) بالنهاية أي ملائكة بصورتهم وهم تيوس كجبل جمع ككتف (ثم الله تعالى فوق ذلك) قال الطيبي أراد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن ينقلهم عن السفليات الى العلويات والتفكر في ملكوت السموات والعرش فيرقوا به الى معرفة خالقهم ورازقهم ويستنكفوا عن عبادة الاصنام ولا يشركوا بالله فأخذ بترقيه من السحاب فالسموات فالاوعال فالعرش الى ذي العرش فالفوقية بحسب العظمة لا المكان فان الله عز وجل فاق وتعالى أن يكون العرش منزله ومستقره بل انه خالقه وهو تعالى منزه عن المقر والمكان قلت كأنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال انه تعالى كما خلقكم وكل السفليات كأصنامكم ويدبر كل ذلك خلق كل العلويات كالسحاب فما فوقه كالسموات والعرش وما فوقه ويدبر كلا أبدا فهو بأسمائه وصفاته بكل أجزاء العالم وأحاط بكلها ومن ورائها بلا قيد لذاته العلية بأي جهة من الست ولا بمكان ولا بشيء مما تكيفه المخلوقات قال تعالى خالق كل شيء وهو بكل شيء عليم ان الله على كل شيء قدير والله من ورائهم محيط فانظر شرح محمد بمحمد (اذا قضى الله أمرا في السماء ضربت الملائكة أجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان) بالنهاية بنقط حائه مصدر خضع خضوعا وخضعانا كغفران وكفران وروى بكسره كوجدان أو جمع خاضع قال الطيبي فان جعل حالا وان مصدرا فمفعول مطلق اذ بمعنى ضرب الاجنحة خضوع أو مفعول له لان الطائر اذا استشعر خوفا أرخى جناحيه مرتعدا قلت أو حال مؤكدة أي خاضعين أو ذوي خضعان وهاء كأنه ضمير لقوله وكأنه حال منه ومثله

قوله في صفة الوحي النازل عليه أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس والصفوان الحجر الاملس (فاذا فزع عن قلوبهم) أي كشف عنهم الفزع وأزيل فزواله هنا بعد سماعهم قوله كالقصم عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد سماعه الوحي (قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق) عبروا عن قوله تعالى وماقضاه وقدره بلفظ الحق اجلالا وأدبا والمجيب الملائكة المقربون كجبريل وميكائيل قلت والسائل غير المقربين فالمقربهم أضافوهم بالسؤال في ربكم دون ربنا عما يشملهم اجلالا لربنا تعالى اه ونصب الحق صفة مصدر محذوف أي القول الحق ويرفعه بحذف مبتدا أي قوله الحق قاله الكشاف بسبأ فاعل القول كلمة كن وأراد ماهو من سببها بالحوادث المرضية كمغفرة ذنب وفرج كرب ورفع قوم ووضع آخرين ويولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافى ويعافي مبتلى وغير ذلك مما لايحصى والحق مايقابل الباطل وكانت الكلمة حقا لا باطلا لقوله تعالى ربنا ماخلقت هذا باطلا أي عبثا بل هو صواب وحكمة قال تعالى صنع الله الذي أتقن كل شئ أو القول المسطور باللوح المحفوظ أي الثابت أي قضى وقدر وحكم في الكائنات ماقدره بازلة ثابتا في اللوح المحفوظ ويؤيد الاول تأنيث ضمير (فيسمعها مسترقوا السمع) والتصريح بقوله (فتصدق تلك الكلمة) وانما عدلوا عن صريح القول وهو التفصيل والتصريح من الشؤن والامور لهذا القول المجمل الموجز اذ قصدهم به ازالة الفزع عن قلوبهم بالكلمة أي لاتفزعوا وهونوا على قلوبكم فان هذا القول هو ماعهدتموه بكل يوم من قضاء الشؤن لا ماتظنونه من قيام الساعة (عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات) قال الطيبي باعرابه ثلاثة أوجه الاول كون فينا وبخمس حالين مترادفين متداخلين بان يكون الثاني حالا من ضمير مستتر أول أي قام خطيبا فينا مذكرا بخمس الثاني تعليق فينا بقام بمعنى خطب وبخمس حال أي قام فينا قائما مذكرا بخمس الثالث تعليق بخمس بقام وفينا بيان كانه لما قيل قام بخمس قيل في حق من أجيب في حقنا وجهتنا كما بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فقام على هذا بمعنى قام بالامر أي تشمر وتجلد له بان قام بحفظ تلك الكلمة فينا لان القيام بشئ هو المراعاة والحفظ له قال تعالى كونوا قوامين بالقسط قال شراح المصابيح بخمس كلمات أي بخمس فصول وهم يطلقون الكلمة ويريدون جملة مركبة ومفيدة واحدى الكلمات (ان الله لاينام) والثانية (ولاينبغي له أن ينام) قال الاشرف لما دلت الاولى بظاهرها على عدم صدور النوم عنه تعالى أكدها بذكر الثانية الدالة على نفي جواز صدور النوم عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور والثالثة (يخفض القسط ويرفعه) قال التوربشتي فسر بعضهم القسط هنا بالرزق أي يقتره ويوسعه وانما عبر عنه بالقسط لانه قسط كل مخلوق وبعضهم بالميزان وسماه قسطا اذ يقع به العدل فهو أولى فبحديث أبي هريرة يرفع الميزان ويخفضه أو أراد مايوزن من أرزاق عباده النازلة من عنده وأعمالهم المرتفعة اليه أوانه تعالى كل يوم هو في شأن يحكم في خلقه بميزان العدل وبينه بماشوهد من وزن وزان

يزن فيرفع يده ويخفضها فهذا يناسب قوله ولا ينبغي له ان ينام أي كيف يجوز له ذلك وهو يتصرف على ملكه ابدا بميزان العدل وبالنهاية انه تعالى يرفع ويخفض ميزان اعمال عباده المرتفعة اليه وارزاقهم النازلة من عنده كما يرفع الوزان يده ويخفضها وهو تمثيل لما يقدره تعالى وينزله أو القسط قسم الرزق وهو نصيب كل مخلوق وخفضه تقليله ورفعه تكثيره والرابعة (يرفع الله عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار) قال البيضاوي أي يرفع الى خزائنه كعمل المال للملك فيضبط ليوم الجزاء ويعرض عليه وان كان اعلم به ليأمر ملائكته امضاء ماقضى لفاعله جزاء له على فعله وقوله قبل عمل النهار أي قبل أن يؤتى بعمله وهو بيان لمسارعة الكرام الكتبة الى رفع الاعمال وسرعة عروجهم لما فوق السموات وعرضهم على الله تعالى فان الفاصل بين الليل والنهار الذي لا يتجزأ هو آخر الليل وأول النهار والخامسة (حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه) قال التوربشتي أراد أن حجابه تعالى خلاف الحجب المعهودة فهو محتجب عن خلقه بانوار عزه وجلاله وأشعة عظمته وكبريائه فذلك حجاب تدهش دونه العقول وتذهب الابصار وتتحير البصائر فلو كشف ذلك الحجاب فتجلى لما وراءه من حقائق الصفات وعظمة الذوات لم يبق مخلوق الا احترق ولا مفطور الا اضمحل وأصل الحجاب الستر الحائل بين راء ومرءى فهو هنا راجع لمنع الابصار من الاصابة بالرؤية له بما ذكر فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل فعبر به عنه وقد تبين لنا من أحاديث الرؤية وتوقيعات الكتاب على التجليات الالهية ان الحالة المرادة هنا هي ما نحن بصددها في هذه الدار المعدة للفناء دون التي وعدناها بدار البقاء والحجاب نحو هذا راجع للخلق لانهم المحجوبون عنه وقال أهل اللغة سبحات وجهه بضمتين جلاله جمع كغرفة وأبو عبيد نور وجهه وبعض أهل التحقيق انها الانوار التي اذا رآها الراؤن من ملائكته سبحوا وهللوا لما يروعهم من جلاله تعالى وعظمته اه وبالنهاية سبحات الله جلاله وعظمته وأصله جمع كغرفة أواضواء وجهه أو محاسنه اذ يقول من رأى وجها حسنا سبحان الله أو تنزيه أي سبحان وجهه أو سبحات وجهه جملة معترضة بين فعل ومفعوله أي لو كشفها لاحرقت كل شئ أدركه بصره فكانه قال لاحرقت سبحات الله كل شئ أبصره نحو لو دخل الملك البلد لقتل والعياذ بالله كل من فيه وأقرب من هذا كله ان معناه لو انكشف من أنواره تعالى التي تحجب العباد عنها شئ لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام صعقا وتقطع الجبل دكا لما تجلى الله سبحانه اه قلت سبحاته تعالى أنوار أسماء ذاته وصفاته التي لا تحصى ولا تعد والحجاب جنس يطلق على عدد كثير الحجاب الاعظم منها سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلو كشف شيأ من تلك الانوار لاضمحل الخلق كله وتحقيق هذا يستدعي كراسات فانظر شرح محمد محمد (يمين الله ملأى) بهم فلام فهمز كندوى قال المظهري أي خزائن الله (لا يغيضها شئ) بالنهاية أي لا ينقصها قال الطيبي هو استعارة تبعية اذ حقيقته يغيض الماء (سحاء الليل والنهار) بسين فشد حاء فمد بالنهاية أي دائمة الصب والهطل بالعطاء من سحت السحابة سحا فهي سحاء فعلاء لا أفعل له كهطلاء وروى سحا مصدرا والليل

والنهار نصب بالظرف واليمين كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كعين ثرة لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتياح وخص يمينها لانها غالبا مظنة العطاء مجازا واتساعا (يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده) قال البيضاوي عبر عن افنائه تعالى هذه الاشياء المظلة ورفعها عن البناء واخراجهما من أن يكونا مأوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي هانت عليها الافعال العظام التي تضاءل دونها القوى والقدر وتحير فيها الافهام والفكر ضرب به مثلا والمظهري اعلم انه تعالى منزه عن الحدوث وصفات الاجسام وكل ما ورد بالكتاب والسنة في صفاته مما ينبئ عن نحو جهة وفوقية واستقرار ونزول فلا نخوض في تأويله بل نؤمن بما هو مدلول تلك الالفاظ على معنى ارادة تعالى مع التنزيه عما يوهمه من جسمية وجهة قلت أراد بأخذ عبد الجبار سيد الوجود صلى الله تعالى عليه بآله وسلم سموات الجبار وأرض الجبار بيده يوم القيامة بالصفة بآخر كذا على اصبع وكذا على اصبع فيقول انا عبد الملك انا عبد الملك افتخارا به و بما أعطاه من الكرامة واظهاره للعباد شرحا للبررة وقرحا للفجرة لان هذا وان أظهر عظمة فهو انما يظهر في الاجسام وهو تعالى منزه عن كل نقص فوكل بهذا المقام المحمود صلى الله تعالى عليه بآله وسلم فانظر شرح محمد محمد (ما من قلب الا بين أصبعين من أصابع الرحمن) قال التوربشتي هذا من جملة ما ينزه السلف عن تأويله كاخبار السمع والبصر واليد فيحمل على ظاهره ويجري بلفظه الذي جاء به بلا أن يشبه بمسميات الجنس أو يحمل على اتساع ومجاز بل نعتقد أنها صفاته تعالى لا كيفية لها وانما تنزهوا عن تأويلها لانه لا يلتئم معه ولا يحمل على وجه يرتضيه العقل الا ويمنع منه الكتاب والسنة من وجه آخر واما ما كان من قبيل هذا الخبر فانه في الحقيقة من اقسام الصفات ولكن الفاظه متشاكلة لها في وضع الاسماء فوجب تخريجه على ما يناسب من الكلام وعلى ما يقتضيه المعنى ليقع الفصل بينه وبين ما لا مدخل به للمجاز والاتساع وقال الطيبي اعلم ان للناس فيما جاء من صفاته تعالى مما يشبه صفات خلقه تفصيلا لان المتشابه قسمان قسم يقبل تأويلا وقسم يأباه بل علمه مختص به تعالى ويقفون عند قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله كالنفس بقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والمجيء بقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وفواتح السور نحو الم وحم وذكر الشيخ شهاب الدين السهروردي بالعقائد أخبر الله تعالى انه استوى على العرش وأخبر صلى الله تعالى عليه بآله وسلم بالنزول وغيره كاليد والقدم والتعجب والتردد فكل ذلك دلائل توحيد فلا يتصرف فيها بتشبيه وتعطيل فلولا اخباره تعالى واخباره صلى الله تعالى عليه بآله وسلم ما تجاسر عقل ان يحوم حول ذلك الحمى بل يتلاشى دونه عقل العقلاء ولب الالباء وقال الطيبي هذا المذهب هو المعول عليه وبه قال السلف الصالح ومن ذهب للتأويل فشرطه ان ما آل التعظيم تعالى وجلاله وكبريائه فهو جائز فمعنى هذا انه تعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمتنع منه شيء ولا يفوته ما اراده نحو فلان في قبضتي أي في كفي فلم يرد انه حال بها بل انه تحت قدرتي وفلان بين أصبعي أقلبه كيف شئت أي انه هين على قهره وأتصرف فيه كيف شئت وما لا تعظيم فيه فلا يجوز الخوض فيه فكيف

بما يؤدي لتشبيه وتجسيم اه وبالنهاية اطلاق اصابع عليه مجاز كاطلاق سمع و بصر و يد وهو تمثيل وكناية عن سرعة تقليبه للقلوب وانه امر معقود بمشيئته تعالى وتخصيص اصابع كناية عن اجراء قدرته والبطش لانه باليد والاصابع قلت أي بين يدي تصرف الملك وتصرف الشيطان من جملة تصرفاته في خلقه تعالى (من سن سنة حسنة) قال التوربشتي أي طريقة مرضية يقتدى به فيها (كان له أجرها) قال صوابه أجره بضمير صاحبها الا أجر عمله وظن رجوع ضميرها السنة غلط وقال الطيبي جوابه ان الاضافة يكفي في استقامتها أدنى ملابسة فان السنة الحسنة لما كانت سببا في ثبوت أجر صاحبها أضيف الاجر اليها بهذه الملابسة كما اذا رأيت بناء رفيعا فقلت هذا بناء الامراء اي فله أجر عملها بحذف مضاف مصدرا أضيف لمفعوله (من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ) قال البيضاوي الافعال وان كانت غير موجبة ولا مقتضية الثواب وعقاب بذواتها الا أنه تعالى أجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات بالاسباب وفعل ماله تأثير في صدوره بوجه فكما يترتب الثواب والعقاب على ما يباشره و يزاوله يترتب كل منهما على ما هو سبب في فعله كارشاد وحث عليه ولما كانت الجهة التي استوجب بها المسبب أجرا وجزاء غير جهة استوجب بها المباشر لم ينقص أجره من أجره شيأ وقال الطيبي الهدى هنا ما يهتدى به من أعمال وهو منكر فيعم جنسه قل او كثير احقيرا وعظيما فاعظمه هدى من دعا الى الله تعالى وأدناه من دعا الى اماطة أذى عن طريق المسلمين ومن ثم عظم شأن فقيه ورع منذر ففضل واحد على ألف عابد اذ نفعه عم أشخاصا وأعصارا ليوم الدين (من أحيا سنة من سنتي) قال المظهري السنة ما وضعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أحكام الدين فرضا كزكاة فطر أو ندبا كصلاة عيد وجماعة وقراءة القرآن بلا صلاة وطلب علم واحياؤها ان عمل بها ويحض الناس عليها قامية والاثر في حقه سنى جمعا لكن جاء مفردا او الطيبي أي من عمل بها فله استعار أحيا وقوله (قد أميتت بعدي) استعارة ثانية لما قابلها تركا ومنعا للغير من اقامتها وهي كترشيح للاولى (ومن ابتدع بدعة ضلالة) باضافته ونصبه نعتا وضلالة ارادبها ان بعض البدع غير ضلالة (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) قال المظهري فكلامه تعالى خير الكلام فمن تعلمه وعلمه فهو خير الناس بعد النبيين (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب) قال التور بشتي الاترجة أفضل ما وجد من الثمار بكل البلدان جامعة للصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها ككبر جرمها وحسن منظرها وطيب طعمها ولين ملمسها (أهل القرآن أهل الله) بالنهاية أي حفظته العاملون به هم أولياؤه تعالى المختصون به اختصاص أهل المرء به (أو كى) أي شد بوكاء ككتاب وهو خيط تشد به الاوعية (فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد) قال الطيبي لان الشيطان كلما فتح بابا من أهواء وشهوات على الناس وزينه في قلوبهم بين الفقيه العارف بمكائده ومكامن غوائله لم يدع المسالك ما يسده و يجعله خائبا خاسرا بخلاف عابد اذ ربما اشتغل بعبادة وهو بحبائله لا يدري لجهله (وان الملائكة تضع أجنحتها رضى لطالب العلم) بالنهاية اى تحملها وطاعة له بمشيه أو تتواضع

اجلالا له او تترك طيرانها او تنزل لمجالس العلم او تظلهم بها (وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب) قال البيضاوى العبادة كمال ونور يلازم ذات العابد لا يتعداه فشابه نور الكواكب والعلم كمال يوجب للعالم بنفسه شرفا وفضلا ويتعدى منه لغيره فيستضاء بنوره ويكمل بواسطته لانه ليس من ذاته نور بل يتلقيه من النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فله شبه بالقمر اه قال الطيبى ولا تظن ان العالم المفضل عار عن العمل ولا العابد عن العلم بل علم هذا غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه فلذا جعل العلماء ورثة الانبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل فهذا طريق العارفين بالله وسبيل السائرين الى الله تعالى (طلب العلم فريضة على كل مسلم) سئل النووى عن هذا فقال انه ضعيف وان صح معناه وقال تلميذه جمال الدين المزى قد روى بطرق يبلغ بها رتبة الحسن وحط هو كما قال فقد رأيت له خمسين طريقا جمعتها بجزء قال البيهقى بالمدخل اراد والله تعالى أعلم العلم العام الذى لا يسع بالغا عاقلا جهله أو علم ما يطرأ له خاصة أو أراد انه فريضة على كل مسلم حتى يقوم به من به كفاية فروى عن ابن المبارك انه سئل عن معناه فقال انه غير ما يظنون انما طلب العلم فريضة ان يقع المرء فى شئ من أمر دينه فيسئل عنه حتى يعلمه والبيضاوى العلم هنا ما لا مندوحة للعبد عن تعلمه كمعرفة الصانع والعلم بوحدانيته ونبوة رسوله وكيفية الصلاة فان تعلمه فرض عين (وواضع العلم عند غير أهله) قال الطيبى يشعر بان كل علم يختص باستعداد وله أهل فاذا وضعه بغير موضعه فقد ظلمه فمثل معنى الظلم بتقليد أخس الحيوان بانفس الجواهر لتهجين ذلك الوضع والتنفر عنه قال الشيخ أبو حفص السهروردى رضى الله تعالى عنا معا اختلف فى العلم الذى هو فريضة فقيل علم الاخلاص ومعرفة آفات النفوس وما يفسد الاعمال لان الاخلاص مأمور به كما أمر بالعمل وخدع النفس وغرورها وشهواتها تخرب مبانى الاخلاص المأمور به فصار فرضا أو معرفة الخواطر وتفصيلها لان الخواطر منشأ الفعل وبه يعرف الفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان أو طلب علم الحلال اذ كله فريضة أو علم كبيع وشراء ونكاح وطلاق فيجب بارادة دخول فى شئ منه طلب علمه أو علم الفرائض الخمس التى بنى عليها الاسلام أو علم التوحيد بالنظر والاستدلال أو النقل أو علم الباطن وهو ما يزداد به العبد يقينا وهو ما يكتسب بصحبة الصالحين والزهاد والمقربين فهم ورثة علم النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (من نفس) كفدس أى فرج (كربة) كغرفة أى غما وشدة (ومن ستر مسلما) قال المظهرى أى كساه أو لا يفضح من ارتكب ذنبا (ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما) قال الطيبى تنكير طريقا للشيوع أى تسبب بأى سبب كمفارقة أوطان وضرب فى بلدان وانفاق فيه وتعلم وتصنيف وكدح فيه مما لا يحصى كثرة (ويتدارسونه بينهم) أى يقرؤنه ويتعهدونه لئلا ينسوه وأصل الدراسة الرياضة والتعهد للشئ قال المظهرى هو يعم كل ما يناهى بالقرآن كتعلم وتعليم وتفسير واستكشاف عن دقائق معانيه (الاحفت بهم الملائكة) أى طافوا بهم وداروا حولهم (ونزلت عليهم السكينة) قال ذو الغريبين اى السكون والطمأنينة أو الرحمة أو الوقار وما يسكن به الانسان (وغشيتهم الرحمة) اى غطتهم

وسترتهم (وذكرهم الله فيمن عنده) قال الطيبي أي في الملا الاعلى والطبقة الاولى ملائكة (ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) بالنهاية أي من أخره عمله سيئا وتفريطه في عمل صالح لم ينفعه بالآخرة شرف نسبه (أنبط) بموحدة كاكرم اي استنبطه وأظهره وأفشاه في الناس (من جاء مسجدي هذا لم يأته الا لخير يتعلمه) قال الطيبي لم يأته حال أي جاءه حالة كونه غير آت له الا لخير (ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر في متاع غيره) قال الطيبي قوله لغير ذلك يوهم ان الصلاة تدخل فيه فلا يصح اذ فرغ من امر الصلاة لانها مستثناة من اصل الكلام وقوله بمنزلة الرجل تشبيه أي حالة من جاء لغيره كحالة من ينظر الخ بلا اذنه ومعه لا يملكه بوجه شرعي لانه محظور وكذا اتيان مسجد لغرمانى له محظور ولا سيما مسجده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ يجب توقيره وتعظيمه اجلالا وتبجيلا له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلا يدخل به عبثا ولا مارا فكيف بغيرهما (نضر الله امرأ سمع مقالتي فبلغها) بالنهاية كقدس ونصر أي نعمه من النضارة فاصله حسن الوجه والبريق وانما أراد حسن خلقه وقدره (ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم) بالنهاية بضم ياء من الاغلال خيانة في كل شيء وبفتحه من الغل بكسره والحقد والشحناء أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق ويغل كيعد من الوغول فيه أي ان هذه الخلال الثلاث تصلح القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من خيانة ودخل وشر وعليهن حال أي لا يغل كائنا عليهن قلب امرئ (ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علم نشره الخ) تضمن سبع خصال وورد خصال أخر بلغت بها عشرا وبنظم جط لها قال

اذا مات ابن آدم ليس يجري * عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل * وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر * وحفر البئر أو اجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوي * اليه أو بناء محل ذكر

(فاستوصوا بهم خيرا) الاستيصاء قبول الوصية وبمعنى التوصية أيضا ويعدى بباء كأوصيت زيدا بعمرو وخيرا أي طلبت زيدا ان يفعله بعمرو (اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع) قال الطيبي أي لا يهذب أخلاقا باطنة فيسري منها الافعال ظاهرة ويفوز بها الثواب الآجل وأنشد

يا من تقاعد عن مكارم خلقه * ليس التفاخر بالعلوم الزاخره
من لم يهذب علمه أخلاقه * لم ينتفع بعلومه في الآخره

(ومن دعاء لا يسمع) بالنهاية أي لا يستجاب ولا يعتد به فكأنه غير مسموع من اسمع دعاءى أي أجبه اذ غرض السائل اجابة وقبول (ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع) قال الطيبي اعلم ان بكل من القرائن الاربع ما يشعر بان وجوده مبني على غايته وان الغرض منه تلك الغاية اذ تحصيل علوم انما هو لانتفاع بها والا لم يخلص منه كفافا بل يكون وبالا فلذا استعاذ منه وان القلب انما خلق لان يخشع لربه وينشرح له الصدر ويقذف النور به والا فسا فيجب ان يستعاذ منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من النار وان النفس انما يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور وانابت لدار القرار فاذا كانت منهومة لا تشبع حريصة على الدنيا

كانت أعدى عدو للمرء فاولى مايستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه (من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه الخ) قال الطيبي هو حال من فاعل تعلم أو من لانه تخصص بوصف أو صفة ثانية لعلما (الا ليصيب به عرضا من الدنيا) بعين كسبب أي متاعها وحطامها قال الطيبي بين بهذا الحصر أن من تعلمه لرضاه تعالى مع اصابة عرضها لا يدخل تحت هذا الوعيد لان ابتغاء وجهه تعالى يأبى أن لا يكون متبوعا غالبا فعرضها تابع (لم يجد عرف الجنة) كعبد أي ريحها الطيبة (يوم القيامة) قال التوربشتي لان العلماء الزاهدين اذا وردوا يوم القيامة يجدون رائحة الجنة تقوية لقلوبهم وتسلية لهم وهم بقدر مراتبهم وهذا البائس المبتغي للاعراض الفانية يكون كذي امراض حادثة في دماغه مانعة من ادراك روائح طيبة فلا يجد رائحة الجنة ولا يهتدي لها لامراض قلبه (من طلب العلم ليماري به السفهاء) أي ليجادل به الجهال (أو ليماري به العلماء) أي يفاخرهم (أو ليصرف وجوه الناس اليه) قال المظهري أي طلبه بنية تحصيل مال وجاه وصرف وجوه الناس اليه وجعلهم يطؤن عقبه (تخبروا به المجالس ولا يكون ذلك) قال الطيبي لا يصح ولا يستقيم الجمع بين الامرين (من القتاد) بقاف ففوقية فدال كسحاب شجر له شوك (جب الحزن) بضم جيمه فوحدة قال الطيبي هو علم واضافته كهي في دار السلام (لو ان أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم) قال الطيبي لان العلم رفيع القدر يرفع قدر من يصونه عن الابتذال قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال جط وما أحسن قول القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني بقوله

لقد زعموا فيك انقباضا وانما * رأوا رجلا من موقف الذل أحجما
ترى الناس من داناهم هان عندهم * ومن أكرمته عزة النفس اكرما
وما كل برق لاح يستفزني * ولا كل من ألقاه أرضاه منعما
ومازلت منحازا العرضي جانبا * عن الذل أبغي صونه لي مغنما
اذا قيل هذا مورد قلت قد أرى * ولكن نفس الحر تحتمل الظما
واني اذا مافاتني الامر لم أبت * أقلب كفي اثره متندما
ولكنه ان جاء عفوا قبلته * وان مال لم أتبعه علا وليتما
وأقبض خطوي عن حظوظ كثيرة * اذا لم أنلها وافر العرض مكرما
وأكرم نفسي ان أضاحك عابسا * وان أتلقى بالمديح مذمما
أنهنهها عن بعض ماقد يشينها * مخافة أقوال العدا فيم أولما
ولم أقض حق العلم ان كان كلما * بدا مطمع صيرته لي سلما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي * لاخدم من لاقيت الالاخدما
أأغرسه عزا وأجنيه ذلة * اذا فاتباع الجهل قد كان أحزما
فان قلت هذا العلم كاف فانما * كفى حين لم يحمي حماه وأسلما

ولو ان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تجهما

(من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من النار) قال طب هذا في علم يلزمه تعليمهم اياه و يتعين فرضه عليه كمن رأى من يريد الاسلام و يقول علمني ما الاسلام وكمن رأى حديث عهد بالاسلام لا يحسن الصلاة وقد حضر وقتها يقول علمني كيف أصلي وكمن جاء مستفتيا في حلال وحرام يقول أفتوني وأرشدوني فانه يلزم في هذه الامور أن لا يمنع الجواب فمن منعه أثم واستحق وعيدا وليس الامر كذلك بنوافل العلوم التي لا ضرورة بالناس لمعرفتها أو أريد هنا علم الشهادة

﴿أبواب الطهارة﴾

(لا يقبل الله صلاة الا بطهور) كجلوس (ولا صدقة من غلول) كجلوس قال الطيبي هي خيانة من غنيمة أي من مال حرام فقرن عدم قبول صدقة من حرام بعدم قبول صلاة دون وضوء ايذانا بان التصدق تزكية النفس من الامراض وطهارة لها كما ان الوضوء كذلك ومن ثم خرج بلفظ الطهور كرسول مبالغة في الطهر (مفتاح الصلاة الطهور) كجلوس (وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم) قال المظهري سمي دخولها تحريما اذ يحرم به كل فعل أجنبي منها كأكل وكلام وتسليمها تحليلا اذ يحل به على مصل كل ما حرم عليه بالتكبير لخروجه منها أو الطيبي شبه دخولها بدخول حرمة الملك المحمية عن الاغيار وجعل فتح باب الحرم بالتطهير عن الادناس والامراض وجعل الالتفات للغير والاشتغال به تحليلا تنبيها على التكميل بعد الكمال (استقيموا ولن تحصوا) بالنهاية أي استقيموا في كل شئ حتى لا تميلوا ولن تطيقوا ذلك من قوله تعالى علم أن لن تحصوه أي تطيقوا عده وضبطه وقال المظهري أي الزموا الصراط المستقيم في الدين من الاتيان بكل المأمورات والانتهاء عن كل المناهي والبيضاوي الاستقامة اتباع الحق والقيام العدل وملازمة المنهاج المستقيم وذلك خطب عظيم لا يتصدى لاحصائه الا من استضاء قلبه بالانوار القدسية وتخلص من الظلمات الانسية وأيده الله من عنده وقليل ما هم فاخبرهم بعد الامر به انهم لا يقدرون على ايفاء حقه والبلوغ لغايته كيلا يغفلوا عنه فلا يتكلوا على ما يأتون به ولا ييأسوا من رحمته تعالى فيما يذرون أو ولن تحصوا ثوابه والطيبي لما أمرهم بالاستقامة وهي شاقة جدا تداركه بقوله ولن تحصوا رحمة ورأفة من الله على هذه الامة كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم بعد نزول اتقوا الله حق تقاته (اسباغ الوضوء) أي اتمامه قال الطيبي هو استيعاب المحل بغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل والمسح (شطر الايمان) أي نصفه بالنهاية اذ يطهر نجاسة الباطن والوضوء نجاسة الظاهر (لا ينهزه الا الصلاة) بزاي كيمنعه أي لم يخرجه غيرها وأصل النهز الدفع من نهزه كمنع دفعه ورأسه حركه (وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة) قال الطيبي أي زائدة على تكفير السيئات وهي رفع الدرجات اذ كفرت بوضوء والنفل زيادة وفضل (يشوص فاه بالسواك) بنقط سينه وصاد كيقول بالنهاية يدلك أسنانه وينقيها أو يستاك من سفل لعلو وأصل الشوص

الغسل (فان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) قال المظهري كرحمة مصدر ميمي كفاعل أي مطهر لفمه ومرض لربه تعالى أو كمفعول أي مرضي للرب والطيبي أوهما كمخلة ومجبنة أي السواك مظنة الطهارة والرضا (ان أحفي مقدم فمي) بحاء كاعطي بالنهاية أي أستقصي على اسناني فاعمها بالتسوك وقال الطيبي أي أستأصل لثتي من كثرة استعمال السواك (عشر من الفطرة) قال الطيبي أي عشر خصال من السنة والبغوي أي من سنة الانبياء الذين أمرنا أن نقتدي بهم (واعفاء اللحية) بالنهاية أن يوفر شعرها فلا يقص كالشوارب من عفا كدعا كثر وزاد (وغسل البراجم) بموحدة وجيم أي العقد التي بظهور الاصابع يجتمع بها وسخ كساجد جمع كهدهد (وانتقاص الماء) بالنهاية المشهور رواية بقاف وصاد أي انتقاص بوله بماء بغسل مذاكره به أو انتضاح بماء أو صوابه بفاء أي نضحه على ذكره من قولهم لنضح دم قليل نفصة كهمزة جمعه كصرد انتهى وبالفائق بقاف أي غسل مذاكره بماء لينقطع بوله والا يغسله نزل شيأ فشيأ فيعسر استبراؤه فلا يخلو [illegible] الماء أن يراد به بوله فهو مصدر اضيف لمفعوله أو ماء يغسل به فضاف لفاعله على معنى التقدير والانتقاص متعد لازم (قال مصعب ونسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة) قال الطيبي الاستثناء مفرغ ونسيت مؤول أي لم أتذكر العاشرة فيما أظن شيأ من الاشياء الا أن تكون المضمضة (والاستحداد) أي حلق عانته بحديد (والانتضاح) أي يأخذ ماء قليلا فيرش به مذاكره بعد الوضوء لينفي به الوسواس (وقت لنا في قص الشارب) كقدس ووعد أي جعل لنا وقتا قال الطيبي أي في شأنه وأمره (ان هذه الحشوس) بحاء فنقط سينه كفلوس الكنف ومحلات قضاء الحاجة جمع حش بفتح وأصله البستان اذ أكثر ما يتغوطون بالبساتين (محتضرة) أي يحضرها جن وشياطين (سترما بين الجن) قال الطيبي ستر مبتدأ خبره أن يقول وما موصولة مضافة صلتها بين (الكنيف) كأمير الخلاء (مرفقة) كمنبرة الكنيف (غفرانك) أي أسألك غفرانك (كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه) قال الطيبي اذ به محمد رسول الله (أتى سباطة قوم) بسين بموحدة فطاء مشال كغرابة موضع يرمى به تراب وأوساخ وما يكنس من منازل أو الكناسة نفسها (ما تقيت ولا تمنيت) بالنهاية أي ما كذبت فالتمني التكذب تفعل فهو كرمي قدر لان الكاذب يقدر ما يقوله قال رجل لابن داسة وهو يحدث هذا شيء رويته أو شيء تمنيته أي اختلقته ولا أصل له (اذا استطاب) أي استنجى كناية بلفظ حسن عنه من الطيب اذ يطيب جسده بازالة خبث عنه باستنجاء ويطهره يقال قد أطاب واستطاب (ليس فيها رجيع) كامروث وعذرة سمي به اذ رجع عن كونه طعاما وعلفا للنجاسة (ولو فعلت لكانت سنة) أي حتما وطريقة لازمة (اتقوا الملاعن الثلاث) جمع ملعنة مفعلة مما يلعن بها فاعله كأنه مظنة للعن ومحله (البراز) بموحدة فراء فزاي كسحاب بالنهاية الفضاء الواسع كنوا به عن قضاء الحاجة كما كنوا عنه بالخلاء اذ يتبرزون بامكنة خالية من الناس قال طب يقوله المحدثون ككتاب (في الموارد) بالنهاية أي المجاري والطرق الى الماء جمع مورد كمجلد مفعل من الورود ورد ماء ورودا حضره ليشرب به والورد كسدر ماء ترد عليه (وقارعة الطريق)

بقاف فراء فعين كفاكهة وسطه أو أعلاه (اياكم والتعريس) بعين أي نزول مسافر آخر الليل لنوم أو استراحة (على جواد الطريق) كدواب جمع جادة أي أوسطها (ومن تخلل فليلفظ) أي فليلق ما يخرجه الخلال من بين أسنانه (ومن لاك) بكاف كقال أي مضغ (ايت تلك الاشاءتين) بهمز فنقط سينه فمد تثنية كسحابة النخلة الصغيرة (هدفا) بهاء فدال ففاء كسبب كل بناء مرتفع مشرف (أو حائش نخل) بحاء فهمز فنقط سينه كصاحب أي ملتف مجتمع كانه لالتفافه يحوش بعضه لبعض (فى الماء الناقع) بنون فقاف فعين كصاحب أي المجتمع (لا يستنزه من بوله) بزاي أي لا يستبرئ منه ولا يتطهر (ان الاسود بن شيبان حدثني بحر بن نزار عن جده أبي بكرة) كذا رواه الطيالسي بسنده عن الاسود والطبراني باوسطه بطريق سلم بن ابراهيم نا الاسود بن شيبب نا بحر بن نزار عن عبد الرحمن بن أبي بكرة (من تور) بفوقية فواو فراء كعبد اناء من صفر او حجارة (باداوة) بهمز فدال فواو كحجارة اناء صغير من جلد يتخذ للماء جمعه أداوى (مخمرة) كمعظمة أي مغطاة (هي من الطوافين أو الطوفات) بالنهاية الطائف من يخدمك برفق وعناية والطواف كشداد منه شبهن بخادم يطوف على مولاه و يدور حوله أخذا من قوله تعالى طوافون عليكم فلما كان بهن ذكور واناث ذكرهما معا (الماء لا يجنب) قلت بفتح نونه وضمه اه أي لا يصير جنبا يحتاج الغسل لمس جنب اياه (قصعة) كرحمة (كان الرجال والنساء يتوضؤن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد) قال الرافعي أي كل رجل مع امرأته قال انه مشهور بوقته ولا ينكر على فعله (فى سطيحة) كسفينة بالنهاية هي من المزاد ما كان من جلدين قوبل أحدهما بالآخر فطح بخرز من أواني الماء صغيرة وكبيرة (بميضاة) كمقات وبعد مطهرة كبيرة يتوضأ منها زنته مفعلة ومفعالة الميم زائد (ولا وضوء ان لم يذكر اسم الله عليه) قال البيضاوي هذه الصيغة حقيقة في نفي الشئ وتطلق مجازا على نفي الاعتداد لعدم صحته كلا صلاة الا بطهور أو كماله كلا صلاة لجار المسجد الا في المسجد والاول أشبه وأقرب للحقيقة فتعين المصير اليه ما لم يمنعه مانع وهنا يحمل على نفي الكمال (يحب التيمن) أي الابتداء باليمين (في طهوره) كجلوس (وفي ترجله) أي تسريح شعره (ووضوء خليل الله ابراهيم) زاد الطبراني ووضوء الانبياء من قبلي (ثم قال عند فراغه أشهد أن لا اله الا الله) زاد الطبراني وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (كفلين) تثنية كفل كسدر حظ ونصب (من شنة) بفتح فنقط سينه فشد نونه كمكرة سقاء خلق و يقال شن جمعه شنان (اسباغ الوضوء على المكاره) بالنهاية جمع مكره كمقعد ما يكرهه المرء و يشق عليه من الكره كقفل وعبد المشقة أي ان يتوضأ في برد شديد وعلل يتأذى معها بمس ماء ومع اعوازه وحاجته لطلبه وسعيه في تحصيله أو أخذه بثمن غال (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) قال المظهري أي اذا صلى مع جماعة أو فذا انتظر صلاة أخرى يتعلق فكره بها سواء جلس ينتظرها بمسجد أو بيته أو اشتغل بكسبه وفكره متعلق بها بكل فهو داخل بهذا الحكم بكل أحواله و يؤيده آخر ورجل معلق قلبه بالمسجد اذا خرج حتى يعود اليه (وكان يمسح الماقين) بالنهاية تثنية الماق بسكون همز فقاف فتحتية وهو مقدم العين

(وبل للعراقيب) كتماثيل جمع عرقوب كعرجون وهو منا وتر فوق العقب (بملحفة ورسية) أي مصبوغة بورس وهو نبت أصفر يصبغ به (العين وكاء السه) بسين فهاء كيد الاست بالنهاية جعل اليقظة للاست كوكاء قربة حكما اذ الوكاء يمنع من خروج ما بها كما تمنع اليقظة استا من خروج حدث والسه حلقة الدبر وكنى بالعين عن اليقظة لان النائم لا عين له تبصر بالله ربنا من كل عدله عذنا وكل فضله سألنا انه الرحمن الرحيم الفتاح الوهاب (لاتزرموه) بزاي فراء فميم كيضرب ويحسن ويقدمن أي لا تقطعوا عليه بوله (فشج) بفاء فنقط سينه فجيم كضرب فرج ما بين رجليه (فلم يؤنب) من التأنيب وهو المبالغة في توبيخ وتعنيف (بسجل) بجيم كعبد أي دلو ملئت ماء (مسح على الخفين والخمار) بالنهاية أي العمامة فانها يغطي الرجل رأسه كما تغطيه المرأة بخمار وذلك اذا اعتم عمة العرب فادارها تحت حنكه فلا يطيق نزعها بكل وقت فتصير كالخفين الا انه يمسح قليلا من رأسه فيمسح على عمامته بدل الاستيعاب (فاغتسل فكز) بكاف فشد زاي بالنهاية الكز ازداء يتولد من شدة برد او البرد نفسه وقد كز يكز كزا (والجمعة الى الجمعة) قال الطيبي بحذف مضاف أي صلاة الجمعة منتهية الى الجمعة (أقحطت) أي فترت ولم تنزل من أقحط الناس لم يمطروا (كرسفا) بسين ففاء كهدهد أي قطنا (أثج ثجا) بضم مثلثة فشد جيمه أسيل كثيرا من الثج صبا (ولو بضلع) كعنب ويخفف بسكون بالنهاية أي بعود وأصله ضلع حيوان فسميه ما أشبهه عودا (اقرصيه) بضم راء فصاد بالنهاية أي ادلكيه بأطراف أصابع وأظفار مع صب ماء عليه حتى يذهب أثره فهو أبلغ من غسله بكل يده (يملك أربه) بالنهاية كسبب للاكثر أي حاجته وروى كسدر أي حاجته أو عضوه ذكرا (شؤن رأسها) بنقط سينه فهمز كفلوس بالنهاية أي عظامه وطرائقه ومواصل قبائله وهي أربعة بعضها فوق بعض (أتعرق العظم) بالنهاية يقال عرقت عظما وأعرقته وتعرقته أخذت عنه لحما باسناني (مرط) كسدر كساء (لا تقبل صلاة حائض الا بخمار) بالنهاية أي بلغت سن محيض وجرى عليها قلم ولم يرد وقت حيض بها اذ لا تصح منها (فنج) بنون فشد جيمه أي صب (عن عائشة قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط) قال حط ليس هذا مطردا بكل نسائه ولا كان ممنوعا عليهن فقد أخرج أبو سعد والطبراني بطريق سعد بن مسعود وعمارة بن غراب اليحصبي ان عثمان بن مظعون قال يارسول الله اني لا أحب أن ترى امرأتي عورتي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الله تعالى جعلها لك لباسا وجعلك لها لباسا وأهلي يرون عورتي وأرى ذلك منهن (فرأى لمعة) كغرفة أي بقعة يسيرة من جسده فأصله قطعة نبت أخذت في يبس

﴿أبواب الصلاة﴾

(أصبحوا بالصبح) بالنهاية أي صلوها عند طلوع الصبح من أصبح دخل بوقت الصبح (دحضت الشمس) بدال فحاء فنقط ضاد كنفعزالت (عن خباب قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء) بميم فنقط صاد كبيضاء أي الرمل (فلم يشكنا) بالنهاية أي شكونا له حرا يصيب أقدامنا وجباهنا في خروجنا لصلاة الظهر وسألناه تأخيرها قليلا فلم يشكهم

ويجيهم ويزل شكواهم من أشكاه أزال شكواه فهذا خبر يذكر بمواقيت الصلاة لقول أبي
اسحق أحد رواته قيل له في تعجيلها قال نعم والفقهاء يذكرونه بالسجود اذ كانوا يضعون
أطراف ثيابهم تحت جباههم فيه لشدة حر فهو اعمه وانهم لما شكوا اليه ما يجدونه منه لم
يسمح لهم أن يسجدوا فوق ثيابهم اه وقال عبد الغافر الفارسي بمجمع الغرائب أي سألوا
الابراد قليلا فلم يشكهم ولم يزل شكواهم باجابة من أشكاه اخ أوله بحثهم للشكاية من أشكاه
حمله على الشكاية اذ رخص لهم في الابراد فهو أشبه الا أن يحمل على سؤالهم ترخيصا في ستر
جباه وأيديهم لئلا يصيبهم حر بالصلاة فلم يشكهم برخصة فهو اذا بمعناه أولا (أبردوا بالظهر)
بالنهاية أخروه لانكسار وهج وحر من أبرد دخل بالبرد أو صلوها بأول وقتها من برد النهار وأوله
(فان شدة الحر من فيح جهنم) بفاء كعبد أي شدة غليانها وحرها (والشمس مرتفعة حية) ذكر
جماعة ان حياتها بياضها وصفاء لونها (ان الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله)
قال الرافعي بشار يحقرو بن لو رفع أهله وماله لصح لكن نصبه رواته مفعولا ثانيا اذ وتر ونقص
يتعديان لاثنين من وتره حقه قال تعالى ولن يتركم أعمالكم والموتور من قتل حميمه أو أخذ
ماله فلم يدرك ثاره من وتره وترا والاول أشهر بالخبر أي سلب ونقص أهله وماله فبقي وترا أو من
الوتور سببا شبه مما يلحق من فاتته صلاة العصر بما يلحق موتورا من قتله وأخذ ماله اه (وانه
لينظر الى مواضع نبله) أي مواضع وقوع سهام عربية لا واحد له من لفظه فلا يقال نبلة
بناء بل سهم ونشابة قال الطيبي أي تصلي المغرب في أول وقت بحيث لو رمى سهم يرى أين
سقط (اذا توارت بالحجاب) بالنهاية أي حيث غابت الشمس بالأفق واستترت به (لا تزال
أمتي على الفطرة) كسدرة أي السنة (مالم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم) أي يظهر
كثيرها أو جميعها ويختلط بعض ببعض (و بيص) بواو فوحدة فصاد كامير بريق (حبط
عمله) قال الطيبي أي بطل ثوابه ولم يرد احباط ماسبق من عمله لان ذلك بمن مات مرتدا بل يحمل
على نقصانه بيومه لاسيما بوقت يقرب أن ترفع أعمال العباد اليه تعالى (أدركه الكرى)
كعلى أي النوم (أو نام عنها) قال الطيبي أي غفل عنها بنومه لتضمنه معناه عداه بعن (جدب
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السمر بعد العشاء) بجيم فدال فموحدة كضرب ونصر بالنهاية
أي ذمه وعابه وكل عائب جادب والسمر كسبب المسامرة والحديث ليلا وأصله ضوء القمر
اذ يتحدثون به وكعبد مصدرا قلت انما نهاهم عنه ليناموا فيستيقظوا للفجر بلا غائلة نوم اذا
(لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم) قال الطيبي من غلبه عليه غصبه منه وبالاساس
غلبه عليه أخذه منه أي لا تسموا العشاء باسمهم العتمة فيغصبون منكم اسماها سماها تعالى
به فظاهر النهي للاعراب وهو لهم بالحقيقة وقال التوربشتي كانوا يحلبون ابلهم بعد غيبة
الشفق ويسمون وقته العتمة فاستفاض لغة عربية فلما تمهدت قواعد الاسلام وأكثروا من
تسمية صلاة العتمة نهاهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن يسموها بغير ما سماها تعالى فما
شرعه لا ينبغي أن يخالف بما شرعه خلقه سبحانه وتعالى (الناقوس) هو خشبة طويلة
تضرب بخشبة أصغر منها يعلم النصارى بها أوقات صلواتهم (أندى صوتا) بالنهاية أي أرفع

واعلى أو أحسن وأعذب أو أبعد (متسكبون) بفوقية فنون أي متنحون معرضون (انه أرفع لصوتك) قال الطيبي المفضل والمفضل عليه حالتان أي حالة جعل أصبعك باذنيك عند النداء أرفع منه لصوتك بغير تلك الحالة (خصلتان معلقتان في أعناق المؤذنين) قال الطيبي شبهت حالة المؤذنين واناطة الخصلتين بهم للمسلمين بحالة أسير في عنقه ربقة الرق وقيده لا يخلصه منها الا المن أو الفداء والوجه الامر الذي لزم شخصا فلا تفصي له الا بالخروج عن عهدته (المؤذن يغفر له مد صوته) بالنهاية المد القدر أراد به قدر الذنوب أي يغفر له ذلك لمنتهى مد صوته وهو تمثيل لسعة مغفرة كالآخر لو لقيتني بقراب الارض ذنوبا للقيتك بها مغفرة وروى مدى صوته كفتى أي غاية صوته أو تمثيل أي المكان الذي ينتهي له صوته لو كان ما بين أقصاه وبين مقام المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرها تعالى له (المؤذنون أطول الناس أعناقا) بالنهاية أي أكثر الناس أعمالا يقال لفلان عنق من خير أو قطعة او طول رقابهم لان الناس اذا في كرب وهم متطلعون أن يؤذن لهم في دخول الجنة أو هم اذا رؤساء سادة والعرب تصف سادتها بطول الاعناق وروى اعناقا كاكرام أي أكثر اسراعا وأعجل للجنة من أعنق أسرع اسمه كسبب وبسنن البيهقي بطريق أبي بكر بن أبي داود سمعت أبي يقول ليس معناه طولها بل يعطش الناس يوم القيامة فتلتوي أعناق العطشة والمؤذنون لا يعطشون فاعناقهم قائمة (من أذن محتسبا سبع سنين كتب له براءة من النار) وعمايليه (من أذن ثنتى عشرة سنة وجبت له الجنة) قال القاضي جلال الدين البلقيني الحكمة فيه ان العمر الاقصى مائة وعشرون سنة والاثنى عشر عشر هذا ومن سنته تعالى ان العشر يقوم مقام الكل كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وكما قال الطبري في ايجاب عشر العشرات ان دافعه كمن تصدق بكل معشره فكان هذا تصدق بالدعاء له تعالى بكل عمره لو عاش القدر الذي هذا عشره فكيف اذا كان دونه وأما خبر من أذن سبعا فهي عشر العمر الغالب (كمفحص قطاة) بفاء فحاء فصاد كمرقد موضع تجثم فيه وتبيض كأنها اذ تحفص عنه ترابا وتكشفه (يتباهى) أي يتفاخر (زخرفوا مساجدهم) أي نقشوها وموهوها بكذهب بالنهاية اذ يشغل مصليا (حيث كان به طاغيتهم) كفاكهة أي ما يعبدونه كاصنام (وقارعة الطريق) بالنهاية أي نفسه ووجهه (ومعاطن الابل) أي مباركها حول ماء (وفي البيت نخل) بالنهاية أي حصير عمل من سعف نخل النخل وهو ذكر تلفع به فسمي الحصير مجازا (كان الله قبل وجهه) كعنب أي كانت قبلة الله والجهة التي أمر بالتزامها وهي القبلة (مرابض الغنم) أي مواضع تربض بها (مراح الغنم) كغراب موضع تروح أي تأوي اليه ليلا (يا بني سلمة) ككلمة (شاسع الدار) بسين فنقطه كصاحب بعيدها (عن ودعهم الجمعات) بالنهاية أي عن تركهم اياها والتخلف عنها من ودعه تركه وقال النحاة أمات العرب ماضي يدع ومصدره غنى عنه بترك وهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أفصح فيحمل على قلة استعمالهم فهو شاذ استعمالا فصيح قياسا الخفاء بغير حديث حتى قرئ قوله تعالى ماودعك ربك وماقلى بخفته (ولو حبوا) بالنهاية أي مشيا على يديه وركبتيه أي زحفا على استه (تبشبش الله له) بالنهاية البش فرح صديق بصديق واطف في مسئلته واقبال عليه

وبش به يبش فهو مثل ضربه لاثابته وتقريبه واكرامه (وعقب من عقب) كقدس اقام من أقام وعقب أقام بمصلاه بعد فراغه من صلاته وصلوا معقب زبدوا التعقيب بالمسجد انتظار صلاة بعد صلاة (حفزه) بحاء ففاء فزاى كضرب أى حثه وأعجله (النفس) بفاء كسبب أى خارجا وراجعا (وتعالى جدك) بفتح جيمه وشد داله أى علا وتعاظم كبرياؤك وجلالك (همزه الموتة) بميم وفوقية كحوتة وهمزه كفلس بالنهاية شدة الجنون (واذا قرأ فانصتوا) بسنن البيهقى قال أبو حاتم لم تحفظ هذه الكلمة فهى من تخاليط ابن عجلان ورواه أيضا خارجة بن مصعب وليس بقوى عن زيد بن أسلم (مالى أنازع القرآن) بالنهاية أى أجاذب فى قراءته كانهم جهروا بقراءة خلفه فشغلوه (لم يشخص رأسه) كيمنع أى لم يرفعه (ولم يصوبه) لم يخفضه (فطبقت) كقدس بالنهاية التطبيق ان يجمع بين أصابع يديه ويجعلهما بين ركبتيه بركوعه وتشهده فنهى (بهمة) كرحمة ولد ضأن (بالقاع من نمرة) بنون ككلمة موضع بقرب عرفات (الى عفرتى ابطه) بعين ففاء فراء تثنية كغرفة وهى بياض غير ناصع لكنه كلون عفر أرض ووجهها (سبعة آراب) أى أعضاء كاسباب جمع كسدر (لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم) بالنهاية اسم هنا صلة وزيادة اذ كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول بركوعه سبحان ربى العظيم بحذف اسم ثلاثا أو ليس صلة أى نزه اسم ربك عن أن يبتذل وان يذكر الا بتعظيم (يتأول القرآن) قال البيضاوى هذه جملة حال من فاعل يقول أى يقول متأولا له أى مبينا ما هو معنى قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره آتيا بمقتضاه ونو أى يعمل ما أمر به فى الآية (فقد عرفنا السلام عليك) قال البيهقى بسننه أراد السلام على النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى التشهد فقوله فكيف الصلاة أراد به التشهد أيضا (كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم) قال بالشعب ذكر الحليمى ان معنى هذا التشبيه أنه عز وجل أخبر ان الملائكة قالت فى بيت ابراهيم خطابا لسارة رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وقد علمنا انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أهل بيت ابراهيم وكذا آله كلهم فمعنى اللهم صل أو بارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت أو باركت على ابراهيم وآل ابراهيم أى أجب دعاء ملائكتك الذين دعوا لآل ابراهيم فقالوا رحمة الله الخ فى محمد وآل محمد كما أجبته فى الموجودين وقت ابراهيم من أهله لانه وآله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من آله الغائبين اذا ولذا ختم هذا الدعاء بانك حميد مجيد اذ ختمت به الملائكة بالآية قال الحليمى الصلاة لغة التعظيم فتوسعوا فسموا كل دعاء لانه تعظيم للمدعو بالرغبة اليه والتباؤس له وتعظيما للمدعو له بابتغاء ما يبتغى له من فضله تعالى وجميل لطفه أو الصلاة لله الاذكار التى يراد بها تعظيم المذكور والاعتراف له بجلال قدره وعلو مرتبته كلها لله أى مستحقة له فلا تليق لأحد غيره فاذا قلنا اللهم صل على محمد أردنا اللهم عظمه بالدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وبالآخرة بتشفيعه فى أمته واجزال أجره ومثوبته وابداء فضله للاولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهود فهذه الامور وان أوجبها تعالى له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فان كلا منها ذو درجات ومراتب فقد يجوز اذا صلى عليه واحد من أمته فاستجيب دعاؤه فيه ان يزيد النبى صلى الله

تعالى عليه وآله وسلم بذلك الدعاء في كل شيء وسمناه رتبة ودرجة فله كانت الصلاة عليه عما يقصد به قضاء حقه وتقرب بإكثارها إليه تعالى قال وقد يكون للصلاة عليه وجه آخر وهو أن يقال الصلاة عليه كما يقال السلام على فلان منه قال تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اهـ قلت قد أوجب تعالى كالله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وإنما أمر عباده بذلك رفعاً لمراتبهم ودرجاتهم وأما حبيبه فقد أعطاه ما كفاه عن أن يزيده عمله أو عمل أحد على ما أولاه من معنى قوله وكان فضل الله عليك عظيماً فانظر شرح محمد محمد (حولها ندندن) بالنهاية الدندنة أن يتكلم المرء بكلام تسمع نغمته بلا فهم فهو أرفع من الهينمة قليلاً وضمير حولها للجنة أي في طلبها ندندن سائلين وبه دندن اختلاف في مكان واحد ذهاباً ومجيئاً (والدثور) بمثلثة كفلوس الأموال الكثيرة جمع كعبد (مؤخرة الرحل) بالنهاية بسكون همز لغة قليلة (في آخرة) كفاكهة وهو خشبة يستند بها راكب من كور بعيره ومنع بعضهم شد حاء (ويحجره بالليل) بحاء بجيم فراء بالنهاية أي يجعله لنفسه دون غيره (يقطع الصلاة المرأة والكلب والحمار) بالمعرفة للبيهقي بطريق حرملة قال سمعت الشافعي يقول أي يقطع عن الذكر الشغل بها والالتفات إليها إلا أنها تفسد الصلاة (فإن معه القرين) أي شيطانه مصاحباً له أبداً (إني قد بدنت) كنصر وكرم قال أبو عبيد كذا جاء مخففاً وإنما هو كقدس كبرت وأسننت والمخفف من البدانة وهي كثرة اللحم ولم يكن صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سميناً وبالنهاية جاء بصفته بادن متماسك أي يمسك بعض أعضائه بعضاً فهو معتدل الخلق وبسنن البيهقي وقال شيوخنا كـكرم ونصر واختار أبو عبيد كقدس أي كبرت ومن قاله ككرم أراد كثرة لحمه قلت والكثرة بحسب خلقة سيد الرجال بأن كان في غاية الرشاقة عظماً ولحماً بحيث يستحسنه كل من رآه مرونقاً باهراً بحسنه لا سوء الكثرة التي توصف بها الدواب والنساء ودنيء الرجال (لا تقعقع أصابعك) بالنهاية التقعقع فرقعتها وغمزها لتصوت (والرجل لا يأتي الصلاة إلا دباراً) ككتاب بالنهاية أي بعد فوات وقتها أو أواخر أوقاتها (كأدبار السجود) جمع دبر ككتاف أي يأتيها حين أدبر وقتها وخرج (ومن اعتبد محرراً) أي اتخذه عبداً بأن يعتقه فيكتمه أو يستغله بعد عتقه فيستخدمه كرهاً أو ادعى لحر عبداً أو تملكه (وامرأة باتت زوجها عليها ساخط) قال المظهري أي لسوء خلقها ونشوزها (وأخوان متصارمان) بميمين أي متهاجران قال الطيبي سواء كانا من جهة نسب أو دين (مناكبنا) جمع كمجد ما بين كتف وعنق (لا تختلفوا فتختلف قلوبكم) بنصبه بالنهاية أي إذا تقدم بعضهم على بعض بالصفوف تأثرت قلوبهم ونشأ بينهم الخلف (أولو الأحلام والنهى) أي ذوو الألباب والعقول جمع كسدر (ثم الذين يلونهم) قال البيضاوي كالمراهقين فالصبيان المميزين فالنساء فنوع الذكر أشرف مطلقاً (حتى يؤخرهم الله) أي عن رحمته وعظيم فضله (يوم القيامة أمراؤهم) قال الطيبي معناه أمر (ولا تجلس على تكرمته) كتذكرة بالنهاية الموضع الخاص بجلوس الرجل كفراش وسرير مما يعد لإكرامه تفعلة من الكرامة (الإمام ضامن) بالنهاية من الضمان حفظاً ورعاية لا غرامة إذ يحفظ على القوم صلاتهم أو أن

صلاة ماموميه في عهدته وصحتها مقرونة بصحة صلاته فهو كالمتكفل لهم بصحة صلاتهم وقال البيضاوي الامام متكفل بأمور صلاة الجماعة يتحمل القراءة عنهم مطلقا عندمن لا يوجبها على مأموم أو اذا سبقوا ويحفظ لهم اركانا وسننا وعدد الركعات و يتولى السفارة بينهم و بين ربهم بالدعاء (فايكم ماصلى) قال الطيبي ما صلى مؤكدة لمعنى ابهام أي ووصلى فعل الشرط وقوله (فليتجوز) جوابه بالنهاية أي ليخفف و يسرع أوهو من الجواز قطعا وسيرا (يوجز) أي يسرع (أو القدح) كسدر السهم قبل ان يراش و يركب نصله (أو ليخالفن الله بين وجوهكم) بالنهاية أي يصرف وجه كل عن الآخر و يوقع بينهم تباغضا لان اقبال وجه على وجه من أثر المواخاة والالفة أو يحولها للادبار أو يغير صورهم لاخر (ومن سد فرجة) كغرفة أي خللا بين المصلين بالصفوف (ما بين المشرق والمغرب قبلة) بالنهاية هذا في مسافر التبست عليه القبلة فقبلته بين ماذكر واما الحاضر فيجب عليه تحر واجتهاد فهذا انما يصح فيمن كانت قبلته في جنوبه أو شماله وأراد قبلة أهل المدينة فان الكعبة في جنوبها قلت هي المراد كالشام وماوراءه واليمن وماوراءه واما أهل المشرق والمغرب فيقال عليهم بكل ذلك ما بين الشمال والجنوب قبلة (على الخمرة) بنقط خاء كغرفة بالنهاية هي قدر ما يضع عليه الانسان وجهه في سجوده من حصير او نسجة خوص ونباته ولا يسماها الا هذا القدر وسميته اذ خيوطها مستورة بالسعف وقد جاء ما يدل على اطلاقها على ما هو أكبر من نوعها قلت كل ما بالحديث انما المراد بها سجادة صغيرة قدر ما يصلى عليها وغير ذلك عبث هنا (ولا يتوضأ من موطئ) كمسجد بالنهاية أي لا ينقض الوضوء ما وطئ من أذى بطريقه بل يغسله فقط (عاقص شعره) أصل العقص لي وادخال أطراف الشعر في أصوله (ان تلتمع) أي خشية ان تختلس وتختطف (ثلاث للمهاجر بعد الصدر) كسبب أي له ان يقيم ثلاثا بمكة بعد قضاء نسكه (العهد الذي بيننا و بينهم الصلاة) قال البيضاوي هم ضمير المنافقين شبه موجبا لابقائهم وحقن دمائهم بعهد يقتضي ابقاء معاهد وكفا عنه أي أنها العمدة في اجراء أحكام الاسلام عليهم شبههم بالمسلمين في حضور صلاتهم ولزوم جماعتهم وانقيادهم للاحكام الظاهرة فاذا تركوا ذلك كانهم والكفار سواء قال الطيبي أو هو ضمير هم وضمير غيرهم لكل من تبعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (في نقيع الخضمات) بنقطي خاء فصاد قلت بضم فشد أو كرحمات موضع بنواحي طيبة (عن أبي لبابة بن عبد المنذر) اسمه شمير بنقط سينه كامير أو بسين فتحتية ثانية أو رفاعة أو مروان أقوال (سيد الايام) أي أفضلها (فيه خمس خلال) الخ قال البيضاوي لخلق آدم به أوجب شرفه ومزيته وكذا وفاته به لانه سبب لوصوله للعناب الاقدس والخلاص عن النكبات وقيام الساعة لانه من أسباب توصل أرباب الكمال لما أعد لهم من نعيم مقيم فالموت من أسباب موصلة للنعيم فهو وان كان بالظاهر فناء واضمحلالا لكن في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من أبواب الجنة منه يتوصل اليها فلو لم يكن لم تكن المنة من الله تعالى على الانسان قال تعالى خلق الموت والحياة فقدم الموت على الحياة تنبيها على انه يتوصل منه للحياة الحقيقية وعده علينا من الآلاء فقال كل من عليها فان (وقد أرمت)

بفتح تاء كضربت قال الحربي كذا يرويه المحدثون ولا أعرف وجهه فصوابه أرمت بسكونه أى العظام أو رممت كضرب أى صرت رميما وغيره انما هو أرمت كضربت أصله أرممت أى بليت حذف أحد ميميه كاحست فى أحسست أو انما هو أرمت بشد تاء بادغام أحد ميميه بتاء وهو قول ساقط اذ لا يدغم ميم فى تاء أبدا ويجوز ضم همز أرمت من أرمت الابل كنصر تارم أخذت علفا وقلعته من أرض (مالم تغش الكبائر) بقطع عينه أى تباشر بأخرى بفاء أى تكثر (من غسل يوم الجمعة واغتسل) بالنهاية للاكثر غسل أى جامع أهله قبل خروجه لصلاة لانه أغض لبصره بطريقه من غسل امرأته كضرب وقدس جامعها وروى بهما أو غسل غيره واغتسل اذ من جامعها أحوجها الغسل أو غسل أعضاء ضوئه فاغتسل لجمعته أو هما بمعنى كرر تأكيدا (وبكر وابتكر) بالنهاية بكر كقدس جاءها بأول وقتها وكل من أسرع لشئ فقد بكر اليه وابتكر أى أدرك أول الخطبة وأول كل شئ باكورته وهما بمعنى كرر تأكيدا (غسل الجمعة واجب) أى متأكد (على كل محتلم) أى بالغ (ومن مس الحصى فقد لغى) بالنهاية أى تكلم أو عدل عن الصواب أو خاب والاصل الاول وبالفائق لغا كسعى ودعا تكلم بما لا معنى له وهو اللغو ومس الحصى تسويته لسجوده اذ كانوا يسجدون عليها أو تقليب كبحثه (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت) بالنهاية أى نعمت الفعلة والخصلة هى فحذف المخصوص بمدحه وحذف متعلق باء بها أى فبالخصلة أو الفعلة وضوءا ينال الفضل أو بالسنة أخذ (فالمهجر الى الصلاة) كمقدس أى المبكر اليها والتهجير التبكير لكل شئ والمبادرة اليه وهى لغة حجازية (سوى ثوبى مهنته) بالنهاية الرواية كرحمة أى بذلته وخدمته وقياسه كسدرة كجلسة الا أنه جاء كمرة (ثياب النمار) بنون ككتاب كل شملة من مآزر الاعراب جمع ككلمة (مثل الشراك) ككتاب سير نعل يكون على وجهها قصدا أى متوسطة بين طول وقصر (اجلس فقد آذيت وأنيت) بالنهاية أى آذيت الناس بتخطيك وأخرت مجيئا وأبطأت (من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم) قال البيضاوى اى من تجاوزها ولو بخطوة روى ببناء فاعل أى جعله طريقا يؤديه لجهنم ونائب أى يجعل يوم القيامة جسرا يطؤه من يساق لجهنم مجازاة له بمثل عمله (من أدرك من الجمعة ركعة فليصل اليها أخرى) بشد لام فليصل (تهاونا بها) قال الطيبى أى اهانة (طبع الله على قلبه) أى ختم عليه وغشاه ومنعه الطاعة (الصبة من الغنم) بفتح صاد فشد موحدة أى جماعة منها شبهت بجماعة الناس فهى من عشرين لاربعين ضأنا ومعزا أو معزا فقط أو لخمسين أو ما بين ستين لسبعين ومن الابل نحو خمس أو ست (أن يحلق فى المسجد) كيقدس أى أن يجعل به حلق (من ثابر) بمثلثة المثابرة الحرص على الشئ وملازمته (يفصل بين كل ركعتين بالتسليم) قال البغوى أراد به التشهد (بين كل أذانين صلاة) بالنهاية أى بين أذان واقامة لفرض صلاة من السنن الرواتب (من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهن فهن قد عدلن له بعبادة ثنتى عشرة سنة) قال البيضاوى فان قلت كيف تعادل عبادة قليلة عبادة كثيرة لانه تضييع لما زاد عليهن من الافعال الصالحة قلت الفضلان ان اختلفا شكلا فلا اشكال وان اتفقا فلعل القليل

يكتسي بمقارنة ما يخصه من الاوقات والاحوال ما يرجحه عن مثاله قلت وأفضل منه أوهو الحق ان الزيادة الكثيرة فضل منه تعالى فلا يقال كيف زاد من قال انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون لا يسئل عما يفعل بكيف ونحوه (خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) زاد ابن سعد لصلاة الغداة (فقال ان الله قد أمدكم) زاد ابن سعد الليلة البتيراء بموحدة ففوقية كصغر حمراء بالنهاية هو ان يوتر بركعة واحدة أو من شرع في ركعتين فأتى الاولى وقطع الثانية (محضورة) أي تحضرها الملائكة (سرعان الناس) بالنهاية كرمضان أي أوائلهم المسارعون لشئ المقبلون عليه بسرعة ويسكن راء (رجل أسيف) كامير بالنهاية سريع البكاء والحزن أو الرقيق (يهادى بين رجلين) بهاء ودال كينادى أي يمشي بينهما معتمدا عليهما لضعفه وتمايله (ثم أتمه) كاعطه بالنهاية أي اتمه من أتم ى انتهى والهاء للسكت كقوله تعالى فبهداهم اقتده (كأنها جحفة) بجاء فجيم فقاء كرقبة الترس (يا بني عبد مناف) قال التوربشتي انما خاطبهم فقط دون بطون قريش لعلمه ان ولاية الامر والخلافة ستؤل اليهم مع انهم رؤساء مكة وسادتها لهم السدانة والحجابة واللواء والسقاية والرفادة (فخرج فزعا يجر ثوبه) بضم الجيم بفتح البارى استدل به على ان جره لا يذم الا بقصد خيلاء (فاذا تجلى الله لشئ من خلقه خضع له) بمفتاح السعادة لابن القيم قال أبو حامد الغزالى هذه زيادة لم يصح نقلها فيجب تكذيب ناقلها فلو صحت لكان تأويلها أهون من مكابدة أمور قطعية فكم من ظواهر أولت بادلة عقلية لا تنتهى وضوحا لهذا الحد قال ابن القيم فسند هذه الزيادة لا مطعن فيه فرواته كلهم ثقات حفاظ لكن لعل اللفظة مدرجة من قول بعض رواته بل لا توجد بكل أحاديث الكسوف فقد رواها عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بضعة عشر صحابيا فلم يذكرها أحد فخالف ادراجها لذلك ادراجا خارجا عن قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على ان هنا مسلكا بديع المأخذ لطيف المنزع يقبله العقل السليم والفطرة السليمة وهو ان كسوف الشمس والقمر يوجب لهما من خشوع وخضوع بانمحاء نورهما وانقطاعه عن هذا العالم ما يكون به ذهاب سلطانهما وبهائهما وذلك يوجب لا محالة لهما من خشوع وخضوع لرب العالمين وعظمته وجلاله ما يكون سببا لتجلى الرب تعالى لهما فلا يستنكر ان يكون تجلى الله سبحانه لهما بوقت معين كدنوه من أهل الموقف عشية عرفة فيحدث لهما ذلك التجلى خشوعا آخر غير الكسوف ولم يقل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الله تعالى اذا تجلى لهما انكسفا ولكنه باحمدون بلفظ ان الله اذا بدا لشئ من خلقه خشع له ولفظ المصنف فاذا تجلى لشئ من خلقه خشع له فههنا خشوعان خشوع أوجبه كسوفهما بذهاب ضوئهما وانمحائه فتجلى الله لهما فحدث لهما عند تجليه تعالى خشوع آخر بسبب تجليه كما حدث للجبل بتجليه تعالى فصار دكا وساخ بالارض فهذا غاية الخشوع لكنه تعالى يثبتهما لتجليه عناية بخلقه لانضمام مصالحهم بهما اه وقال تاج الدين السبكى بمنع الموانع الكبير انكار خبر ان الله اذا تجلى الخ غير جيد اذ رواه المصنف وغيره ولكن تاويله ظاهر فاى بعد فى ان العالم بالجزئيات ومقدر الكائنات سبحانه وتعالى يقدر بازل الازل خسوفهما

بتوسط الارض بين القمر والشمس ووقوف جرم القمر بين الناظر والشمس فيكون هو وقت تجليه سبحانه وتعالى عليه ما فالتجلي سبب لكسوفهما اقتضت سنته بانه يقارن توسط الارض ووقوف جرم القمر فلا مانع من ذلك اهـ قال حط وتأويله أقرب للفظ الخبر مما لابن القيم (نصف الناس) بالفتح برفعه أى اصطفوا من صف القوم صاروا صفا ونصب وفاعله ضميره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (فافزعوا الى الصلاة) بفتح زاى بالنهاية أى الجؤا اليها واستغيثوا بها (عن ثعلبة بن عباد) ككتاب (عن سمرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكسوف فلم نسمع له صوتا) بفتح البارى ان ثبت هذا لم يدل على نفى الجهر وقد ورد مثله بابن عباس أخرجه البيهقى بطرق اسانيدها واهية وقد ورد انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جهر بالكسوف أخرجه خ وغيره بعائشة وللاسماعيلى التصريح بانه بكسوف الشمس وأخرجه كابن خزيمة بعلى فلو صح ما لسمرة لكان مع ثبوت الجهر قدر ازائدا فالاخذ به أولى وان ثبت التعدد فلعله لبيان جوازه قال قب الجهر عندى أولى لانها صلاة جامعة ينادى لها ويخطب فاشبهت العيد والاستسقاء وبه أخذ احمد وابن المنذر وابن خزيمة وغيرهما من محققى الشافعية وقال الطبرى يخير بين جهره واسراره (لقد دنت منى الجنة) أى كشفت الحجب دونها فرآها على حقيقتها وطويت المسافة بينهما قلت هو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كذلك أبدا الا انه تشغله مشاهدة ربه عن مشاهدة العالم فيغيب لهم ما توجه الشئ علوى أو سفلى رآه فلا يحجب عن شئ لنظر شرح محمد محمد (حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها) بفتح البارى كانه لم يؤذن له فى ذلك فلم يجترء عليه وقطاف ككتاب عنقود كعمعه أمامه قلت بل اذن له به ولكنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأى ان له ورثة يرونها بعده كما رآها فرأى ان الزهد بترك ذلك لهم خير فتركه فلذا قال لو أخذته لأكلتم منه بقية الدنيا أى لا كل من الجنة هؤلاء السادة كرامة لهم فلا يراها أحدهم اذ او يدخلها ولا يتجاسر على شئ منها لان هذه الابدان فانية وتلك نعمة باقية فلا تناسب بين فان وباق فترك (وانا فيهم) هو بحذف همز استفهام وقد صرح بها بالأثر روايات خ وعطفه على مقدر (حسبت انه قال) الضمير لابن أبى مليكة (من خشاش الارض) بنقط حاء وسينه كغراب مثلثا هوامها وحشراتها (مبتذلا) بنقط داله متزينا ومتهيا بهيئة حسنة جميلة تواضعا (مترسلا) أى متأنيا بلا عجلة من ترسل فى كلامه ومشيه لم يعجل (مريعا) بعين كامير أى مخصبا نافعا (طبقا) كسبب أى مالئا الارض مغطيا من غيث طبق عام واسع (غير رائث) بهمز مثلثة كصاحب أى غير بطىء متأخر من راث كباع أبطأ (غدقا) بنقط عينه فدال فقاف كسبب مطرا كبير النقط (يجيش كل ميزاب) بجيم فنقط سينه كيبيع أى يندفق ويجرى بماء (تقلسون) بفوقية أو تحتية فقاف وسين كضرب وتقدم قال يوسف بن عدى أحد رواته التقليس فعل جوار وصبيان بابواب الطرق يلعبون بكطبل مع غناء رواه كابن عساكر بتاريخ كل وبأحمد عن جابر أحد رواته عن الشعبى قال هو اللعب وبتاريخ ابن عساكر قال زياد بن أيوب سئل هشيم عن التقليس آالضرب بالدف قال نعم (جلباب) كعمران هو ازار

ورداء أو ملحفة أو كمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها (أخرجوا العواتق) جمع عاتق وهي شابة أول ما تدرك أو من لم تبن من والديها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت (وذوات الخدور) كفلوس جمع كسدر ناحية بيت يكون بها ستر تكون به جارية بكر (وذلك حين التسبيح) أي وقت تصلي صلاة الضحى (صلاة الليل مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين وتباءس وتمسكن وتقنع) قال حتى بشرح ت المشهور بهذه الرواية انها افعال آتية حذف أحد تاءي كل لرواية د وان تشهد وبرواية بتنوينها اسماء فهو خطأ من راويه اذبه ابتداء بنكرة لم توصف وأيضا فلا يتقيد قوله وتباءس وما بعده بانه بكل ركعتين ولا يتم الكلام لفقد خبر مقيد الا أن يكون قوله تشهد بيانا لقوله مثنى مثنى وتباءس وما بعده عطفا على خبر قوله الصلاة أي الصلاة مثنى مثنى وتباؤس الخ وقال أبو موسى المديني هو أمر أو خبر اه فعلى الاحتمال الاول فتشهد وما بعده مجزوم جواب أمر وبه يعد لقوله بعد وتقنع فالظاهر أنه خبر اه وبالنهاية تباءس من البؤس خضوعا وفقرا فهو أمر أو خبر وتمسكن أي تذلل وتخضع فهو تفعل من السكون فقياسه تسكن فهو الاكثر الافصح فقد جاء بالاول أحرف قليلة قالوا تمدرع وتمنطق وتمندل (وتقنع يديك) أي ترفعهما (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم) كقفا كهة بالنهاية القفا أي مؤخر رأسه أو وسطه أراد تثقيله بنوم وطوله فكأنه قد شد عليه شدادا وعقده ثلاث عقد (بال في أذنيه) بالنهاية قيل سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله قلت وقيل حقيقة فعليه هو معفو عنه لعدم رؤيته لطفا منه تعالى بنا وأما ادعاء كونه طاهرا فلا يقال لانه أنجس مخلوقاته تعالى (عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أم سليمان ابن داود عليه السلام يا بني الله لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم تترك الرجل فقيرا يوم القيامة) هذا أورده ابن الجوزي بالموضوعات وأعله بيوسف بن محمد المذكور فانه متروك قال حط قال به أبو زرعة صالح الحديث وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به (حدثنا اسماعيل بن محمد الطلحي نا ثابت بن موسى أبو يزيد عن شريك عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار) قال العقيلي هذا حديث باطل لا أصل له ولا يتابع ثابتا عليه ثقة أورده ابن الجوزي بالموضوعات فقال لا يعرف الا بثابت وهو صالح ودخل على شريك وهو يقول نا الاعمش عن أبي سفين عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلما رأى ثابتا قال من كثرت صلاته الخ فقعد ثابت فظن انه متن الاسناد فسرقه منه جماعة ضعفاء اه وأخرج البيهقي بالشعب عن محمد بن عبد الرحمن بن كامل أبي الاصبغ قال قلت لمحمد بن عبد الله بن نمير ما تقول في ثابت بن موسى قال شيخ له فضل واسلام ودين وصلاح وعبادة قلت ما تقول بهذا الخبر قال من الموضوع غلط الاعمدا وخالفهم القضاعي بمسند الشهاب فقال لثبوته وسقت ماله باللآلي المصنوعة قلت قيل حاصل ما باللآلي انه غير موضوع اذ روي من طرق كثيرة وعن ثقات غير ثابت وعن غير شريك (انجفل اليه الناس) بجيم أي ذهبوا مسرعين نحوه (فان لم تبكوا فتباكوا) أي تكلفوا البكاء (فمن لم يتغن به) بالنهاية أي من لم يستغن به عن غيره من تغنيت وتغانيت واستغنيت أو من لم

يجهر به أو من لم يحسن ويرقق قراءته لآخر زينوا القرآن باصواتكم فكل من رفع صوته ووالى
فصوته عندهم غناء قاله الشافعي أو كانت العرب تتغنى بالركبان اذا ركبت أو جلست بالافنية
أو غيره من أحوالهم فلما نزل القرآن أحب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يكون هجيراهم
بالقرآن بدله قاله ابن الاعرابي (أذنا) كضرب أي استماعا (القينة) بقاف فتحتية فنون
كرحمة الامة المغنية (زينوا القرآن باصواتكم) بالنهاية هو مقلوب أي زينوا أصواتكم
بالقرآن بان تلهجوا بقراءته وتزينوا به لا بتطريب قول وتحزين كقوله من لم يتغن بالقرآن
أي لم يلهج بتلاوته كما يلهج كل بغناء وطرب قاله الهروي والخطابي ومن قبلهما وقال قوم
لا حاجة لقلبه بل معناه حث على ترتيله كما قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا فالزينة للمرتل لا للقرآن
كويل للشعر من رواة السوء فهو راجع لرواته لا له فكانه تنبيه للمقصر في الرواية على ما يعاب
عليه من لحنه وتصحيفه وسوء أدائه وحث لغيره على توقيه منه فكذلك زينوا الخ يدل على
ما يزين من ترتيله وتدبره ومراعاة اعرابه أو القرآن القراءة مصدر قرأ قراءة وقرآنا أي زينوا
قراءتكم القرآن باصواتكم ويدل له وان القلب لا وجه له انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
لما سمع قراءة أبي موسى قال قد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقال لو علمت انك تسمع لي
لحبرته لك تحبيرا أي لحسنت قراءته وزينتها ويؤيده أيضا تأييدا لا شبهة به ما لابن عباس قال
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت (من نام عن حزبه)
بالنهاية كسدر ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة وصلاة كورد (يراوح بين رجليه) أي يعتمد
على هذه مرة وعلى هذه مرة ليوصل راحة لكليهما (سجال الحرب) ككتاب نوبتها (ندال
عليهم ويدالون علينا) أي نغلبهم مرة ويغلبونا مرة (عن جسرة بنت دجاجة) قال ابن خزيمة
لا اعرفها بعدالة ولا جرح (قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية حتى أصبح يرددها) زاد أحمد
يركع بها ويسجد بها قلت تدريبا لمن يحفظ جزأ ما انه يكفيه في قيامه ليله ونهاره زائدا على سؤاله
الشفاعة الآتي (ان تعذبهم فانهم عبادك الخ) زاد أحمد فلما أصبح قلت يا رسول الله ما زلت تقرأ
هذه الآية حتى أصبحت تركع بها وتسجد بها قال اني سألت ربي عز وجل الشفاعة لامتي
فاعطيتها وهي نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيأ (ليصل أحدكم نشاطه) ككتاب بنصبه
ظرفا أي مدة نشاطه (فاستعجم القرآن على لسانه) أي ارتج عليه فلم يقدر ان يقرأ كأنه صار
به عجمة (لا تتخذوا بيوتكم قبورا) بالنهاية أي لا تجعلوها لكم كقبور فلا تصلوا فيها اذ من مات
لا يصلى بقبره أو لا تجعلوها كمقابر لا تجوز الصلاة بها والاول اوجه قلت أي لا تكونوا كموتى
في قبورهم خشبا ممددة بلا ذكر ولا صلاة (من حافظ على شفعة الضحى) بالنهاية كرحمة وغرفة
أي ركعتيها من الشفع زوجا وسميت شفعة لانها أكثر من واحدة قال القتيبي رضي الله تعالى
عنا جميعا الشفع الزوج ولم يسمع مؤنثه الا هنا فلعله أراد فعلة واحدة أو صلاة (أستخيرك)
أي استملك الخيرة في الامر (وأستقدرك) أي أسألك ان تجعلني قادرا على كل خير عاجزا عن كل
شر (فاقدره لي ويسره لي) قلت بكسر وضم داله اهـ أي اقضه ويسره لي (موجبات رحمتك)
جمع موجبة كمؤمنة أي كل كلمة أو فعلة توجب جنتك وعزائم مغفرتك كذا ئن جمعا وفردا

أي اعمالا تقضي بها الى بمغفرتك قلت فكل أنحاء هذه قد كان حاصلا له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قضاء أزليا من ربه فسؤاله جلبا اوذبا انما هو تواضع والزام لفقر نفسه لربه تعالى دائما وتشريع لنا فاعلم بكل أدعيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فان تكرره يستدعي الكل محل خروجا عما نحن به من الاختصار (الا أحبوك) كادعوك أعطيك من الحباء ككتاب عطية (أمشاحن) بنقط سينه فحاء فنون كمخاصم قال بالنهاية أي معاد والاوزاعي أي مبتدع مفارق لجماعة الامة (الدرن) بدال فراء فنون كسبب الوسخ (فان الله جاعل له يوم القيامة عهدا) قال البيضاوي شبه وعد الله تعالى باثابة المؤمنين على أعمالهم بعهد موثوق به لا يخالف ووكل أمر التارك الى مشيئته تجويزا للعفو وانه لا يجب على الله شئ ومن دين الكرام محافظة الوعد والمسامحة في الوعيد (طول القنوت) أي القيام (عن نقرة الغراب) بالنهاية أي تخفيف سجوده وانه لا يسكن فيه الا قدر وضع الغراب منقاره في ضرب ما يأكله قلت خصه لشؤمه بسواده وهو لون جهنم وأهلها تحذير الفاعله فيتركه لئلا يختم له بسوء فيكون من اهل ذلك اللون (وعن فرشة السبع) كسدرة أي حالته ببسط ذراعيه في سجوده ولا يرفعهما عن أرض كحالة كلب أو ذئب قلت شبهه به لانه مؤذ فكان فاعله يؤذي حفظته الملائكة (وأن يوطن الرجل المكان الذي يصلي فيه كما يوطن البعير) كيقدس ويوقن بالنهاية قيل أن يالف مكانا معلوما من المسجد مخصوصا يصلي فيه كبعير لا يأوي من عطن الا الى مبرك دمث قد أوطنه واتخذه مناخا أو ان يضع ركبتيه في بروكه لسجوده قبل يديه كفعل البعير

﴿أبواب الجنائز﴾

(اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل) كقدسوا أي أطمعوه في طول اجله (مشى في خرفة الجنة) بالنهاية كغرفة ما يخترف ويجتنى من نخل بادرا كه أي ان العائد فيما يحوزه ثوابا كانه على نخل الجنة يخترف من ثماره أو على طريق يؤديه الى الجنة وقال البيضاوي أي ما يخترف ثمارا وقد يتجوز به عن البستان لانه محلها وهو مراده هنا أو يحذف في أي في موضع خرفتها (غمرته الرحمة) كنصر غطته (لقنوا أمواتكم) أي من حضرهم الموت (اقرؤها عند موتاكم) قال ابن حبان أي من حضرهم الموت (ان أرواح المؤمنين في طير خضر) أي على صورتها وشكلها قلت أي يعطون قوة الطير في الطيران مع كونها خضرا لان الخضرة أنزه الالوان (تعلق) بضم لامه بالنهاية أي تأكل وأصله بابل رعت عضاها فنقل للطير (لا تبتئسي) أي لا تحزني (اذا عاين) أي شاهد ملائكة الموت وأمور البرزخ (شق بصره) بفتح بنقط سينه فشد قافه أي انفتح بالنهاية وضم شينه غير مختار (حقوه) بحاء فقاف فواو كعبد أي ازاره واصله معقد ازاره فسميه الازار لمجاورته (أشعرنها اياه) كاحسن أي اجعلنه شعارها يلي جسدها (بئر غرس) بنقط عينه فراء فسين كعبد بئر بالمدينة (رياط) براء فتحتية فطاء مثال جمع ريطة كرحمة كل ملاءة ليست بفلقتين اوكل ثوب رقيق لين (خير الكفن الحلة) بضم حاء بالنهاية برود يمانية فلا يسماها الاثوبان من جنس واحد (الا وجب) اى وجبت له الجنة (وصغيرنا وكبيرنا) قال التوربشتي سئل ابو جعفر الطحاوي عن الاستغفار

اصبيان ولاذنب لهم قال سأل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يغفر لهم ذنوب فقضى ان يصيبوها بعد كبرهم (فى ذمتك وحبل جوارك) بالنهاية كان من عادة العرب ان يخيف بعضهم بعضا فكان الرجل اذا أراد سفرا أخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيأمن به ما دام فى حدودها حتى ينتهى لغيرها فيأخذ مثله فهذا حبل الجوار اى ما دام مجاورا ارضا ومن الاجارة امانا ونصرة (فانهم من افراطكم) كاسحاب جمعا وفردا فالفرط من يسبق قومه ليهيئ لهم دلاء وأرشية (درت لبينة القاسم) بلام فموحدة فنون كجهينة باخرى لبنة القاسم كرحمة بالنهاية اللبنة الطائفة القليلة اللبن ولبينة مصغره (بازغة) بموحدة فزاى فنقط عينه كطالعة معنا (بقوم قائم الظهيرة) كسفينة بالنهاية اى قيام الشمس من قامت به دابته وقفت اى ان الشمس اذا بلغت وسط السماء أبطأت حركة الظل الى ان تزول فيحسب ناظرها متأمل انها وقفت وهى سائرة لكن سيرا لا يظهر له أثر سريع كما يظهر قبل الزوال وبعده فيقال لذلك الوقوف المشاهد قام قائم الظهيرة (وحين تضيف الشمس) بنقط صاد كتقدس اى تميل (الى مشاقص) جمع كمنبر وهو نصل سهم طال بلا عرض (تقم المسجد) بضم قاف فشد ميمه تكنسه (حتى تخلفكم) كتنصر وتقدس تجعلكم وراءها (عن تقصيص القبور) اى بنائها بالقصة جبسا (جاء أعرابى فقال يا رسول الله أبى كان يصل الرحم وكان وكان فأين هو قال فى النار فكانه وجد من ذلك فقال يا رسول الله فاين ابوك قال حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار) هذا من محاسن الاجوبة فانه لما وجد فى نفسه لاطفه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعدوله لجواب عام فى كل مشرك بلا تعرضه لجوابه عن والده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بنفى ولا اثبات او اراد بابيه المسؤل عنه عمه أبا طالب اذ رباه يتيما فكان يقال له أبوه تكررا باحاديث ولم يعرف لوالده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حالة شرك مع صغره جدا اذ توفى وهو ابن ست عشرة سنة وقد قال سفيان بن عيينة بقوله تعالى عن ابراهيم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام واجنبنى وبنى أن نعبد الاصنام ما عبد ولده من ولد اسماعيل صنما قط وقد روى انه تعالى احيا النبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والديه حتى آمنا به والذى نقطع به انهما بالجنة قال حط ولى بذلك عدة مؤلفات وعلى ذلك جمع قوية من أقواها انهما من أهل الفترة وقد أطبق أئمتنا الشافعية والاشعرية على ان من لم تبلغه الدعوة لا يعذب ويدخل الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال حج باصابته ورد بعدة طرق فى حق الشيخ الهرم ومن مات بالفترة ومن ولد أكمه أعمى أصم أو مجنونا أو طرأ عليه قبل بلوغه ونحوه يسئلون الحجة فيقول كل لو عقلت أو ذكرت لآمنت فترفع لهم نار ويقال ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن امتنع فهو من أهلها فيدخلها كرها هذا معنى ما ورد من ذلك قال ونحن نرجوان يدخل عبد المطلب وآل بيته جملة من يدخلها طائعا فينجو الا أبا طالب فانه أدرك البعثة ولم يؤمن وبالصحيح انه بضحضاح من النار (فالتفت فرأى رجلا يمشى بين المقابر فى نعليه فقال ياصاحب السبتيين ألقهما) بياء نسب لكسدر بالنهاية السبت كسدر جلود بقر دبغت بقرظ يتخذ منها نعال سميته اذ سبت وحلق شعرها عنها او أزيل أو لانها أسبتت بدباغ ولانت أى

ياصاحب النعلين وسميت نعال المتخذت منه سبتية اتساعا باخرى ياصاحب السبتين بلا ذهب وأمره بالخلع احتراما للمقابر أو بهما قذرا ولا ختياله بهما ماشيا (زوارات القبور) جمع كداية أى زائراتها (ولم يعزم علينا) أى لم يوجب (فارجعن مازورات غير ماجورات) بالنهاية أى آثمات فقياسه موزورات من وزرفهو موزور فقاله بالف لازدواج مأجورات (سرابيل) كتماثيل جمع سربال كعمران القميص (رانة) بنون كداية من الرنين صوتا رن كضرب (وساق) بسين وقاف كضر بدرفع صوته (نهى عن المراثى) بالنهاية هو أن يندب الميت فيقال وافلاناه وقال طب انما كره من المراثى نياحة بمذهب الجاهلية فاما الثناء والدعاء للميت فلا يكره اذرثى غير واحد من الصحابة وبالصحابة كثير من المراثى (انالله) قال الرافعى اقرار بانه المالك يفعل فى ملكه مايشاء (وانا اليه راجعون) اقرار بالفناء والبعث أى نرجع اليك لتكشف عنا ما أصابنا قلت وأفضل منه انا معشر السوى ملك لك خلقتنا تتصرف بنا بعالم الدنيا كما شئت وانا نفنى ونرجع لدارك الآخرة فريق فى الجنة وفريق فى السعير (فاجرنى) بسكون همز فضم جيمه وكسره من أجركنصر وضرب وأحسن أى أثبنى واجزنى خيرا (نا عمرو بن رافع نا على بن عاصم عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الاسود عن عبدالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل أجره) عزى كزكى هذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات فقال تفرد به على بن عاصم عن محمد بن سوقة وقد كذبه شعبة ويزيد بن هارون ويحيى بن معين وقال ت بعد اخراجه يقال أكثر ما ابتلى به على بن عاصم هذا نقموه عليه وقال البيهقى تفرد به ابن عاصم وهو أحد ما أنكر عليه وقد روى أيضا عن غيره والخطيب هذا مما أنكروه عليه وأكثر كلامهم به بسببه وقد رواه عبد الحكم بن منصور وروى عن سفيان الثورى وشعبة واسرائيل ومحمد بن الفضل بن عطية وعبد الرحمن بن مالك ابن مغول والحارث بن عمران المعرى كلهم عن أبى سوقة وليس شئ منها ثابتا و حج كل المتابعين لابن عاصم أضعف منه بكثير وما بها رواية يمكن التعلق بها الاطريق اسرائيل فقد ذكرها ذو الكمال بطريق وكيع عنه ولم نقف على سندها بعد وقال الصلاح العلاءى قد رواه ابراهيم بن مسلم الخوارزمى عن وكيع عن قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة وابراهيم ابن مسلم ذكره ابن حبان بالثقات ولم يتكلم فيه أحد وقيس بن الربيع صدوق متكلم فيه لكن حديثه يؤيد رواية على وتخرج به عن كونه ضعيفا واهيا فضلا عن كونه موضوعا (لايموت لرجل ثلاثة من الولد فيلج النار الاتحلة القسم) بالنهاية أراد بالقسم قوله تعالى وان منكم الا واردها قالوا ضربه تحليلا وضرب به تعزيرا اذا لم يبالغ فى ضربه فهذا مثل فى قلة مفرطة وهو أن يباشر من فعله قدرا يبر به قسمه كان يحلف على نزوله يحل فوقف به وقفة خفيفة أجزأته فتلك تحلة قسمه أى لاتمسه النار الامسة يسيرة كتحلة قسم حالف وتحلة القسم وقوفه على نار واجتيازه بها وتاء تحلة زائد وقال فع قوله الاتحلة القسم جملة الا كثر على الاستثناء وقال بعضهم هو عبارة عن قلة من قولهم ماضربه الاتحليلا الخ أو الا بمعنى أو أى لاتمسه قليلا ولا كثيرا ولا قدر تحلة قسم وابن الحاجب بامالية يحمل على الوجه الثانى بقوله ماتأتينا فتحدثنا

أي لو أتيتنا وليس عليه قوله لا يموت لرجل اذ يؤدي لعكس معناه المقصود فيصير معناه ان موت الاولاد سبب لولوج النار والمقصود ضده واذا حمل على الوجه الثاني وهو ان معناه أن الثاني لا يكون عقب الاول أفاد الفائدة المقصودة بالخبر اذ معناه اذا لا يكون ولوج النار عقب موت الاولاد فهو مراده لانه اذا لم يدخل النار عقب موتهم دخل الجنة حتما اذ ليس بين الجنة والنار منزلة أخرى بالآخرة فوجب حمله الثاني وجها الاول وقال الاشرفي الفاء انما تنصب آتيا بان مقدرة اذا كان بين ماقبلها ومابعدها سببية ولا سببية هنا ولا يجوز ان يكون موت الاولاد ولا عدمه سببا لولوج أبيهم نارا فالفاء كواو جمع أي لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من أولاده وولوجه النار ومثله مامن عبد يقول باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ فيضره بنصبه أي لا يجتمع لعبد هذه الكلمات ومضرة شئ اياه وقال الطيبي ان روي بنصبه فلا محيد عنه والرفع يدل على انه لا يوجد ولوجه عقب موتهم الا قدرا يسيرا فالفاء للتعقيب هي كمعنى المضي في ونادى أصحاب الجنة في ان ماسيكون كالكائن (لم يبلغوا الحنث) كسد ربالنهاية أي لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجري عليهم قلم فيكتب عليهم الحنث وهو الاثم بالجوهري بلغ حنثا أي معصية وطاعة (لسقط أقدمه بين يدي أحب الي من فارس أخلفه خلفي) بالنهاية السقط مثلث وكسره أكثر ولد يسقط من بطن أمه قبل تمامه أي ان ثواب السقط أكثر من ثواب كبار الاولاد اذ فعل كبير يخصه أجره وثوابه وان شاركه أبواه بنصيب وماللسقط موفر لابويه (ليراغم ربه) أي يغاضبه (بسرره) بسين فراء من كسبب ماتقطعه القابلة (نا أبو المنذر الهذيل بن الحكم نا عبد العزيز بن أبي رواد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت غربة شهادة) هذا أورده ابن الجوزي بالموضوعات من وجه عن عبد العزيز ولم يصب فيه قال حط وقد سقت له طرقا كثيرة باسناد الموضوعة قال حج بالتخريج سند ابن ماجه ضعيف لان الهذيل منكر الحديث وذكر الدارقطني بعلله الخلاف به على الهذيل وصحح قول من قال عن الهذيل عن عبد العزيز عن نافع عن ابن عمر (الى منقطع أثره) أي مشيه في الارض (عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغدي وريح عليه برزقه من الجنة) غدي بنقط عينه وريح كبيع هذا أورده ابن الجوزي بالموضوعات وأعله بابراهيم بن محمد بن أبي يحيي الاسلمي لانه متروك قال وقال أحمد انما هو من مات مرابطا والدارقطني نا ابن مخلد نا أحمد بن علي الابار نا ابن أبي سكينة الحلبي قال سمعت ابراهيم بن يحيي يقول حدثني به ابن جريج من مات مرابطا فروي عني من مات مريضا وما هكذا حدثته (كأنه ورقة مصحف) قال نو عبارة عن الجمال البارع وحسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته والمصحف بتثليث ميمه (وألقى السجف) بسين فجيم ففاء كسدر الستر أولا يسماه الا ماشق وسطه كمصراعين (انخنث) بنونين ونقط حاء ومثلثة أي انكسر وانثنى لاسترخاء أعضائه بموته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (أرسالا) براء فسين فلام كاسباب جمعا وفردا أي أفواجا وفرقا متقطعة يتبع بعضهم بعضا (أنشدك الله وحظنا من رسول الله) بضم نقط شينه بالنهاية أي أسألك وأقسم عليك وعداه لمفعولين اذ ضمنه دعوت قالوا أنشدك الله

وبالله كقولهم دعوت زيداو به أوذكرت

(أبواب الصيام)

(كل عمل ابن آدم مضاعف الحسنة بعشر أمثالها) قال البيضاوي لما أراد بقوله كل عمل الحسنات من أعماله أحل الحسنة خبرا محل ضمير يعود للمبتدأ أو الاستثناء بقوله (الا الصوم فانه لي وانا أجزي به) كأنه من كلام غير محكي دل عليه ماقبله أي ان جزاء الحسنات يضاعف من عشر امثالها الى سبعمائة الا الصوم فان ثوابه لا يقادر قدره ولا يقدر على احصائه الا الله تعالى فلذا يتولى جزاءه بنفسه فلا يكله للائكته وموجب اختصاص الصوم بهذا الفضل أمور تأتي بالادب ان شاء الله تعالى وأشار اشرط الاخلاص به بقوله (يدع شهوته وطعامه من أجلي) أي لا يريد به الا امتثال الامر ورجاء الاجر (فرحة عند فطره) قال المظهري أي فرح نفسه بأكله وشربه أو فرحها بتوفيقه تعالى لاتمام صومه والخروج عن عهدته (ولخلوف فم الصائم) بنقط خاء كجلوس للاكثر تغير رائحته ولكثير كرسول قال فهو خطأ (الصيام جنة) كفرة أي وقاية (صفدت الشياطين) بصاد ففاء فدال كقدست أي شدت وأوثقت بالاغلال (ومردة الشياطين) كرقبة أي العتاة الاشداء منهم جمع مارد أي بحيث لا يخلصون فيه من افساد الناس كما يخلصون اليه منه في غيره (ونادى مناد يا باغي الخير أقبل و يا باغي الشر أقصر) بكسر صاد كاكرم قال الطيبي أي يا طالب الاجر أقبل فهذا أوانه اذ تعطى ثوابا كثيرا العمل قليل لشرف الشهر و يامن يسعى مسرعا في معاص تب وارجع اليه تعالى فهذا أوان قبول التوبة ولله عتقاء فلعلك تكون منهم والاقصار الكف (وذلك في كل ليلة) قال الطيبي اشارا لبعيد وهو النداء أولقريب وهو ولله عتقاء قال حط الثاني أرجح لما بعده واما ونادى فهو عطف على صفدت جواب اذا كان أول ليلة قلت وأفضل منه انه اشارة لكل خير اذ كان هذا النداء والنزول يقع كل ليلة أبدا فبرمضان أولى فتكون له الخصوصية بكل ليلة لا بالثلث الاخير للعام أبدا (من حرمها) قال الطيبي أي حرم لطف الله وتوفيقه ومنع من الطاعة والقيام بها (الا محروم) أي مجازف لا حظ له في السعادة (فان غم عليكم) بضم نقط عينه فتشديميه بالنهاية أي غطي الهلال بكغيم من غممته غطيته و بغم ضمير الهلال أو مسند الحليكم أي ان كنتم مغموما عليكم فحذف الهلال غني عنه (فاقدروا له) بضم داله وكسره أي قدر واله عدد الشهر بعده ثلاثين يوما اوقدروا له منازل القمر اذيدلكم على انه تسع وعشرون او ثلاثون قال ابن سريج هذا خطاب لمن خصه الله بهذا العلم وقوله فاكملوا العدة خطاب للعامة التي لم تعن به من قدر أمر انظر فيه ودبره (شهرا عيد لا ينقصان) بالنهاية اي حكما وان نقصا عددا اي انه لا يعرض في قلوبكم شك اذا صمتم تسعة وعشرين او ان وقع بيوم الحج خطأ لم يكن في عملكم نقص صوما وحجا (صيام رمضان في السفر كالفطر في الحضر) قال الطيبي شبهه به في انهما متساويان في الاباء عن الرخصة في السفر وعن العزيمة في الحضر قلت وافضل منه ان من تضرر به في سفره فصامه وقد أبلغ به مبلغ كرض فهو آثم كمن أفطره بالحضر فالتشبيه في الاثم (عن أنس بن مالك رجل) بدل من أنس

(من بني عبد الاشهل) قال حج باصابته هذا اخطأ صوابه قول من قال من بني عبد الله بن كعب فيه جزم خ بتاريخه (من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة لم يجزه صيام الدهر) برأي بأخرى بموحدة فراء قال المظهري أي لم يجد فضيلة الصوم الفرض بصوم النافلة ولم يرد ان صيام الدهر لا يسقط عنه قضاءه وقال حط هذا وان صح في نفسه الا انه بعيد من معنى الحديث لان التقييد بقوله من غير رخصة ينفيه لان الفطر مع الرخصة أيضا لو صام الدهر جهلا بلا نية قضاء لم يسقط عنه أيضا بل معناه انه لو قضاه بصوم الدهر لم يحصل له فضيلة ادائه في رمضان (من ذرعه قيء) بنقط داله أي سبقه وغلبه خارجا (أفطر الحاجم والمحجوم) قال البيضاوي رضي الله تعالى عنهما قال بظاهره جمع من الائمة كأحمد واسحق وقال قوم تكره لهما الحجامة ولا تفسده قالوا هذا بأنه تشديد وانهما نقصا أجر صيامهما بارتكاب مكروه أو تعرضا الافطارهما كهلاك تعرض لهلاك (من لم يدع قول الزور) أي الكذب والبهتان (والعمل به) أي بمقتضاه من فواحش ومنهي عنه (فلا حاجة لله ان يدع طعامه وشرابه) قال أراد باتحاب الصوم ومشروعيته غير نفس الجوع والعطش بل ما يتبعه من كسر شهوات والطفاء نائرة الغضب وتطويع نفسه الامارة لكونها مطمئنة فاذا فقد ماذكر كان له جوع وعطش فحسب ولم يبال الله تعالى بصومه ولم ينظر له نظر قبول فقوله فلا حاجة لله مجاز عن عدم قبوله من نفي السبب وارادة المسبب (رب صائم ليس له من صومه الا الجوع) الخ قال المظهري أي كل صوم لا يكون خالصا لله تعالى ولا مجتنبا عن قول الزور والكذب والبهتان والغيبة من المناهي يحصل به جوع وعطش لا ثواب وكذا حكم القائم ليلا (تسحروا فان في السحور بركة) بالنهاية كرسول ما يتسحر به كطعام وشراب وكجلوس مصدر والفعل نفسه فلا كثر كرسول فقيل صوابه كجلوس لانه كرسول طعام والبركة الاجر والثواب في الفعل لا في الطعام اه ومن نظم حط

يا معشر الصوام في الحرور * ومبتغي الثواب والاجور
تنزهوا عن رفث وزور * وان أردتم غرف القصور
تسحروا فان في السحور * بركة في الخبر المأثور

(و بالقيلولة) أي الاستراحة نصف النهار (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر فان اليهود يؤخرونه) قال الطيبي بتعليله هذا دليل على قوام الدين الحنيفي على مخالفة الاعداء من أهل الكتاب وان في موافقتهم تلما للدين (اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر) قيل سره انه يضعف بصرا والحلو يقويه (من صام الابد فلا صام ولا أفطر) قال البغوي هو دعاء عليه زجرا أو اخبار (وددت اني طوقت ذلك) بالنهاية أي ليتني قواني تعالى عليه ولم يجعلني عاجزا عنه فلعله خاف عجزه عن حقوق تلزمه لنسائه فان ادامة الصوم تخل بحظ رظن منه (صام نوح الدهر الا يوم الفطر ويوم الاضحى) زاد ابن عساكر بتاريخه وصام نوح نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر (من صام يوما في سبيل الله) قال المظهري أي من جمع بين تحمل مشقة صوم ومشقة غزو والاشرفي أي من صام يوما لوجه تعالى بغزو وغيره بأجرى

بقاف بدل صاد (سبعين خريفا) كأمير بالنهاية زمان معروف من فصول السنة بين الصيف والشتاء ومراده هنا سنة فإذا انقضى بابتداء الشتاء انقضت السنة (لحاء شجرة) بلام فحاء مهملة ككتاب قشرها (أهل العروض) كرسول بالنهاية من مكة وطيبة اذ تسمى مكة وطيبة واليمن العروض ويقال للرساتيق بأرض الحجاز الأعراض جمع كسدر (شهر الصبر) بالنهاية أي رمضان وأصل الصبر الحبس سمي به الصوم اذ يحبس عن كطعامه وشرابه ونكاحه (صلت عليه الملائكة) أي دعت له وبركت (ان للصائم عند فطره دعوة لا ترد) قال الحكيم في نوادر الأصول أمة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قد خصت من بين الأمم في شأن الدعاء فقال ادعوني أستجب لكم وانما كان للأنبياء فقط فأعطيت أمته مما أعطيته الأنبياء فلما دخل التخليط في أمورهم لشهوات استولت على قلوبهم وحجبت قلوبهم والصوم يمنع النفس عن الشهوات فإذا نزعت شهواته من قلبه صفا فصارت دعوته بقلب فارغ قد زايلته ظلمات شهواته وتولته الأنوار فاستجيب له فان قدر ما سأله عجل له والا ادخر له للآخرة (وشد المئزر) بالنهاية كناية عن اجتناب نساء أو عن جد واجتهاد في عمله أو عنهما معا (المعتكف يتبع الجنازة ويعود المريض) زاد الصابوني بالمهاس بحديثه فاذا خرج من المسجد قنع رأسه حتى يرجع (على رسلكما) كسدر أي اثبتا ولا تعجلا يقال لمن يتأنى ويمشي على هينته (انها صفية بنت حيي) الخ اخرج ابن عساكر بتاريخه بطريق أبي محمد بن أبي حاتم نا محمد بن روح عن ابراهيم بن محمد الشافعي قال كنا بمجلس ابن عيينة والشافعي حاضر فحدث خبر انها صفية فقال ابن عيينة للشافعي ما فقه هذا الحديث يا أبا عبد الله قال ان كان القوم اتهموه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فهم كفار بتهمتهم اياه لكنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أدب من بعده فقال اذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا حتى لا يظن بكم ظن السوء لا أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يتهم لأنه أمين الله بأرضه فقال ابن عيينة جزاك الله خيرا يا أبا عبد الله ما يجيئنا منك الا ما نحبه

(أبواب الزكاة)

(مثل له يوم القيامة شجاعا) بنقط سينه فجيم كغراب مثلثا فالشجاع هنا حية ذكر أو حية مطلقا نصب مجرى المفعول أي صور ماله شجاعا أو ضمن صير أي صير ماله شجاعا (أقرع) أي لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (تنطحه) كتضرب (عفوت لكم عن صدقة الخيل) أي تركت لكم أخذ زكاتها وتجاوزت عنها (ويعطيه المصدق) كمحدث عامل الزكاة الذي يأخذها من أربابها من صدقهم كقدس فهو مصدق (بناقة عظيمة ملمة) بميم ولام مثن أي مستديرة سمنا من اللحم شحما وجمعا (ولا ذات عوار) كسحاب ويضم أي عيب (ولا تيس الا ان يشاء المصدق) بالنهاية رواه أبو عبيد بشدي صاد وكسر داله أي رب ماشية أخذت صدقة ماله وقال كل رواته كمحدث عاملها وأبو موسى بل رب المال فأصله المتصدق فادغم تاء بصاد والاستثناء من تيس فقط فالهرمة والعوراء لا تؤخذ صدقة الا ان يكون ماله كله كذلك وهذا انما يتجه اذا أريد النهي عن تيس لأنه فحل معز وقد نهى أخذ الفحل صدقة اذ يضر بربها العزة عليه الا ان يسمح به فيؤخذ وبمعالم طب أنه كمحدث عامله وهو وكيل الفقراء

فى القبض فله ان يتصرف لهم بما يراه باجتهاده (المتعدى فى الصدقة كمانعها) بالنهاية بان يعطيها من لا يستحقها أو أخذ ساع خيار مال فيمنعها بسنة آتية بسببه فهما بالاثم سواء (وما يسقى بالنضح) بنقط صاد كعبد أى بالدوالى والاستقاء والنواضح وهى ابل يستقى عليها جمع ناضح (أو كان بعلا) بموحدة فعين كعبد لما يشرب من نخل بعروقه من أرض بلا سقى كسماء وقال الازهرى هو ما ينبت من نخل فى أرض قرب ماؤها فرسخت عروقها فى الماء فاستغنت عن ماء كسماء ونهر قلت لا يشترط القرب من الماء فقد رأيت عنباوز يتونا بعد من الماء بكعشرين قامة ومائة بكد كالة والشام (وما سقى بالسوانى) أى النوق التى يسقى عليها جمع سانية (أقناء) بقاف كلسباب جمع قنو كسدر عنق بما به من كرطب وتمر (طهرة) بهاء فراء (وطعم) بعين فميم كغرفة بطاء معا (صناع اليدين) كسحاب رجل صناع وامرأة صناع لهما صنعة يعملانها بايديهما ويكسبان بها (ولا لذى مرة) بكسر ميمه كفضة أى قوة وشدة (سوى) كولى أى صحيح الاعضاء (خدوشا) نقطى حاء وسين ودال كفلوس جمعا وفردا من خدش جلد اقشره بكعود (أوخموشا) كهو جمعا وفردا وزنة ومعنى ونقطا (أوكدوحا) بكاف فدال فحاء كهو جمعا وفردا ومعنى وهو كل أثر من كخدش (فلوه) كعدو وسدر وسمو مهر صغيرا وفطيم من أولاد ذات حافر (أوفصيله) كامير الفطيم وأكثر اطلاقه على أولاد ابل وقد يقال فى بقر فعيل مفعول

(أبواب النكاح)

(من استطاع منكم الباءة) بموحدة فهمز كساعة أى النكاح (ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) بواو فجيم لمدككتاب بالنهاية هو ان ترض أنثيا فحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع كالخصاء من وجئ وجاء فهو موجوء أوتوجأ عروقه والخصية على حالها أى ان الصيام يقطع شهوته كالوجاء وكعصا أى تعب وحفاء وهو بعيد الا ان يراد به فتورا ذمن وجئ فترعن مشيه فشبهه صوما فى نكاح بتعب فى مشى (التبتل) هو انقطاع عن نساء وترك نكاح (ولا يقبح) أى لا يقول لها قبحك الله وجهك (عوان) بنون لاراء اسيرات جمع عانية وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا كدعا فهو عان وهى عانية (ضربا غير مبرح) كمحدث أى غير شاق (لكن نولها ان تفعل) بنون فواو فلام كعبد أى لكن حقها والذى ينبغى لها (ولو سألها نفسها وهى على قتب لم تمنعه) بقاف ففوقية فموحدة كسبب بالنهاية هو للبعير كالاكاف لغيره أى ينبغى لهن ان يطعن أزواجهن وأنه لا يسعهن امتناع بهذا الحال فكيف يسعهن بالسعة أوكان نساء العرب اذا أردن ولادة جلسن على قتب ويقلن انه أسلس لخروج ولد فارادهذه الحالة قال أبو عبيد كنا نرى ان معناه سائرة على بعير فجاء تفسيره بغيره (أى المال نتخذ قال فليتخذ أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة) وبنظم ج للثلاثة قال

من خير ما يتخذ الانسان فى * دنياه كيما يستقيم دينه
قلبا شكورا ولسانا ذاكرا * وزوجة صالحة تعينه

(ولا

(ولا مة خرماء) بلام ابتداء فنقطة حاء كبيضاء ما قطعت وترة أنفها أو طرف شيئا لا يبلغ جدعا أو ثقبت أذنها بالاشتقاق (وأنتق أرحاما) بنون ففوقية فقاف أي أكثر أولادا يقال لامرأة كثرت أولادها ناتق اذ ترمي بهم رميا (وأرضى باليسير) زاد ابن السني وابو نعيم بالطب با بن عمر من العمل قال عبد الملك بن حبيب أي من الجماع (فانه أحرى ان يؤدم بينكما) بواو ميت أي ان يكون بينكم ائتلاف ومحبة (الايم) كسيد بالنهاية أصله من لا زوج لها بكرا أو ثيبا وهي هنا الثيب فقط (الثيب تعرب عن نفسها) بالنهاية كذا روى كيكرم من أعرب قال أبو عبيد صوابه كتقدس من عربت عن القوم كقدس تكلمت أو أعرب بمعناه يقال أعربه وعرب به بينه وابن قتيبة صوابه كيكرم وانما سمي الاعراب اعرابا لتبيينه وايضاحه فكلا القولين لغتان مستويتان ابانة وايضاحا (لبرفع بي خسيسته) بنقط خاء فسين كسفينة بالنهاية الخسيس الدنيء والخساسة حالة كان عليها الخسيس من رفع خسيسته فعل به فعلا يرتفع به (قال) أي كبر (جميمة) مصغر جمة بضم ما سقط من شعر رأسه على منكبيه (أرجوحة) بجيم وحاء كأعجوبة حبل يشد طرفاه بمحل عال فيركبه الانسان ويحرك فسميها التحركه ذهابا ومجيئا (لانهج) بلام ابتداء ونون فهاء فجيم نحو لا فرح من نهج كفرح بالنهاية النهج كسبب وأمير الربو وتواتر النفس لشدة حركة أو فعل متعب (وعلى خير طائر) بالنهاية طائر الانسان ما حصل له بعلمه تعالى من قدره (فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لم أشعر كانه فجأها بغتة بلا موعد ولا معرفة فراعها ذلك وأفزعها (فان اشتجروا) بنقط سينه وجيم أي اختلفوا (كلفت اليك عرق القربة) براء كسبب بالنهاية أي تكلفت وتعبت حتى عرقت عرق القربة وعرقها سيلان مائها أو أراد عرق حاملها لثقلها او سافرت اليك سفرا أحوجني لعرقها وشرب مائها أو تكلفت لك مالم أبلغه وما لا يكون كالا يكون عرق القربة وقال الاصمعي عرقها الشدة ولا أدري ما معناه (أو علق القربة) بلام كسبب بالنهاية أي تحملت لك كلا حتى علقها وهو حبل تعلق به وبنسخة الاول بلام والثاني براء عكسه (بروع بنت واشق) بموحدة فراء فواو فعين كدرهم وصحح كجعفر (نا عبيد الله بن موسى عن الاوزاعي عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع) قال القاضي تاج الدين السبكي بالطبقات الكبرى ما ملخصه اخرج ابن حبان بصحيحه والحاكم بمستدركه وقال ابن الصلاح هو حسن لا صحيح وهو فوق الضعيف محتجا بان سنده رجال ق غير قرة فانما اخرج له م بالشواهد حفظ مقرونا بغيره وليس لها حكم الاصول وقد قال الاوزاعي ما أحد أعلم بالزهري منه ويزيد بن السمط أعلم الناس بالزهري قرة بن عبد الرحمن والدارقطني ان محمد بن كثير رواه عن الاوزاعي عن الزهري ولم يذكر قرة وكذا حدث به خارجة بن مصعب و بشر بن اسماعيل عن الاوزاعي عن الزهري فلم يذكر قرة فلعل الاوزاعي سمعه من قرة عن الزهري وعن الزهري حدث به مرة كذا ومرة كذا وقد رواه محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه فلعل الزهري سمعه عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعن ابن كعب عن أبيه ورواه محمد بن كثير المصيصي عن الاوزاعي عن يحيى عن الزهري وليس كذلك فان يحيى

المشار اليه فهو قرة بن عبد الرحمن قال ابن حبان كان اسماعيل بن عياش يقول ان اسمه يحيى وقرة لقب فروى بلفظ كل أمر وبلفظ كل كلام وباثبات ذي بال وحذفه وبلفظ فهو أقطع بذكر فاء بالخبر وليس بكل رواياته وبلفظ يفتتح وبالحمد وبالحمد لله وبحمد الله وبحمد الله والصلاة على وبذكر الله وبسم الله الرحمن الرحيم وبلفظ أقطع وأجذم وأبتر والامر قريب بكل والا ثبت سندا اثبات ذي بال أي انه مهتم به ملتفت اليه بال صاحبه وأما الحمد والبسملة فيجوز ان يراد بهما اما هو اعم منهما وهو ذكر الله والثناء عليه على الجملة بصيغة الحمد أو غيرها بدليل رواية ذكر الله فاذا فالذكر والحمد والبسملة سواء ويجوز أن يراد خصوص الحمد وخصوص البسملة فاذا فرواية الذكر أعم فيقضي بها على غيرها الا ان المطلق اذا قيد بقيدين متنافيين لم يحمل على واحد منهما فيرجع لاصل اطلاقه وانما قلنا ان خصوص الحمد والبسملة متنافيان لان البدأ انما يكون بواحد فاذا وقع باحدهما لم يقع بغيره ويدل على ان المراد الذكر فتكون هي الرواية المعتبرة أي غالب الاعمال الشرعية غير مفتتحة بالحمد كالصلاة فانها مفتتحة بالتكبير والحج وغيره اهـ (واضربوا عليه بالغربال) أي بالدف اذ يشبهه باستدارته (فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح) بالنهاية الدف بضمه وفتحه معروف أراد به اعلان النكاح (الربيع) بضم راء ففتح موحدة فكسر شد تحتية (بنت معوذ) بنقط داله كمحدث (في يوم بعاث) بموحدة فعين فمثلثة كغراب اسم حصن للاوس وبنقط عينه غلط قاله بالنهاية (على امرأة تقبل بأربع وتدبر بثمان) قال ابن فارس بالمجمل أراد اطراف أربع عكن من جانب وأربع من آخر والقالي باماليه قال أبو بكر بن الانباري أي انها تقبل بأربع عكن فاذا رأيتها من خلف رأيت لكل عكنة طرفين فصار الكل ثمانيا قال كعب بن زهير

ثنت أربعا منها على ظهر أربع * فهي بعينيها تهن ثماني

ومما قيل بهذه المرأة أيضا انها تمشي على ست اذا أقبلت وعلى أثر الجمع اذا أدبرت أي الاثير بالنهاية أراد بالست يديها وثدييها ورجليها أي لعظم ثدييها ويديها كانها تمشي نكبة والاربع رجلاها وأليتاها وانهما كادتا لعظمهما تمسان أرضا قال وهي بنت غيلان الثقفية وبفتح الباري اسمها بادية بموحدة وتحتية أو بنون بدلها وأبوها هو من أسلم على عشر نسوة وبالنهاية كانت تحت عبد الرحمن بن عوف قلت ان طلقت بالحال فذاك والا فعبد الرحمن بن عوف كان مع الصحابة مسلما وهي مع من ستفتح بلادهم كما بالسياق (اذا رفأ الانسان) براء ففاء كزكى وبهمز اذا دعا له عند تزوجه (بالرفاء والبنين) براء ففاء مد ككتاب أي أعرست بالالتئام والاتفاق والبركة والنماء (تجرد العيرين) بعين تثنية كعبد وهو حمار الوحش (داجن) بجيم أي شاة تعلفها الناس في بيوتهم ويطلق على كل مألف بيوتا كطير وغيره (تخيروا لنطفكم) أي اطلبوا لها ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعدها من خبث وفجور (البلغني) أي يبلغ (ألعب بالبنات) أي تماثيل تلعب بها الصبايا وتسميها العرائس (يسرب الى) كيفعل أي يبعث ويرسل (ذئر النساء) بنقط داله فهمز فراء كفرح أي نشزن

واجتزأن (ولا نثم) بنون كتهب وتقم (الاعلى وتروند ت الثالثة) بينها الحاكم برواية فقال ولا نسأله عما يعتمد من اخوانه ولا يعتمدهم (أورق) أي أسمر (نزعه عرق) كضرب من نزع اليه في شبهه أشبهه (كالوأد) بواو فهمزة دال كعبد بالنهاية أي العزل عن امرأته كالوأد دفن بنت حية الا انه أخف منه اذ من يعزل عنها فار من الولد (ان الغيل) بنقط عينه كعبد ان يجامع زوجته مرضعا (تعلت من نفاسها) بعين فشد لامه أي ارتفعت وطهرت أو من تعالى من علته برئ أي خرجت وسلمت من نفاسها (من مسكن وحش) كعبد خلاء لا ساكن به (ولا طلاق ولا عتاق) كسحاب معا (في اغلاق) كاكرام معا لان المكره مغلق عليه في أمره ومضيق عليه في تصرفه كما يغلق الباب على أحد (لا تسأل امرأة زوجها في غير كنهه) كقفل بالنهاية كنه الامر حقيقته أو وقته وقدره أو غايته أي من غير ان تبلغ من أذى لغاية تقدر في سؤال الطلاق معها (في حريم المغالية) بنقط عينه وفتح ميمه نسبة لبني مغالة قبيلة من الانصار وهي امرأة عدي بن مالك (نسأل بحر برتك) كسفينة أي بجنايتك وذنبك (ونثرت) بنون فثلثة كنصر أي هي شابة تلد الاولاد عنده وامرأة نثور كصبور كثيرة الولد (بياض حاجبيها) بحاء فجيم فلام تثنية كسدر وعبد ونكسر من وشد اللحال أي شديد سوادهما (كانه وحرة) بواو فحاء فراء كرقبة دويبة كعضاءة تلزق بالارض (تلكأت) بكاف فهمز كتوقفت وتبطأت معا (وقاصت) بقاف وصاد كضرب أي رجعت القهقرى (الوالد أوسط أبواب الجنة) أي خيرها

(أبواب الكفارات)

(كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وأستغفر الله) قال البيضاوي أي أستغفر الله ان كان الامر على خلافه وهو وان لم يكن قسما يشبهه لانه أكد الكلام وقرره سماه يمينا والطيبي الوجه ان واو وأستغفر الله عطف على محذوف بدليل لا اذ لا يخلو اما ان يكون توطئة لقسم كقوله تعالى لا أقسم أو رد كلام سابق وانشاء قسم ومعناه عليهما معا لا أقسم بالله وأستغفر الله (فلا تحلفوا بالطواغي) قال البيضاوي جمع طاغية كفاكهة من الطغيان وهي الاصنام سميته لانها سبب الطغيان أو هو مصدر كعاقبة سمي به صنم مبالغة فجمع على طواغ (غر الذرى) بضم نقط عينه فشد راء بعض الاسنمة جمع أغر والذروة أعلى سنام بعير وذروة كل شئ أعلاه (اذا استلج أحدكم في اليمين) بشد جيمه بالنهاية استفعل من اللجاج وهو ان يحلف على شئ ويرى ان غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يكفرها بأخرى استلجج بفك ادغامه (يمينك على ما يصدقك به صاحبك) بالنهاية أي يجب عليك ان تحلف له على ما يصدقك به اذا حلفت له وقال الطيبي يمينك مبتدأ خبره على ما يصدقك الخ أي واقعة عليه فلا تؤثر فيه تورية ونو يحمل على استخلاف قاضيه (نهى عن النذر) قال البيضاوي عادة الناس تعليقهم النذور على حصول منافع ودفع مضار فنهى عنه لانه فعل البخلاء اذ لا تطاوعهم نفوسهم باخراج شئ الا بشئ يقابله والسخي يتقرب اليه تعالى معجلا القربة بلا تعليق (ببوانة) بموحدة فواو فنون كاسامة هضبة وراء ينبع

(أبواب التجارات)

(وان ولده من كسبه) بالنهاية انما جعل من كسبه اذسعى والده وطلب فى تحصيله (عن عمه) قال الحاكم بمستدركه اسمه يسار بن عبد الجهنى (لابأس بالغنى لمن اتقى) بنوادر الاصول الغنى بلا تقوى مالكه هو جمعه بلا حله ودفعه لغير مستحقه فان اتقى ربه بذلك فلا بأس به وأما قوله (والصحة لمن اتقى خير من الغنى) فان صحة جسمه عون على عبادة ربه فالصحة مال ممدود والسقيم عاجز وعمر أوتي به تقوم العبادة والصحة مع فقره خير من غناه مع عجزه فالعاجز كميت قال وأما قوله (وطيب النفس من النعيم) فلانه من روح اليقين يهب على قلبه وهو النور الوارد الذى قد أشرق فى الصدر فاراح قلبه ونفسه من ظلمة وضيق وضنك (عن قيس ابن أبى غرزة) بنقط عينه فراء فزاى كرقبة (قال كنا نسمى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السماسرة فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو أحسن منه فقال يا معشر التجار) كرمان وكتاب جمع تاجر (فهو أول من سمانا التجار ان التجار يبعثون يوم القيامة فجارا الا من اتقى الله وبر وصدق) أى لما كان من ديدن التجار تدليس فى معاملات وايمان كاذبة كان ذلك جزاءهم الا من اتقى محارم وبر فى يمينه وصدق فى حديثه (بالقراريط) بالنهاية جمع قيراط جزء من دينار وهو نصف عشره بأكثر البلاد وأهل الشام يجعلونه جزأ من أربعة وعشرين جزأ أصله قراط بشدراء (عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكذب الناس الصباغون والصواغون) بالنهاية هم صباغ الثياب وصاغة الحلى اذ يعدون بتعجيل أو بصفة كذا فيخالفون بكثرة (لا يحتكر الا خاطئ) أى آثم بالنهاية يقال خطئ فى دينه أثم فيه والخطيء الذنب والاثم وأخطأ سلك سبيل الخطا عمدا وسهوا تخطئ ثلاثيا أوخطئ تعمد وأخطأ لم يتعمد وقصد شيأ ففعل غيره وصوابا ففعل ضده (عن عبادة بن الصامت قال علمت ناسا من أهل الصفة القرآن والكتابة فاهدى لى رجل منهم قوسا فقلت ليست بمال وأرمى عنها فى سبيل الله فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها) قال الطيبى أخذ بظاهره أبو حنيفة واسحق فحرما أخذ الاجرة على تعليم القرآن وتأوله الجمهور انه تبرع بتعليمه ونوى احتسابا فيه فكره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يضيع أجره ويبطل حسبته فحذره اه وهذا جواب غير ناهض فالاولى أنه منسوخ بخبر الرقية وخبر احق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله والذهبى بالميزان مدار هذا على مغيرة بن زياد عن عبادة بن قيس عن الاسود بن ثعلبة عن عبادة بن الصامت والاسود لا يعرف قاله ابن المدينى (فاجملوها) بالنهاية جملت الشحم وأجملته أذبته واستخرجت دهنه وجمله أفصح من أجمله (لا تلقوا الاجلاب الخ) كترضوا أو بشد قاف وحذف أحد تاءيه بالنهاية هو ان يستقبل حضرى بدويا قبل وصوله البلد ويخبره بكساد ما معه كذبا ليشترى منه سلعته بوكس وأقل من ثمن مثل فهو تغرير حرام ولكن الشراء منعقد فاذا ثبت عنه خير بائعه (فقال الاعرابى عمرك الله بيعا) بالنهاية أى أسأل الله تعميرك طولا لعمرك كعمدو ثلث وقفل وبالقسم كعبد فقط ونصب بيعا تمييزا أى من بيع (ولا ربح مالم يضمن) أى لا يأخذ ربح شئ لا يضمنه بالنهاية ان يبيعه سلعة اشتراها ولم يقبضها بربح فالبيع فاسد والربح



والخسارة على البائع الاول (نهاه عن شف ما لم يضمن) بفتح نقط سينه وبكسر فشد فاء أى ربحه وزيادته فهو كقوله عن ربح مالم يضمن (اذا باع المجيزان) بجيم ففتحية فزاى بالنهاية المجيز الولى والقيم بأمر اليتيم والعبد المأذون له فى تجارة (وعن ضربة الغائص) بالنهاية هو ان يقول غائص بحر للتاجر أغوص غوصة فما أخرجته فلك بكذا فلا يحل لانه غرر (نكتة فى وجهك) بنون فكاف ففوقية أى أثر (فقر مدقع) بدال فقاف فعين ككرم أى شديد يفضى بصاحبه للدعقاء وهى التراب أو سوء احتمال الفقر (غرم مفظع) بفاء فنقط طاء مشال فعين ككرم أى شديد شنيع (أولذى دم موجع) هو أن يتحمل دية فيسعى فيها حتى يؤديها الاولياء مقتول والاقتل من تحمل عنه فيوجعه قتله (نهى عن السوم قبل طلوع الشمس) بالنهاية هو ان يساوم بسلعته به لانه وقت ذكر الله تعالى فلا يشتغل به بشئ غيره أو عن رعى ابل به لانها اذا رعت به وبالمرعى ندا أصابها منه وباء ربما قتلها وهو معروف عندهم (وعن ذبح ذوات الدر) بفتح داله أى صاحبات اللبن أو مصدر درجرى (المسبل ازاره) أى من يطيل ثوبه ويرسله لارض عشيه كبرا واختيالا (والمنان بعطائه) كشداد من لا يعطى شيأ الا منه واعتد به على من أعطاه (والمنفق سلعته) كمحدث من النفاق كسحاب ضد الكساد من نفقت السلعة كنصر كسدت وأنفقها ونفقها جعلها نافقة (ثم يمحق) من المحق نقصا ومحوا وابطالا (حتى تزهو) بالنهاية جاء كيدعو ويعطى من زها كدعا ظهرت ثمرته وازهى احمر واصفر أوهما معا احمر واصفر وأنكر قوم كيدعو وقوم كيعطى (وعن بيع الحب حتى يشتد) الحب الطعام كحنطة وشعير واشتداده قوته وصلابته (نهى عن بيع السنين) بالنهاية هو بيع ثمرة نخله لا كثر من سنة لانه غرر وبيع مالم يخلق (فاصابته جائحة) أى آفة تهلك ثمارا وأموالا وتستأصلها (بزا) قلت بالقاموس بفتح موحدة فشد زاى ثيابا أو متاع بيت (بجنبات رحل) بجيم فنون فموحدة كرحمات حواليه (جزافا) كغراب مثلث ما جهل قدر كيله ووزنه (وأخذ شئ) بفتح نقط شينه فشد فاء أى ربحى (كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه) قال المظهرى أراد معرفة ما يأخذه شراء أو من خزانته لاهله ليعرف ما يدخره لتمام سنته ومن راعى أمره صلى الله تعالى عليه بآله وسلم وجد بركة عظيمة بدنياه وأخراه وأجرا عظيما (من قال حين دخل السوق لا اله الا الله الخ) قال الطيبى انما خص سوقا بذكر لانها محل اشتغال عن ذكره تعالى بتجارة فمن ذكره تعالى دخل بقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (من باع محفلة) كمعظمة شاة أو بقرة أو ناقة ترك حلابها لارادة بيع فيورى انها كثيرة اللبن فيزيد مشترى فى ثمنها فظهر بعد أنها حفل وجمع لبنها بضرعها أياما (لاداء) بدال فهمز كباب أى لا عيب باطن بسلعته لم يره مشتر (ولا غائلة) بنقط عينه كفاكهة هو ما سرك فاذا استحقه مالكه رجع على بائعه بثمنه (ولا خبثة) بنقط خاء فموحدة فمثلثة كسدرة بالنهاية هو عبد رقيق حلال ليس من قوم لا يحل بيعهم كما عهد وحرم فالخبثة حرام كان الطيب حلال (جبلتها عليه) بكسرين فشد لامه أى خلقتها وطبيعتها عليه (من تمر الجمع) بمثناة كعبد بالنهاية كل لون لا يعرف اسمه من نخل فهو جمع أو تمر مختلط من

أنواع متفرقة رديئة فله خلطا (نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم) بالنهاية أي الدنانير والدراهم المضروبة فشكل يسمى سكة بكسر إذ طبع بحديدة تسمى سكة (الا من بأس) أي لا تكسر الا لأمر يقتضي كسرها كرداءة أو شك في صحة نقدها وكره إذهاب اسم الله تعالى أو لإضاعة ماله أو لجعلها تبرا أما النفقة فلا أو كانت المعاملة بها أولا بعدد لا وزن فنقص أطرافها (الربا سبعون حوبا) بواو كوثر أي ضربا من إثم (الربا ثلاثة وسبعون بابا) قال حق بتخريج الإحياء المشهور أنه بموحدة فله أورده بالتجارات وتصحف للغزالي بتحتية فأورده بذم الجاه والرياء قال وقد روى البزار مالابن مسعود بلفظ الربا بضع وسبعون بابا والشرك مثل ذلك فهذه الزيادة قد يستدل بها على أنه الرياء بتحتية لاقترانه بالشرك (فدعوا الربا والربية) بالنهاية إنما هي رمية من الربا كحبية من الاحتباء والربية كغرفة لغة بالربا وقياسه مربوة وجاءهنا ربية بشدة كامية ولا يعرف لغة قال الزمخشري حقه فعولة من الربا كما جعل السرية فعولة من السر لأنها أسرى جواري الرجل (لا تباريني ولا تجاريني) الأول بموحدة والثاني بجيم بالنهاية أي لا تشاغب ولا تخالف وأصله تباري بهمز فترك لازدواجه بتجاري (والمعارضة) بالنهاية أي بيع عرض بعرض وهو كعبد أي بيع متاع بمتاع لا نقد فيه (بحتاج مالي) أي يستأصله (ولا يتخذ خبنة) بنقط حاء لموحدة فنون كغرفة معطف الإزار وطرف ثوب أي لا يأخذ منه في ثوبه من أخبن خبأ شيأ في خبنة ثوبه أو سراويله (مشربته) بضم وفتح راء (فينتثل طعامه) بنون ففوقية فمثلثة فلام أي يستخرجه (الا مصرورة) بالنهاية كانت عادتهم تصر بضروع محلوبات بارسالها للرعي سارحة ويسمون رباطه صرارا فإذا راحت عشية حلت فغلبت فوى مصرورة ومصراة (بعضاه الشجر) بهاء ككتاب شجر أم غيلان وكل شجر عظيم له شوك جمع عضة فأصله عضهة أو واحده كتجارة

(أبواب الاحكام)

(من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين) بالنهاية معناه تحذير من طلب قضاء وحرص عليه أي من تصدى للقضاء وتولاه فقد تعرض للذبح فاحذره فالذبح هنا مجاز عن الهلاك لأنه من أسرع أسبابه وقوله بغير سكين يحتمل وجهين الأول أن الذبح عرفا إنما يكون بسكين فعدل عليه ليعلم أن ما أراد به هو ما يخاف عليه من هلاك دينه لا بدنه الثاني أن الذبح الذي يقع به راحة الذبيحة وخلاصها من ألم إنما يكون بسكين فإذا ذبحت بغيره عذبت فضرب به مثلا ليكون أبلغ حذرا وأشد توقيا منه (ولعل بعضهم أن يكون ألحن بحجته من بعض) بالنهاية اللحن الميل عن جهة الاستقامة من لحن مال عن صحيح المنطق أي أن بعضهم أعرف بالحجة وأفطن لها من غيره (أن يستهما) أي يقترعا (يلبهم القمط) بقاف فميم فطاء مثال كتف وقفل جمع ككتاب وهو حبل بشديه خص ويوثق من ليف وخوص ومعاقد القمط تلي صاحب الخص والخص بيت يعمل من كقصب قاله الهروي وقال الجوهري القمط كسدر كأنه عنده مفرد ذكره بالنهاية (على هذه السهلة) كرحمة رمل خشن ليس بدقاق ناعم (لا خلابة) بنقط خاء ككتاب أي لا خداع (تبدر) بدال كتنصر أي تسبق (ولا لذي غمر على أخيه) بنقط عينه كسدر أي

حقد وضغن (وجبت صدقتك) اى تمت ونفذت (والمنحة مردودة) كسدرة وهى اعطاء ناقة اوشاة ينتفع بلبنها أوو برها وصوفها مدة فيردها (واذا أتبع أحدكم) أى أحيل قال الخطابى يرويه المحدثون بشد فوقية فصوابه بسكونه كاكرم (على ملىء) بلام فهمز كامير بالنهاية الثقة الغنى وقد ملؤ فهو ملىء بين الملاء والملاءة كغرابة وقد أولع الناس فيه بترك همز وشد ياء (فليتبع) أى فليحتل قال طب لم يرد حتما بل رفقا وأدبا واباحة (الزعيم) كامير الكفيل (غارم) أى ضامن (وهو مجمع) كمكرم أى عازم ناو (من فارق الروح الجسد وهو برى) كولى وبهمز كامير (من ثلاث دخل الجنة من الكبر) قال حق المشهور رواية بموحدة فراء وذكره ابن الجوزى بجامع المسانيد عن الدارقطنى بنون فزاى فله ذكره ابن مردويه بتفسير والذين يكنزون الذهب والفضة (لا قدست أمة) أى لا طهرت (لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع) بفتح تاء يه وسكون أول عينيه أى غير مصاب باذى يقلقه ويزعجه وذهب غيرها الا من الضعيف (لى الواجد) بفتح لامه فشد تحتية أى مطله من لواه بدينه ليا فاصله لويا فقلبت واوه ياء فادغم (رأيت ليلة أسرى بى على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر) قال سراج الدين البلقينى هذا دال على أن درهم القرض بدرهمى صدقة لكن الصدقة لم يعد منها شئ والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله وبقى ثمانية عشر (ولا يغلق الرهن) بالنهاية من غلق الرهن غلوقا بقى بيد مرتهنه لا يقدر راهنه على فكه اى لا يستحقه مرتهنه اذا لم يفتكه راهنه بوقت شرطه لانه فعل الجاهلية أبطله الاسلام قال الازهرى يقال غلق الباب وانغلق واستغلق عسر فتحه والغلق بالرهن ضد فكه فاذا فكه راهنه فقد أطلقه من يد مرتهنه (واشترط انها جلدة) بالنهاية كرحمة وسدرة اى يابسة اللحاء جيدة (مالى أرى لونك منكفتا) اى منقبضا من الكفت بكاف ففاء ففوقية كعبد وبنسخة بفوقية بدل نون وبهمز بدل فوقية متغيرا (قال الخمص) بنقط خاء وصاد كعبد الجوع (أن لا يأخذ خدرة) بنقط خاء فدال فراء ككلمة اى عفنة وهو ما اسود باطنها (ولا تارزة) بفوقية فراء فزاى كفاكهة أى يابسة وكل قوى صلب يابس تارز (قال يا حميراء من أعطى الخ) بالنهاية مصغر حمراء أى بيضاء وهو متكرر وهذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات وأعله بعلى بن يزيد بن جدعان قال بعضهم كل حديث به حميراء فضعيف فاستثنى منه ما أخرجه الحاكم بطريق عبد الجبار بن الورد عن عمار الذهبى عن سالم بن أبى الجعد عن أم سلمة قالت ذكر النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظرى يا حميراء أن لا تكونى أنت ثم التفت الى على فقال ان وليت من أمرها شيأ فارفق بها قال الحاكم صحيح بشرط ق (مأرب) بهمز كمسجد مدينة باليمن كانت بها بلقيس (مثل الماء العد) بكسر عينه فشد داله اى الدائم الذى لا انقطاع لمادته (فاستقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض بن حمال فى قطيعته فى الملح فقال أقلتك منه على ان تجعله منى صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو منك صدقة) قال السبكى الظاهر ان استقالته تطييب لنفسه ذكره ملمنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقوله هو منك صدقة مبالغة فى مكارم اخلاقه

(ولا يمنع نقع البئر) بقاف كعمد فضل مائها اذ ينقع ويروى به عطش من شرب حتى نقع اى روى أو النقع هو الماء الناقع المجتمع (فى سيل مهزور) بزاى فراء كمنصور وادى بنى قريظة بالحجاز وبراء فزاى موضع سوق بالمدينة تصدق به رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على المسلمين (تندى الخيل يوم وردها) بالنهاية التندية بنون ان يورد الرجل ابله وخيله فتشرب قليلا فيردها للمرعى ساعة فتعاد للماء وايضا تضمير فرس واجراؤه حتى يسيل عرقه وبندى فرسه وبعيره كزكى وندأه وكدعا (حرم البئر مدرشائها) بنقط سينه ككساء حبل يستقى به منها (قن) كسبب مصدر وككتف وصف اى حقيق (الجار أحق بسقبه) بسين فقاف فوحدة كسبب بالنهاية أصله القرب اه وسئل عنه الاصمعى فقال لا أخبر خبره صلى الله عليه وسلم ولكن تقوله العرب للطريق (الشفعة كحل العقال) قال السبكى بشرح المنهاج المشهور انها تفوت اذا لم يبتدر اليها كبعير شرد بحل عقاله أو معناه حل البيع عن الشخص والحائط للغير (ضالة المسلم حرق النار) بالنهاية كسبب ويسكن لهبها اى من أخذ ضالة يتملكها بلا تعريف أدته للنار قلت ولا مفهوم للمسلم لان المعاهد مثله وخصه لشرفه (لا ياوى الضالة الا ضال) بالنهاية الضالة الضائعة من كل مقتنى حيوانا أوغيره ذكرا أوأنثى مفردا أوغيره فاتسع به فصار من صفات غلبت على حيوان غير عاقل وهى هنا ابل وبقر مما يحمى نفسه ويقدر على ابعاده فى طلب ماء ومرعى دون غنم (عفاصها) بعين ففاء فصاد ككتاب وعاء تكون به نفقة من جلد من العفص ثنيا وعطفا وله يسمى جلد على قارورة عفاصا (ووكاءها بواو ومد ككتاب خيط تربط به كصرة وكيس (جردا) بجيم فراء فنقط دال قال خط كسبب قلت ولم أره بكالقاموس الا كصرد فما قاله خطأ اه ذكر كبير من فار (شقصا) بنقط سينه فقاف فصاد كسدر نصيبا من عين مشتركة من كل شئ

(أبواب الحدود)

(اقامة حد من حدود الله خير من مطر اربعين ليلة) قال الطيبى اذ باقامتها زجر الخلق عن معاص وذنوب وسبب لفتح أبواب السماء بمطر وبالقعود عنها والتهاون بها انهماك لهم فى معاص فهو سبب لاخذهم بسنين وجدب واهلاكهم (أقيموا حدود الله فى القريب والبعيد) قال الطيبى اى من هو كذلك نسبا أو القوى والضعيف قال فهو أنسب (ولا تأخذكم) عطف على أقيموا فهو نهى تأكيد للامر أو خبر معناه نهى (كان غيفا) بسين ففاء كامير زنة ومعنى (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة) قال ابن الحاجب بأماليه سئل ما الفائدة فى ذكر هذين لا المحصن والمحصنة فقال هذا من البديع بباب المبالغة ان يعبر عن الجنس بباب الذم بانقص وأخس وبالمدح باكثر وأعلى فيقال لعن الله السارق يسرق ربع دينار فتقطع يده اى ربعه فأكثر لا على ما يسرق وقد يبالغ فيذكر ما لا يقطع به تقليلا كخبر لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده فقد علم انه لا يقطع ببيضة وقول من أوله ببيضة تأباه الفصاحة وكذا قوله محرضا لمن قتل صاحبهم على أخذ الثار وترك الدية وتأخذ منهم آفالا وأبكرا فقد علم انهم لا يأخذون آفالا وأبكرا بالدية ولكنه على ماذكر مبالغة فى تقليل ما يؤخذ وتخسيسه

(فشكت عليها ثيابها) بنقط سينه فشدد كاف اى شدتها وجمعتها عليها الثلاثة كشف كأنها نظمت وزرت عليها بكشوكة أو خلال أو أرسلتها عليها من الشك اتصالا ولصوقا (محمم) كمعظم مسود الوجه (ومن وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة) زاد ت قيل لابن عباس فما شأن البهيمة فقال ما سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيه شيأ ولكن أراه كره أن يؤكل من لحمها أو ينتفع بها وقد فعل بها قال الشافعية أو خوف أن تأتى بخلق مشوه يشبه بعضه خلق آدمى قال طب لم يأخذ به أكثر الفقهاء فلا يقتل كل منهما وانما يعزر ترجيحا لما رواه ت عن ابن عباس قال من أتى بهيمة فلا حد عليه قال ت هذا أصح من الحديث الاول والعمل عليه عند أهل العلم (عثكالا) بضم مثلثة فكاف فلام كعمران عذقا من أعذاق نخلة وكل غصن من أغصانه شمراخ وهو ما عليه بسر (وسمر أعينهم) كنصر أى كحلها بمسامير محماة (وسمل أعينهم) كنصر أى فقأها سمرا بالنهاية انما فعله بهم اذ فعلوا بالرعاة مثله وقتلوهم فجازاهم على صنيعهم بمثله أو كان هذا قبل نزول الحدود فلما نزلت نهى عن المثلة (لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده) بالنهاية البيضة الخوذة وقال ابن قتيبة الوجه فيه انه لما أنزل تعالى السارق والسارقة الخ قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعن الله الخ فأراد بيضة دجاجة وحبلا ما فاعلمه تعالى بعد أن القطع انما يكون بربع دينار فاكثر فانكر ارادة خوذة وحبل سفينة لان الموضع محل تقليل لا تكثير اذ لا يقال قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب فى عقد جوهر وانما يقال فيمن تعرض لقطع يده فى خلق رث أو كبة شعر (ثمن المجن) بكسر ميمه ففتح جيمه فشدد اله أى الترس اذ يوارى حامله ويستره فميمه زائد (ولا كثر) بكاف فمثلثة كسبب جمار نخل وشحمه قلبا (أكامه) كاسباب جمع كمة بكسر غلاف ثمرة وحب قبل أن يظهر (الشاة الحريسة) كسفينة بالنهاية فعيلة مفعولة أى مالها من يحرسها ويحفظها أو السرقة نفسها من حرس حرسا سرق (لم يرح رائحة الجنة) بالنهاية أى لم يشم ريحها من راح يريح وراح وأراح يريح وجد رائحة شئ فقد روى بالثلاثة (لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة عين) أى ولا أكرمك كرامة ولا أنعم عينك قال أبو حيان رضى الله تعالى عنا جميعا هو من مصادر نصبت بفعل حذف حتما كما نص عليه سيبويه نحو افعل ذلك وكرامة ونعمة عين كانك قلت وأكرمك كرامة ونعمت عينك نعمة مثلث نون اى انعاما فلما كان مصدرا ذكر مع مصدر (لم يتندر بدم حرام) بدال فجيم فراء كيتقدم أى لم يصب منه شيأ ولم ينله منه شئ كانه نال نداوة دم وبله (من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة) بالنهاية هو أن يقول أق فى أقتل لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كفى بالسيف شا أى شاهدا (فانتضى سيفه) بنقط صاد أخرجه من غمده (من أصيب بدم او خبل) بنقط خاء فوحدة فلام كعبد أى فساد الاعضاء (الا أن كل مأثرة) بفتح وضم مثلثة أى مكارم العرب ومفاخرها التى تؤثر وتروى عنها وتذكر (تحت قدمى هاتين) أى أخفيتهما وأعدمتهما وأذللتهما ونقضت أمر الجاهلية وسنتها (من سدانة البيت) بسين فدال فنون كسحابة خدمة الكعبة وتولى أمرها وفتح بابها واغلاقه (من قتل فى عمية) بكسر ين وشدى ميمه فتحتية فعيلة من العمى

ضلالا كقتال فى عصبية وأهواء (أو عصبية) كنسب رقبة أى محاماة ومدافعة والعصبى هو من يغضب لعصبته قرابة ويحامى عنهم (فى ملاص المرأة) بميم وصاد ككتاب القاء جنينها قبل وقت ولادته (بمسطح) كمنبر عود من أعواد الخباء (يقضم) بقاف ونقط صاد من القضم أكلا باطراف اسنانه (على أوضاح لها) كاسباب فرد او جمعا نوع من حلى يتخذ من فضة سمى به لبياضه (العجماء جرحها جبار) بجيم فوحدة فراء كغراب أى جرح البهائم سميت لانها لا تتكلم هدر أراد دابة مرسلة بمرعى أو منفلتة من ربها (والبئر جبار) اى من مات ببئر بفلاة أو انهارت عليه فى اصلاحها فلا دية له (والمعدن جبار) أى من استؤجر فى اخراج ما به من كفضة فمات به فهدر (المسلمون تتكافأ دماؤهم) أى تتساوى فى قصاص وديات (وهم يد على من سواهم) اى هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على كل أديان وملل كأنه جعل أيديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا (يسعى بذمتهم أدناهم) أى اذا أعطى أحد الجيش أمانا جاز ذلك على المسلمين فليس لهم أن يخفروه ولا أن ينقضوا عليه عهده (ويرد على أقصاهم) أى أبعدهم وذلك يغزو واذا دخل العسكر أرض حرب فوجه الامام سرايا فما غنمت من شئ أخذ خمسه وقسم باقيه على كل لانهم وان لم يشهدوا اغنيمة فهم ردء للسرايا وظهر يرجعون اليهم (بنسعه) بنون فسين فعين كسدرة سير مضفور يزم به كبعير (فانك مثله) بالنهاية لابى هريرة ان الرجل قال (والله ما أردت قتله) أى انه قد ثبت قتله اباه وانه ظالم له فان صدق هو بقوله انه لم يرد قتله فقتلته قصاصا كنت ظالما مثله لانه يكون قد قتله خطأ

(أبواب الوصايا والفرائض)

(حين أخذت بكظمك) بكاف فنقط ظاء مثال فم كسبب نفسه أى عند خروج نفسك وانقطاعه (تقصع) بقاف فصاد كتنفع (بجرتها) بجيم فراء فنون كغصة اى شدة مضغ وضم اسنان بعضها على بعض أو قصع جرة خروجها من جوف الفم ومتابعة بعضها بعضا وانما تفعله كآفة مطمئنة لم تخف شيأ والا لم تخرج (يسيل على لغامها) بلام فنقط عين فميم كغراب أى لعابها وزبدها الخارج من فيها أو الزبد بوحده سمى باللغام وهو ما حول فم مما يبلغه لسانه ويصل اليه (ان أمى أفلتت نفسها) أى ماتت فجاءة بنصبه أى أفلتها الله تعالى نفسها حذف فاعله فناب عنه أول مفعوليه بقائه وبقى الثانى بنصبه وبرفعه نائبا أى أخذت نفسها فلتة والتاء ساكنة لتأنيث بكل حرفا لا اسما (تعلموا الفرائض وعلموها فانه نصف العلم) قال السبكى بشرح المنهاج قيل جعل نصفه تعظيما له أو لانه معظم أحكام الاموات فى مقابلة أحكام الاحياء زاد غيره أو أنه لو بسطت فروعه وجزئياته كان مقدار بقية أبواب الفقه أو هو متشابه لا يعلم كخبر قل هو الله أحد ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون ربع القرآن قلت وذكر ضميره لانه لارادة العلم المفهوم من السياق

(أبواب الجهاد)

(أعد الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا الجهاد فى سبيلى) هو بحذف قول أى قائلا

لا يخرجه

لايخرجه الخ (فهو على ضامن) أى ذو ضمان (أصابه الله بقارعة) كذا كهة أى بداهية تهلكه من قرعه أمر أتاه فجأة (من رابط ليلة فى سبيل الله كانت كألف ليلة) قال البيهقى بالشعب يراد بمثل هذا من الاخبار بيان تضعيف أجر المرابط على غيره وهو مختلف باختلافهم فى نياتهم واخلاصهم و باختلاف الاوقات (وأمن من الفتان) كرمان قال حق مراده مساءلة منكر ونكير على نبينا وآله وعليهما السلام أولا يجيئانه أصلا بل يكفى مرابطا فى سبيله تعالى شاهدا على صحة ايمانه أو يجيئانه فيأنس بهما فلا يضرانه ولا يفتنهما (عمر بن صبح) كقفل (عن عبد الرحمن بن عمرو عن مكحول عن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم فى سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان الخ) قال ذكى الدين بن المنذر بالترغيب والترهيب آثار الوضع لائحة على هذا ولا عجب ورواية عمر بن صبح وعماد الدين بن كثير بجامع المسانيد أخلق به أن يكون موضوعا لما به من مجازفة ولانه من رواية عمر بن صبح أحد الكذابين المعروفين بوضعه (الحرس) بحاء فراء فسين كسبب من يحرس (نا محمد بن شعيب بن شابور عن سعيد بن خالد بن أبى طويل سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة فى سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه فى أهله ألف سنة السنة ثلاثمائة وستون يوما اليوم كألف سنة) قال الذهبى بالميزان هذه عبارة عجيبة لو صحت لكان مجموع ذلك الفضل ثلاثمائة ألف سنة وستين ألف سنة وسعيد ضعفه أبو زرعة وغيره وقال ابن عساكر بتاريخه قال محمد بن أبى حاتم سألت أبى عن سعيد بن خالد بن أبى طويل فقال لا أعلم روى عنه غير محمد بن شعيب بن شابور فلا يشبه حديثه حديث أهل الصدق فهو منكر الحديث وأحاديثه عن أنس لا تعرف فقال ابن حبان يروى عن أنس مالا يتابع عليه فلا يجوز الاحتجاج به (اذا استنفرتم فانفروا) الاستنفار الاستنصار أى اذا طلب منكم نصر فاجيبوا وانفروا خارجين اعانة ونفير القوم جماعتهم الذين ينفرون فى الامر (والذى يسدر فى البحر) بسين فدال فراء كيفرح من السدر كسبب كالدوار وكثيرا ما يعرض لراكب البحر (كالمتشحط فى دمه) أى من يتخبط ويضطرب ويتمرغ فيه (والمائد فى البحر) أى من يدار برأسه فى ريح البحر واضطراب السفينة بامواجه (نا اسماعيل بن أسد نا داود بن المحبر أنا الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم الآفاق وستفتح لكم مدينة يقال لها قزوين من رابط فيها أربعين يوما الخ) أورده الرافعى بتاريخ قزوين فقال مشهور رواه عن داود جماعة كالحارث بن أبى اسامة واسمعيل بن راشد وابراهيم بن الوليد وسليمان بن خلاد وأبو خلاد المؤدب وأودعه الامام ه بسننه والحفاظ يقرنون كتابه بالكتب الخمس ويحتجون بما به ورواه عبد الرحمن بن أبى حاتم عن أبيه عن ابراهيم بن الوليد عن داود لكن يحكى تضعيف داود بن المحبر عن أحمد وعلى بن المدينى وأبى زرعة وأبى حاتم والربيع بن صبيح بصادكز بير روى عنه الثورى ووكيع وأبو نعيم وعبد الرحمن بن مهدى و بالجرح والتعديل لابن أبى حاتم ان أحمد وأبا زرعة أثنيا عليه وأن يحيى بن معين ضعفه اه وأورده ابن الجوزى بالموضوعات بطرق ه رضى الله تعالى عنا معا فقال واه وضاع

وهو المتهم به والربيع ضعيف ويزيد متروك وقال المزي بتهذيبه هو منكر لا يعرف الا برواية داود وصبيح والدال الربيع (مامن غازية) قال حق حذف موصوفه لعلمه أي جماعة أو سارية غازية وقوله (تغزو في سبيل الله) أي تغزو هي ضمير لفظ غازية (فيصيبون غنيمة) بواو جمع ضميرمعناه (الخير بنواصي الخيل) بالمشارق أراد لازمه لمعناه الاجر والمغنم لمالكها ومقتنيها ولم يرد الناصية فقط وقوله انما ناصيته بيد شيطان مثله وقال حق الظاهر ان هذا أمر خاص بنواصيها ويدل له ما لد لاتقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا أذنابها فان أعرافها مذابها ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير اذ جعل عقد الخير في نواصيها النهيه عن قصها وفصل بين الثلاثة وجعل خيرا بنواصيها وانما خصت به اذ بها تحصل مكافحة عدو وملاقاته وانما تكون خيرا له اذا لاقى بها عدوا فاذا فر بها وولى ناصيتها الى وراء فلا خير له بها (ولو استنت شرفا أو شرفين) بنقط سينه فراء ففاء كسبب أي استنت الفرس وعدت لمرح ونشاط بلا راكب شوطا أو شوطين (أشرا) بنقط سينه أي بطرا (وبذخا) بموحدة فنقطي داله وخاء كسبب أي فخرا وتطاولا (خير الخيل الادهم) أي الاسود (الاقرح) بقاف وحاء ما بجبهته قرحة كغرفة بياض يسير دون غرة (المحجل) كمعظم ما ارتفع بياض قوائمه لمحل قيده وجاوز الارساغ لاركبتيه لانها أمكنة الاحجال وهي الخلاخل والقيود ولا يكون تحجيل بيد ويدين مالم يكن معها رجل أو رجلان (الارثم) براء فمثلثة هو ما بانفه وشفته العليا بياض (طلق اليد اليمنى) أي مطلقة بلا تحجيل (فكميت) بكاف كزبير ما خالط حمرته قنوء قاله القاموس (على هذه الشية) بنقط سينه فتحتية وبالنهاية الشية كزنة زنة وتصريفا فاصله وشي ووزن لحذف فاء فعوض عنه هاء كل لون يخالف لونه أي على هذه الصفة لونا من الخيل (يكره الشكال من الخيل) هو أن تحجل ثلاث قوائم وتطلق واحدة تشبيها بشكال يشكل به فرس اذ يكون بثلاث قوائم غالبا أو تطلق ثلاث وتحجل واحدة أو تحجل احدى يديه واحدى رجليه من خلاف وانما كرهه لانه كمشكول صورة تفاؤلا أو جرب ذلك النوع فلم يكن به نجابة فقيل اذا كان معه أغر زالت الكراهة لزوال شبه شكاله (فواق ناقة) كغراب وسحاب ما بين حلبتين راحة (وكلم اياك كفاحا) بفاء وحاء ككتاب أي مواجهة بلا حجاب ولا رسول (والمرأة تموت بجمع) كعبد هي من ماتت بولادة أو بازالة بكارة أو كقفل مجموع كذخر ومذخور أو كسدر قاله الكسائي أي ماتت مع شئ مجموع فيها بلا انفصال عنها كحمل أو بكارة (والجنوب) بالنهاية من أخذته ذات جنب أو من يشتكي جنبه مطلقا وذات الجنب هي دبيلة ودمل كبير يظهر بباطن جنب وينفتح لداخل وقل ما يسلم صاحبها وذات الجنب علم لها وان كان أصله صفة مضافة (والمبطون شهيد) أي من مات بمرض بطنه كاستسقاء (ظاهر بينهما) أي جمع ولبس احداهما فوق الاخرى (الآنك) بمد وضم نونه الرصاص الابيض أو الاسود ولم يجئ على أفعل غيره فاشبه نظرا فانظر لسان المحدث أو هو فاعل لا أفعل فهو أيضا شاذ (والعلابي) كحواري وكراسي جمع علباء كقرطاس عصب بعنق يأخذ للكاهل كانوا يشدونها على أجفان سيوفهم رطبة فتجف وتشد بها رماح صدعت فتيبس

فتقوى (والمدبه) فاعلا أي من يقوم عند رام فينا وله سهما بعد سهم أو يرد عليه نبلا رمى به هدفا من أمده (أشخص السرايا) أي أخرجهم (أبو سلمة العاملي عن ابن شهاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا كثم بن الجون يا أكثم اغز مع غير قومك يحسن خلقك الخ) قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول العاملي متروك وهذا باطل والذهبي بالميزان هو كذاب اسمه الحكم بن عبد الله بن خطاف وقال حج باصابته قد أخرجه ابن منده بطريق آخر عن أكثم بن الجون الخزاعي نفسه وأشار اليها ابن عبد البر قال حط وقد أخرجه ابن عساكر بتاريخه بطريق عبد الملك بن محمد بن أبي الزرقاء عن أبي سلمة العاملي وابي بشر قالا نا الزهري عن أنس به قال ابن عساكر وأبو بشر هذا هو عندي الوليد بن محمد الموقري البلقاوي والموقري متروك أيضا قال ابن عساكر وقد خالفه عبد الله بن عبد الجبار الخبائري بسنده فرواه عن الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يا أكثم اغز مع قومك يحسن خلقك الخ قال ابن عساكر كذا اغز مع قومك والمحفوظ مع غير قومك اه قال حط فكان وجهه أن الانسان يراعي تحفظا مع غير قومه مالا يراعيه مع قومه ومن هذا النمط ما أخرجه ابن عساكر عن أبي أيوب الانصاري قال من أراد أن يكثر علمه ويعظم حلمه فليجالس غير عشيرته وطريق أكثم أخرجها البيهقي بسننه قال انا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر نا ابراهيم بن علي نا يحيى بن يحيى أنا رجل شامي عن حيي بن عمر الرحابي قال سمعت أبا عبد الله الدمشقي عن أكثم بن الجون الخزاعي فالكعبي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يا أكثم بن الجون اغز مع قومك الخ مثله سواء وزاد بآخره يا أكثم بن الجون لا توافق المائتين (لا يتخلجن في صدرك) بنقط حاء لا يتحرك فيه شيء ريبة وشكا (طعام ضارعت فيه نصرانية) بنقط صاد بالنهاية المضارعة المشابهة والمقاربة اذ سأله عن طعام نصراني فكأنه قال لا يتحركن في قلبك شك ان ما شابهت فيه النصارى حرام أو خبيث أو مكروه وقال تو بحاء أي لا يدخل قلبك شيء منه فلا ارتياب في أنه نظيف وسياقه لا يناسب ماقاله (ارحضوها) بفتح وكسر حاء من رحض كمنع وأرحض اغسلوها (الحرب خدعة) بالنهاية روى كرحمة وهو أفصح وأصح من غيره كغرفة وهمزة أي الحرب ينقضي أمرها بخدعة واحدة من الخداع لان مقاتلا لو خدع مرة واحدة لم يكن بها اقالة وغرفة اسم من الخداع وهمزة اي الحرب تخدع رجالا وتمنيهم ولا تفي لهم كما يقال لكثير ضحك ولعب رجل لعبة وضحكة (شنناها عليهم غارة) أي فرقناها عليهم من كل جهاتهم (الى قرية يقال لها ابنى) بهمز فوحدة فنون كبشرى موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة ويقال يبنى بياء (على سراة بني لؤي) كقضاة جمع سرى أي سيد (بالبويرة) بموحدة كجهينة موضع بين المدينة وتيماء (مستطير) أي منتشر متفرق كأنه طار بنواحيها (قشع) بقاف فنقط سينه فعين كعبد جلد يابس (وشنار) بنقط سينه فنون فراء كسحاب عيب وعار (تسوسهم الانبياء) بسينين كيقول أي تتولى أمورهم كما تفعله الامراء والولاة بالرعية من السياسة قياما على الشيء بما يصلحه

(أبواب المناسك)

(السفر قطعة من العذاب) سئل عنه امام الحرمين عقب موت والده لم كانه قال لان به فراق الاحبة (نهمته) بنون فهاء فميم كرحمة بالنهاية الحاجة وبلوغ الهمة فى شئ (تابعوا بين الحج والعمرة) قال الطيبي أى اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا وان اتبعه فقرا كزيادة صدقة مالا (جؤار) بجيم فهمز فراء كغراب رفع صوت (ثنية هرشاء) بهاء فراء فنقط سينه كحمراء هى بين مكة وطيبة أو جبل قرب الجحفة (خلبة) بنقط خاء فلام فموحدة كغرفة مفرد الخلب كصرد فهو الليف (التفل) بفوقية ففاء فلام ككتف من ترك استعمال طيب من التفل كسبب رائحة كريهة (العج) بفتح عينه فشد جيمه رفع صوت بتلبية (والثج) بمثلثة فشد جيمه سيلان دماء هدى وأضاحى (ولا الظعن) بنقط ظاء مثال كسبب مصدرا أى السير (فى الغرز) بنقط عينه فراء فزاى كعبد ركاب كور بعير جلدا أو خشبا (ثفنات) بمثلثة ففاء فنون ككلمات ما يلى أرضا من كل ذات أربع بروكها كركبتين مما يغلظ من أثره (يضحى) كيعطى أى يبرز لشمس (بالعرج) بعين فراء فجيم كعبد قرية بايام من طيبة (أطأ الله الاسلام) بهمزين وشد طاء ثنيه وأرساه والهمز بدل من واو وطأ (لابد الابد) أى لآخر الدهر (لايقطع الا بطع الاشسدا) أى عدوا وجريا (نا أبو أيوب بن محمد الهاشمى نا عبد القاهر بن السرى السلمى نا عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمى أن أباه أخبره عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب انى قد غفرت لهم ما خلا الظالم الخ) هذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات وأعله بكنانة فانه منكر الحديث جدا ورد عليه حج بمؤلف سماه قرة الحجاج فى عموم المغفرة للحاج قال فحكم ابن الجوزى عليه بوضعه مردود اذ ما ذكره لا ينهض دليلا على وضعه فقد اختلف قول ابن حبان فى كنانة فذكره بالثقات والضعفاء وذكر ابن منده انه قيل له روايته عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وولده عبد الله مالا ابن حبان وكل لا يقتضى الحكم بوضعه بل غايته انه ضعيف ويعضد بكثرة طرقه وهو بحدته يدخل فى حد الحسن برأى ت ولا سيما بالنظر بمجموع طرقه وقد أخرج د بسننه طرفا عنه وسكت عليه فهو صالح عنده وأخرجه ضياء الدين المقدسى بالاحاديث المختارة مما ليس فى ق وقال البيهقى بعد اخراجه بشعب الايمان هذا له شواهد كثيرة قد ذكرناها بالبعث فان صحت شواهده فيه الحجة والا فقد قال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وظلم بعضهم بعضا دون الشرك فقد جاء هذا أيضا بحديث أنس وابن عمر وعبادة بن الصامت وزيد جد عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد وكثرة الطرق اذا اختلفت المخارج تزيد متنا قوة ولبعض ما به شواهد فى أحاديث صحاح (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة) قال أبو البقاء برفع أكثر صفة لموضع يوم اى ما يوم فمن زائد ونصب عبدا بعتق أى ما يوم أكثر عتقا من هذا اليوم فهو جنس أريد به جمع أى من أن يعتق عبيدا أو تمييزا باكثر أى أكثر عبدا يعتقه تعالى ومن زائد وموضعه نعت لعبد وقال قررونا أكثر برفعه فما تميمية ونصبه به حجازية فهو بكليهما خبر لا صفة والمجرور ان بعده مبينان لمن عرفة يبين

الا كثرية ماهى ومن أن يعتق يبين مميزا اى ماقوم أكثر من يوم عرفة عتقا من النار والطيبى ما كايس اسمه يوم ومن زائدة وأكثر خبره ومن الثانية زائدة ومن يوم عرفة متعلق با كثر اى ليس يوم أكثر عتقا فيه من يوم عرفة (وانه ليدنو) قال البيضاوى لما كان الحج عرفة والحج يهدم ماقبله كان مايعرفه من الخلاص عن العذاب والعتق من النار أكثر مما يكون بكل الايام ولما كانوا يتقربون اليه تعالى بذلك اليوم باعظم القربات والله سبحانه أبر بهم وألطف منه في كل الايام عبر عن معناه بالدنو منهم بالموقف أى يدنو منهم بفضله ورحمته (فيباهى بهم) أى يحلهم من قربه وكرامته محل شئ يباهى ويفاخر به (فضى تفثه) بفوقية ففاء فمثلثة كسبب أى ما يفعله محرم اذا حل كقص أظفار وشارب ونتف ابط وحلق عانة أواذهاب درن ووسخ مطلقا (أشرق ثبير كيما نغير) بضم وكسر راء أمر من أشرق كنصر وأشرق دخل بالشروق وثبير بمثلثة كامير منادى علم بالنهاية جبل بمنى أى ادخل يا هذا الجبل بالشروق وضوء الشمس لاجل ان نفيض وندفع للنحر بمنى فقيل به سميت أيام التشريق وكيما نغير نذهب سريعا من أغار أسرع عدوا أو نغير على لحوم الاضاحى من الاغارة نهبا (اياكم والغلو فى الدين) بالنهاية أى التشدد فيه ومجاوزة الحد أو الكشف عن بواطن الاشياء والبحث عن عللها أو غوامض متعبداتها (صهباء) كبيضا موهى مايعلو لونها صهبة وهى كشقرة (ولا اليك اليك) بالنهاية هو كما يقال بين يدى الامراء الطريق الطريق أى تنح وابعد كرره تأكيدا (لا يتضلعون من زمزم) التضلع الاكثار من شرب حتى يتمدد جنبه وأضلاعه (ماء زمزم لما شرب له) هذا مشهور على الالسنة كثير فصححه قوم وهو المعتمد وحسنه قوم وضعفه قوم وجازف من قال ان خبر الباذنجان لما أكل له أصح منه فان خبره موضوع كذب (اذا انصبت قدماه) بالنهاية أى انحدرت فى مغباه وهو مجاز من صب ماء فانصب (حتى اذا صعدنا) كفرح قال التوربشتى الصعود والاصعاد الذهاب فى أرض وابعاد فى صعود كان أو حدور أى ارتفعت أقدامنا من بطن المسيل لكان عال اذ ذكره عقابله الانصباب (لو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت) بالنهاية أى لو عن لى مارأيته الآن فى أول أمرى (ماقلت حين فرضت الحج) قال البيضاوى أى حين ألزمته نفسك باحرامك سأله عن كيفية احرامه (بنمرة) بنون لهم فراء ككلمة جبل عن يمين الخارج من مأزمى عرفة مريدا موقفا (لا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام) قال الطيبى أى الا فى وقوفه وبالاستثناء دقة أى ان قريشا لا يشكون فى انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يخالفهم فى كل مناسك الحج الا الوقوف عند المشعر الحرام فانهم لا يشكون فى مخالفته بل تحققوا انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقف عنده لانه موقف الحمس وأهل حرم الله (فرحلت له) كعنى أى وضع رحلها عليها (ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام) قال التوربشتى أى أموال بعضكم حرام على بعض فاختصره لعلم المخاطبين اذ جعل أموالهم قرينة دمائهم (موضوع تحت قدمى هاتين) قال التوربشتى أى أبطلته وتجافيت عنه حتى صار كشئ تحتهما (أخذتموهن بأمانة الله) أى بما عهد اليكم من الرفق بهن والشفقة عليهن (واستحللتم فروجهن بكلمة الله) أى قوله

تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء أو الايجاب والقبول اذ أمر بهما تعالى أو قوله تعالى فامساك بمعروف الآية (وان لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه) بالنهاية أى لا يأذن لاحد من رجال يتحدث اليهن وكان حديثهم لهن من عادة العرب فلا يرونه عيبا ولا يعدونه ريبة الى نزول آية الحجاب ولم يرد بيوطئن فراشا الزنى لانه حرام بكل وجه فلا معنى لاشتراط الكراهة فلو كان كذلك لم يقل (فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح) بموحدة كمقدس اذ به حد لا ضرب مبرح أى شديد (ويشكيها الى الناس) كيقدس بالنهاية بموحدة أى عيابها اليهم (وجعل حبل المشاة بين يديه) بالنهاية بجاء كعمد أصلها المستطيل رملا أو الحبال فى رمل كالجبال فى غيره أى جعل حبل المشاة وطرقهم الذين يسلكون فى الرمل أو أراد صفهم ومجتمعهم ومشيتهم شبهها بحبل الرمل (شنق للقصواء بالزمام) كنصر وضرب كفها به (برة) بضم موحدة فخففة راء فتاء حلقة تجعل بأنف بعير وأصله بروة كغرفة (عن رهصة) براء فهاء فصاد كرحمة بالنهاية الرهص ما يصيب باطن حافر دابة توهنه أو ينزل فيه ماء من اعياء وأصل الرهص شدة العصر (غير المقتت) بقاف ففوقيتين كمعظم أى غير المطيب وهو ما يطبخ به رياحين حتى يطيب (أوقصته) أى كسرت عنقه (من قديد) بقاف فدال ين كزبير موضع بين مكة وطيبة (ان الايمان ليأزر الى المدينة) بهمز فتثليث زاى فراء أى ينضم اليها ويجتمع بعضه لبعض بها (على ترعة من ترع الجنة) بفوقية فراء فعين كغرفة وصرد جمعه أصلها ما ارتفع مكانا فقط فان اطمأن فروضة قال جط فيكون قوله (على ترعة من ترع النار) مجازا بمقابلة ومشاكلة

﴿أبواب الاضاحى والصيد والاطعمة والاشربة﴾

(بكبشين أملحين) تثنية أملح بالنهاية ما بياضه أكثر من سواده أو ما صفا بياضه (أقرنين) أى لكل قرنان معتدلان (على صفاحهما) ككتاب جمع كرحمة قال حق بشرح ت أى صفحة عنق الذبيحة (موجوأين) كمثنية منصور بالنهاية أى خصيين وروى موجأين كمكرمين فهو خطأ وموجيين كمرضيين بابدال همز ياء وادغام (فحيل) كأمير أى مجيد فى ضرابه أو ما يشبه فحولة فى عظم خلقة (يأكل فى سواد وينظر فى سواد ويمشى فى سواد) أى مرابضه ومحاجنه وقوائمه سود (أدغم) بدال فمعجمة عين فميم ما به أدنى سواد خصوصا فى أرنبته وتحت حنكه (فاكتبيت) أى كبت (نهى ان يضحى بمقابلة ومدابرة) أى ما قطع من مقدم اذنها أو مؤخرها شئ فترك معلقا كانه زنمة (أو شرقاء) بقاف كبيضاء أى ما شق أذنها باثنين (أو خرقاء) كبيضاء أى ما باذنها خرق مستدير (أو جدعاء) بدال ما قطعت أنفا أو أذنا أو شفة (أمرنا ان نستشرف العين والاذن) أى ان نتأمل سلامتهما من آفة تكون بهما أو من الشرفة وهى خيار المال أى أمرنا ان نخيرها (التى لا تنقى) بقاف كترمى أى ما لا مخ لها لضعفها وهزالها والنقى كسدر المخ (بأعضب القرن والاذن) بالنهاية بعين فمعجمة صاد بموحدة أى مكسورة قرن ومقطوعة اذن واستعماله بقرن أكثر (اذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحى) بسنن البيهقى قال الشافعى بهذا دلالة على أن الضحية غير واجبة

لقوله وأراد أحدكم ان يضحى اذ لو وجبت أشبه ان يقول فلا يمس من شعره حتى يضحى (ربح
قتار) بقاف فقوقية فراء كغراب ربح كقدر وشواء (أوجمل من الضأن) بجاء فميم فلام كسبب
(عن الغلام شاتان مكافئتان) بالنهاية أى متساويتان سنا فلا يعق الا بمسنة فاقله ان تكون
جذعة كما يجزى بضحايا أو متقار بتان واختار طب الاول وهو مكافئتان بكسر فاء من
كافاه فهو مكافئه و يقوله المحدثون مكافأتان بفتحه وأراه أولى اذ أراد شاتين قد سوى بينهما
وأما بكسره فانهما مساويتان فيحتاج لذكر شئ ساوياه فلو قال متكافئتان فكسره أولى
قال الزمخشرى لا فرق بين المكافئتين والمكافأتين اذ ما كافأت أختها فقد كوفئت فهى مكافئة
ومكافأة أو معادلتان لما يجب فى زكاة وأضحية من اسنان أو بفتحه منوحتان من كافا بين ذبيحتيه
ذبحهما معا ولاء كأنه أراد شاتين يذبحهما بوقت واحد (وأميطوا عنه الاذى) أى شعرا
ونجاسة وما خرج عليه حين يولد ويحلق شعره بسابعه (الغلام مرتهن بعقيقته) بالنهاية أى
هى لازمة له حتما فشبهه فى لزومها وعدم انفكاكه عنها برهن فى يد مرتهنه قال طب
تكلم الناس بهذا وأجود ما به قول أحمد هذا بالشفاعة أى اذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع
بوالديه قلت فيقيد بكونهما غنيين فتحا اه أو مرهون بأذى شعره بدليل فأميطوا عنه
الاذى وهو ما علق به كدم رحم (فأحسنوا القتلة) كسدرة أى الحالة والهيئة (شفرته)
كرحمة أى السكين العريضة (وأخذ بسالفتها) بفاء ككاهة أى صفحة عنقها (فليجهز)
كحسن أى فليسرع (بمروة) كرحمة أى حجر أبيض براق أو ما يقدح منه نار (ما أنهر الدم) أى
أساله وصبه بكثرة شبه خروجه من محل ذكاة بجرى ماء بنهر (غير السن والظفر) بالنهاية
انما نهى عنهما اذ من ذبح بهما خنق مذبحه فلا يقطع حلقه (فدحس بها) بدال فحاء فسين
كنفع أى أدخلها من جلد ولحم (أوابد) جمع آبدة ما تأبدت وتوحشت نافرة عن انس (نهى
عن صبر البهائم) هو ان تمسك فترمى بشئ حتى تموت (غرضا) بنقطى عين وصاد وراء كسبب
أى هدفا (أوذلك) بسكون واو (بالمعراض) كمحراب سهم بلا ريش ولا نصل (فهو وقيذ)
بنقط داله كامير أى حكمه تحريما حكم الموقوذة بالآية (نثرحوت) بنون فمثلثة فراء كرحمة أى
عطسته (رجل من جراد) بجيم كسدر أى جراد كثير (بقرية النمل) أى مسكنه وبيته
(ولا تنكى العدو) كترمى من نكيت فى عدو أكثرت فيهم جراحا وقتلى فوهنوا لذلك وهمزه
كتقرأ لغة (فانفجنا أرنبا) بفاء فجيم أى أثرناه (عن أحناش الارض) بنقطتيه كاسباب
جمعا وفردا هوامها (المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء) بالنهاية
هذا مثل ضرب به المؤمن وزهده بالدنيا وكافر وحرصه عليها ولم يرد كثرة أكل بلا اتساع بالدنيا
أو تحريض المؤمن على قلة شبع أو خاص برجل بعينه كان يأكل كثيرا فأسلم فقل أكله والمعى
كعلى والى واحد الامعاء والمصارين (فليتوضأ اذا حضر غداؤه) كنصر (واذا رفع) أى
فليغسل يده وفمه من زهومة (وكانت يدى تطيش فى الصحفة) كتبيع أى تخف وتتناول من كل
جانب (يلعقها) كيسمع يلحس ما عليها من أثر طعام (عكراش) بعين فكاف فراء فنقط
سينه كقرطاس (والوذر) بواو فنقط داله فراء كعبدو بفتح داله قطع لا عظم بها جمع كرحمة

و بفتح وبنسخة بدال فكاف (فغطت يدى) بنقط حاء فطاء مثال فوحدة كضرب أى ضربته فيه بالاستواء (غير مكفى) بالنهاية أى غير مردود ولا مقلوب والضمير يعود على طعام أو مكفى من الكفاية معتلا أى الله تعالى هو المطعم والكافى وهو لا يطعم ولا يكفى فضميره يعود عليه (ولا مودع) أى غير متروك الطلب اليه والرغبة عما لديه (ربنا) بنصب على الاول منادى مضافا بحذف حرف نداء وعلى الثانى برفع مبتدأ مؤخرا أى ربنا غير مكفى ولا مودع أو الكلام راجع للحمد وضمير (عنه) كذلك أى ولا مستغنى عن الحمد (على خوان) بنقط حاء فواو فنون ككتاب وغراب ما يوضع عليه طعام عند أكل (ولا فى سكرجة) بضمات وشد جيمه اناء صغير يؤكل فيه شئ قليل من أدم وهى فارسية (ربح غمر) بنقط عينه كسبب أى دسم وزهومة من لحم (شاة سميطا) بسين كامير بالنهاية مشوية فعيل مفعول وأصل السمط نزع شعر مذبوحة بماء حار ويفعل غالبا بماء تشوى (لحفنة) بطاء مثال فنون ففاء فسين كسلسلة وهدهدة ودرهمة بساط له خمل رقيق (نا اسمعيل بن أسد نا جعفر بن عون نا اسمعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن ابن مسعود أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فكلمه فجعل ترعد فرائصه) كتنفع وتندم (فقال هون عليك فانى لست بملك أنا ابن امرأة تأكل القديد) قال ابن عساكر هذا يعد من افراد ابن ماجه فقد استغرب به حجاج بن الشاعر وأشار على اسمعيل ان لا يحدث به الا مرة فى السنة لغرابته فاخرج عن الحسن بن عبيد قال سمعت اسمعيل بن أبى الحارث يقوله الى حجاج الشاعر فقال لا تحدث به الا من سنة لسنة فقلت أقرئه السلام وقل له ربما حدث به فى اليوم مرات قال ابن عساكر وقد تابع اسمعيل عليه محمد بن اسمعيل بن علية قاضى دمشق وسرقه محمد بن الوليد بن أبان وقال ابن عدى هذا سرقه ابن أبان من اسمعيل بن أبى الحارث القطان وسرقه منه أيضا عبيد بن الهيثم الحلبى ورواه زهير وابن عيينة ويحيى القطان عن أبى خالد مرسلا والمحفوظ عن اسمعيل بن أبى خالد عن قيس مرسلا بلا ذكر ابن مسعود (ولم يقفر) بقاف ففاء فراء كيفرح أى لم يخل من أدم (بالطبيخ) بطاء فوحدة لغة بالبطيخ بموحدة فطاء كسكين معا (كلوا البلح بالتمر) قال ابن القيم بالهدى البلح أى كلواه هذا مع هذا قال بعض أطباء الاسلام انما أمر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باكله دون أكل بسر بتمر لان البلح بارد يابس والتمر حار رطب فبكل منهما اصلاح الآخر دون بسر مع تمر فان كلا منهما حار وان كانت حرارة التمر أكثر فلا ينبغى من جهة الطب الجمع بين حارين أو باردين (الخلق) بنقط حاء كسبب (ثريناه) بمثلثة كزكى بالماء بماء (رغيفا محورا) بحاء كمعظم مانخل مرة بعد مرة (برقاق) براء فقافين كغراب أى أرغفة رقيقة واسعة يقال رقيق ورقاق كطويل وطوال (واحتذى المخصوف) أى لبس النعل (قراما) بقاف فراء فميم ككتاب أى سترا رقيقا وصفيقا من صوف ذى ألوان (مزوقا) بزاى فواو كزين زنة ومعنى (فانها تجم الفؤاد) بضم جيمه فشد ميمه أى تريحه وتكمل صلاحه ونشاطه (نهى ان يأكل الرجل وهو منبطح على وجهه) قال الموفق عبد اللطيف البغدادى هذه الهيئة المنهى عنها تمنع من حسن الاستمراء فان المرئ وأعضاء الازدراد تضيق وكذا المعدة فلا تبقى على وضعها الطبيعى اذ تنعصر بما يلى

بطنا

بطنها بارض وما يلي الظهر بالحجاب بين آلات غذاء وآلات تنفس وانما تكون على وضعها الطبيعي بحال قعوده (اياك والخمر فان خطيئتها تفرع الخطايا كما ان شجرتها تفرع الشجر) كتنفع معا قال الموفق تطول أي ان خطيئة شربها تطول كل خطايا وتعلوها وتزيد عليها كما ان الكرمة تطول كل شجر تعلقت به وتعلوه وبهذا معنيان لطيفان الاول تشبيه معقول بمحسوس وجعل أحكام شرعية في حكم أعيان مرئية الثاني ان الخمر طريق للفواحش ومحسنة لها ودرجة لكل خبيثة فلهذا سميت أم الخبائث وقال (انها مفتاح كل شر) وكذا شجرتها فانها تتعلق بشجرة دانية منها وتفترعها وتعلوها وتصير درجة وسلما وطريقا ومسلكا ومرقاة فشربها وصلة للخطايا كما أن شجرتها وصلة لكل شجرة تعلوها (مدمن خمر) كمحسن من يلازم شربها فلا ينفك عنه (ينش) بكسر نونه فشد نقط سينه يغلي (يجرجر) بجيمين وراءين أي يصب ماءه فيه وتاني جوفه (في بطنه نار جهنم) قال الزمخشري برفع نار والاكثر نصبه فهو مجاز اذ نار جهنم لا تجرجر بجوفه حقيقة لكنه جعل صوت جرجرة ماء في هذه الاواني المخصوصة لوقوع نهي عنها واستحقاق عقوبة باستعمالها كجرجرة نار جهنم ببطنه مجازا هذا وجه رفعه فذكر يجرجر بياء للفصل بينه وبين نار وبنصبه مفعولا فاعله شارب بها من جرجره جرعه جرعا متواليا له صوت أي كانما يجرجر نار جهنم قلت النار تعم ماء جهنم فهو يجرجر حقيقة هنا لا وهذا مجازا (نهى عن اختناث الاسقية) بالنهاية خنث سقاء ثني فمه لخارج فشرب منه وقبعه ثناه لداخل وانما نهي عنه اذ ينتنها فادامة شرب هكذا مما يغير رائحتها أو تكون بها هامة أو لئلا يترشرش على شارب لسعتها اذا وبآخر اباحته فلعل نهيه خاص بسقاء كبير لا اداوة (الايمن فالايمن) بنصبه أي أعطه

(أبواب الطب)

(الا من اقترض) بقاف وبقط صاد (من عرض أخيه شيئا) أي نال منه وقطعه بالغيبة (لم يضع داء) بهمز كباب أي لم يخلقه (الا وضع معه شفاء) أي دواء شافيا (وتقى تتقيها) قال الطيبي تقي كهدى جمع تقاة واصله وقاة كقضاة قلب واوه تاء وهو اسم ما يلتجيء به الناس خوف الايذاء من وقاه حفظه أو تقاة مصدر أي اتقاء فهاء تتقيها ضمير مصدر أي تتقي التقاة والاتقاء (اذا اشتهى مريض أحدكم شيئا فليطعمه) قال الموفق عبد اللطيف هذا به حكمة طبية فاضلة تشهد لقانون شريف ذكره ابقراط وهو ان المريض اذا تناول ما يشتهيه وان كان يضر قليلا كان أنفع أو أقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا ولاسيما اذا كان ما يشتهيه غذاء (ناقه) بنون فقاف فهاء كصاحب من نقه المريض كفرح ونفع برئ وأفاق قريب عهد بمرضه لم يرجع لكمال صحته وقوته فهو ناقه (دوال معلقة) جمع دالية وهو عذق من بسر يعلق فاذا رطب أكل (لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب) قال الموفق ما أغزر فوائد هذه الكلمة النبوية وما أجداها للاطباء لان المريض اذا عاف طعاما وشرابا فلاشتغال طبيعته بمجاهدة مادة مرضه أو سقوط شهوة وقلة الحار الغريزي فكيفما كان فلا يجوز اذا اعطاء غذاء بهذه الحالة (فان الله يطعمهم ويسقيهم) أي يشبعهم

وبرو بهم بلا مناولة طعام وشراب (الوعك) كعبد قال الموفق المرض الخفيف وأول المرض قبل ان يقوى وبالنهاية الحمى أو ألمها (أمر بالحساء) كعصاو عدو بالنهاية كسحاب طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويكون رقيقا يحسى (ليرتو افؤاد الحزين) براء ففوقية كيدعو أي يشده ويقويه (ويسرو عن فؤاد السقيم) بسين فراء كيدعو أي يكشف ويزيل (التلبينة) هو الحساء الرقيق الذى هو قوام اللبن (والصخرة من الجنة) بالنهاية أى صخرة بيت المقدس (والسنوت) كتنور وسنور بالنهاية العسل أو الرب أو الكمون وفتح سينه أفصح من ضمه (ثم فصل فان فى الصلاة شفاء) بفاء ككتاب دواء قال الموفق الصلاة قد تبرئ من ألم فؤاد ومعدة وأمعاء وكثير من آلام ولذلك ثلاث علل الاولى أمر الهى لانها عبادة الثانية أمر نفسى لان النفس تلهو بالصلاة عن ألم يقل احساسها به واحتفالها فتستظهر القوة عليه فتطرده اذ قوة العضو والودعة بمصالحه وحواسه التى يسميها الاطباء طبيعة هى الشافية لامراض باذن خالقها والماهر من الاطباء يعمل كل حيلة فى تقويها ان ضعفت وفى انتباهها ان غفلت وفى التفاتها ان أعرضت وفى استزادتها ان قصرت مرة بتحريك سرور وفرح ومرة بحياء وخوف وخجل ومرة بتذكيرها وشغلها بعظائم الاجور وعواقب الصبر وأمر المعاد والصلاة تجمع كلا أو أكثر اذ يحضر عبد فيها خوف ورجاء وأمل وحياء وتذكرة آخرة وأحوالها وكثير أمراض مزمنة تشفى باوهام وقد ورد بالخبر اذا دخلتم على المريض فنفسوا له فى الاجل فان ذلك لا يرد شيأ ولكن يطيب نفسه الثالثة أمر طبيعى لان الصلاة رياضة فاضلة للنفس لانها تشتمل على انتصاب وركوع وسجود وتورك وقعود وغيره من أوضاع تتحرك معها أكثر مفاصله وينقبض فيها أكثر الاعضاء ولا سيما المعدة والامعاء وكل آلات تنفسه وغذائه بسجوده وما أنفع سجود الطويل للذى نزلة وزكام وما أنفع سجود الطويل لفتح سدد منخرين فى علة زكام وانضاج مادته وانصباب نزلة لحلق وقصبة رئة برجوعها الى مجارى الانف وما أقوى معونة السجود على حدر طعام عن معدة وأمعاء وتحريك فضول محتقنة فيها ونقلها واخراجها اذ عنده تنعصر الآلات بازدحامها ويتساقط بعضها على بعض وكثيرا ما تسر الصلاة نفسا وتمحق هما وحزنا وتزيل آمالا خائبة وتكشف عن أوهام كاذبة ويصفو فيها ذهن وتطفأ نار غضب (تستمشين) بياء مخاطبة أى تسهلين بطنك (بالشبرم) بنقط سينه فوحدة فراء فميم كهدهد حب يشبه حمصا يطبخ ويشرب ماؤه تداوا أو نوع من الشيح (أعلقت عليه من العذرة) بعين فنقط داله فراء بالنهاية وجع حلق يهيج من دم أو قرحة تخرج فى خرم بين أنف وحلق تعرض لصبيان عند طلوع العذرة فتعمد المرأة لخرقة فتفتلها فتلا شديدا فتدخلها فى أنفه فتطعنه فيخرج منه دم أسود فيسمون ذلك الطعن دغرا وقد تدفع ذلك باصبعها وتكبسه ويسماه أيضا وكانوا بعده يعلقون عليه علاقا كعوذة وقال بعده الاعلاق والعلاق معالجة عذرة صبى وهو وجع بحلقه وورم تدفعه امرأة باصبعها وأعلقت عليه أوردت عليه العلوق أى ما عذبته به من دغرها وبرواية العلاق وانما المعروف الاعلاق مصدر أعلق فان كان العلاق اسما جاز ومن العذرة أى من

اجلها

أجلها (العود الهندى) هو القسط (عرق النسا) بالنهاية كعصا عرق يخرج من ورك فيستبطن الفخذ والافصح النسا لاعرق النسا وقال الموفق به رد على من أنكره فان أهل اللغة منعوا ان يقال عرق النسا لان النسا هو العرق نفسه فهو اضافة شئ لنفسه (ألية شاة أعرابية تذاب الخ) قال الموفق عبد اللطيف هذه المعالجة تصلح لاعراب يعرض لهم هذا المرض من يبس وقد ينفع ما كان من مادة غليظة لزجة بانضاج واسهال فان الالية تنضج وتلين وتسهل وأراد بشاة اعرابية قلة فضولها واطف شحومها ورعيها أعشاب البر الحارة الملطفة كشيح وقيصوم (رباعية) كثمانية بخففة تحتية (رقأ) براء فقاف فهمز كقرأ سكن وانقطع (من تطبب ولم يعلم منه قبل ذلك فهو ضامن) قال الموفق أى من تعاطى طبا ولم يعلم منه قبل اليوم سابقة تجربة فقتل فهو ضامن لما قتله (خبث الحديد) كسبب ماتلقيه نار بذوبانه (فابردوها بالماء) بهمز وصل وضم راء (كير) كقيل أى كير الحداد المبنى بطين أو زق ينفخ به نارا ومبنيه الكور (احتجم بلحى جمل) بفتح لامه موضع بين مكة وطيبة أو عقبة أو ماء (فى الاخدعين) هما عرقان فى جانبى عنقه (و كاهله) وهو مقدم أعلى الظهر (على هامته) كساعة أى رأسه (لا يتبيغ باحدكم الدم) بنقط عينه أى يغلب عليه من تبيغ الدم تردد فيه

(باب الكى)

بالنهاية الكى بالنار من علاج معروف فى كثير أمراض وقد جاء أحاديث كثيرة فى النهى عنه فقيل انما نهى عنه لانهم كانوا يعظمون أمره ويرون انه يحسم داء واذا لم يكو واعضوا عطب و بطل فنهاهم عما كان على هذا الوجه وأباحه اذ جعله سببا للشفاء لا علة له فانه تعالى هو الشافى لا الكى والدواء وهذا أمر يكثر به شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو أقام بمكانه لم يقتل أو نهى عنه اذا استعمل احترازا عن نزوله وقبل حاجة اليه وذلك مكروه وانما أبيح لتداو وعلاج عند حاجة أو نهى عنه من قبيل التوكل كقوله هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فالتوكل درجة أخرى غير الجواز (الذبحة) بنقط ذال فوحدة فحاء كرقبة وهمزة وعنبة ورحمة وسدرة وغرفة وكتاب وغراب وجع يعرض فى حلق من دم أو قرحة تظهر به فينسدمعها و ينقطع نفسه (فى أكحله) كاحمد هو عرق بوسط ذراعه يكثر فصده (عليكم بالاثمد) بثلثة ودال كزبرج (عند النوم) بتاريخ ابن النجار عن أبى عمر الزاهد قال اخبرنى العطافى قال اخبرنى بعض ندماء المتوكل قال قال المتوكل لطبيبه النكبير ماتقول فى الكحل بليل قال لا تقربه قال لم قال لان العين شحم والكحل حجر فاذا دخل حجر بشحم أذابها فقال له على بن الجهم يا أمير المؤمنين لا تقبل من هذا الكافر ماقاله لان نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يكتحل بالليل فقال له الطبيب نعم ماقلته ان سيدكم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان لا ينام بالليل عبادة وصلاة فما كان الكحل يضره فمن أحب ان لا يضره الكحل فليفعل كما فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قلت بل انما كان يفعله عند ارادة نومه غير أنه لا يكثره لكن من الناس اذا دام عليه أضره لمن جرب ضرره فتركه خيرله (انه ذلك ليس بشفاء ولكنه داء) قال ابن القيم لو أبيح التداوى

به لا تحذر يعة لتناول شهوة ولذة فسدها الشارع بكل ممكن (فاقتلوه) بهمز فضم قاف فلام أي اغمسوه (لبط به) بموحدة فطاء مثال كعنى صرع وسقط للارض (وداخلة ازاره) كفاكهة أي وركه أو مذاكيره وعنقه (لا رقية الا من عين أو حمة) بضم حاء فخفة ميمه بالنهاية أي لا رقية أولى وأنفع كما قيل لا فتى الا علي (اعرضوا على فعرضوا عليه فقال لا بأس) بالنهاية كأنه خاف ان يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من شرك الجاهلية (من الحمة) أي السم ويطلق على ابرة عقرب لانها آلته فاصله حمو أو حمي كصرد فحذف لامه فعوض عنها هاء وقد يشدد ميمه وأنكره الازهري (والنملة) كرحمة قروح تخرج بجنب (أعوذ بكلمات الله التامة) بالنهاية وصفت بتمام اذ يمتنع ان يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما بكلام الخلق لانها تنفع متعوذا بها وتحفظه قلت كل ما تعددت أقواله من هذا القبيل فكلها مرادة فلتنتبه لذلك فهو كثير لا يحصى والتنبيه عليه بكل يطول (وهامة) كدابة أي هوام ذات السموم (ومن كل عين لامة) كدابة أي ذات لمم فلم لم يقل ملمة ليزاوج ما قبله فاصله من ألممت (من شر عرق نعار) بنون فعين فراء كشداد من نعر عرق بدم ارتفع وعلا (نعار) بتحتية برنته اي مصوت بخروج دم (ينفث) بضم وكسر فاء فمثلثة بالنهاية النفث بفم يشبه نفخا فهو أقل من التفل اذ لا يكون تفل الا مع شيء من ريق (والتمائم) كمدائن جمعا وفردا أي خرزات تعلقها العرب على أولادها وقاية لعين بزعمهم فابطلها الاسلام (والتولة) بفوقية فولو فلام كعنبة ما تحبب به امرأة لزوجها كسحر (شرك) بالنهاية سمي شركا اذ يعتقدون تأثيره بغير قدرته تعالى (من الواهنة) بواو فهاء فنون كفاكهة بالنهاية عرق يأخذ في منكب ويد كلها فيرقى منها أو مرض يأخذ في عضد وانما نهاه عنها لانه انما أخذها على انها تعصمه من ألم فهي كتمائم (ذا الطفيتين) تثنية طفية كغرفة وهي خوصة المقل شبه الخطين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل (والابتر) هو قصير الذنب من الحيات (يعجبه الفأل الحسن ويكره الطيرة) بالنهاية الفأل بهمز كعبد بما يسر ويسوء والطيرة كعنبة لا تكون الا بما يسوء فربما استعملت فيما يسر وقد خفف الناس الفال بترك همز وانما أحبه لانهم اذا أملوا فائدة الله ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيف أو قوي فهم على خير ولو غلطوا في جهة الرجاء فان الرجاء لهم خير واذا قطعوا أملهم ورجاءهم منه تعالى فهو شر واما الطيرة فان بها سوء الظن بالله وتوقع بلاء والتفاؤل كان يمرض رجل فيتفاءل بما يسمعه من كلام فيسمع من قال يا سالم أو يطلب ضالة فيسمع يا واجد فيقع بظنه انه يبرأ أو يجد ضالته (لا عدوى) كتقوى بالنهاية هي اسم من الاعداء كالدعوى والبغوى من الادعاء والابغاء من أعداه داء أو عداه أصابه مثل ما بصاحب الداء كان يكون ببعير جرب فتتقى مخالطته بابل سالمة حذرا ان يتعدى ما به اليها فتصاب بمثله وقد أبطله الاسلام اذ يظنون انه يتعدى بنفسه فاعلمهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الخالق الكل هو الله فلا أثر لشيء ما بأثر ما الا باذنه تعالى (ولا طيرة) بالنهاية بطاء مثال فتحتية فراء كعنبة وقد يسكن ياء تشاؤم بشيء مصدر تطير طيرة وتخير خيرة ولا ثالث لهما مصدرا وأصله مما يقال التطير بالسوانح والبوارح من كظبي وظباء وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع

وأبطله بالنهي عنه فاخبر ان لا تأثير له في جلب ولا دفع (الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل) بالنهاية جعلها شركا لله تعالى في اعتقاد جلب نفع ودفع ضر ولم يرد انها كفر اذ لو كانت لما ذهب بتوكله وما منا الا كذا جاء يعطف بلا ذكر المستثنى أي الا من يعتريه التطير وتسبق لقلبه الكراهة فاختصره لوضوحه فهو كآخر ما فينا الا من هم أو لم الا يحيى بن ذكريا فاظهر المستثنى أو وما منا الا من قول مسعود أدرجه به وكانت شركا لما سمعته ولكن الله يذهبه بالتوكل أي اذا خطر له عارض تطيره فتوكل على الله وسلم اليه ولم يعمل بخاطره غفر له ولم يأخذه به (ولا هامة) بهاء فميم كساعة بالنهاية هي رأس طائر وهو مراده اذ كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل أو هي البومة أو كانت العرب تزعم ان روح قتيل لا يدرك ثاره تصير طائرا فيقول اسقوني فاذا أخذ بثاره طارت أو كانوا يزعمون ان عظامه أو روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الشرع ونهاهم عنه وذكره الهروي بالهاء والواو والجوهري بالهاء والياء (ولا صفر) بالنهاية تزعم العرب ان ببطن حية تسمى صفرا تصيب الانسان بجوعه وتؤذيه وانها تعدى فابطله الشرع أو أراد نسيئا فعله الجاهلية وهو تأخير محرم لصفر فجعلونه محرما فابطله (لا توردوا الممرض على المصح) بالنهاية الممرض من له ابل مرضى فنهى ان يسقى ابله مع ابل المصح وهو من له ابل صحاح لا للعدوى ولكن لان الصحاح ربما عرض لها داء فيقع بنفس صاحبها أنه من قبل العدوى فيفتنه ويشككه فامر باجتنابه والبعد عنه فلعل ذلك من جهة ماء أو مرعى تتناوله الماشية فتمرض فاذا شاركه فيه غيرها أصابه مثله فيتوهمونه عدوى وانما هو فعله تعالى قلت وكلاهما اسم فاعل من أمرض وأصح أصاب ماشيته أيا كانت داء فلا مفهوم لا بل بل يعم كلا وانسانا (أخذ بيد مجذوم فادخلها في القصعة الخ) بالنهاية هو من أصابه جذام وهو داء معروف كأنه من جذم وانما فعله ليعلم الناس ان شيأ منه لا يكون الا بتقديره عز وجل (لا تديموا النظر الى المجذومين) بالنهاية أي لانه اذا أدامه اليه ربما استحقره ورأى لنفسه عليه فضلا فيتأذى به المنظور اليه قلت بل ربما بادامته يصيبه ذلك بلا استحقار وقد رأيت من يقع له ذلك (كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقد بايعناك) بالنهاية انما رده لئلا ينظر أصحابه اليه فيزدرونه ويرون لانفسهم عليه فضلا فيدخلهم عجب وزهو أو لئلا يحزن لرؤيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واصحابه وما فضلوا به صحة فيقل شكره على بلائه تعالى أو لان الجذام من امراض معدية وكانت العرب تتطير منه وتجتنبه فرده له أو لئلا يعرض لاحدهم جذام فيظنه و يعتقده عدوى اه قال حط هذا الاخير أحسنها قلت وأحسن منه انه أراد بيان جواز فراره لمن لم يقو توكله كأخر فر من المجذوم كما تفر من الاسد وماقبله يجوز لمن كان قويا (مطبوب) أي مسحور كني بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء كما كنوا بالسليم عن الملدوغ (في مشط) كقفل ويثلث (ومشاطة) كغرابة شعر يسقط من كرأس بتسريحه بمشط (وجف طلعة ذكر) بضم جيمه فشد فاء وعاء وغشاء طلع يستره قبل خروجه وبوحدة بدل فاء كهو معا (في بئر ذي اروان) روي ذروان بنقط داله كمرجان بئر لبني زريق بطيبة (به لم) كسبب هو طرف جفون يلم

بالاذان و بقربه و بعتريه

(أبواب اللباس)

(فى خميصة) بنقط خاء وصاد كسفينة أى ثوب خز او صوف معلم أولا تسماه الاسود اءعلمة جمعه خمائص (وائتونى بانبجانية) بالنهاية الرواية بكسر باء وروى فتحه يقال كساء أنبجانى نسب لمنبج كمجلس فتح باؤه بنسب مدينة معروفة وأبدل ميمه همزا أو نسب لموضع اسمه انبجان فهو أشبه و بالاول تعسف وهو كساء يتخذ من صوف له خمل بلا علم من أدون ثياب غليظة وانما بعث خميصة لابى جهم لانه مهديها فردها اذ شغلته بصلاته وطلب منه الغير لئلا يؤثر ردها بقلبه وهمزه زائد قلت انما قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اشغلتنى اخبارا باشتغال قلب غيره ممن يصلى على مثلها بذلك ورده امرا بالاصلى عن اتخاذ مثلها والا فقلبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مستغرق بمشاهدة ربه تعالى فلا يرى شيأ من العالم العلوى باسره كالجنة فكيف بادنى ما بالاسفل من الممتهنات (نجرانى) بنون فجيم فراء كنسبة مرجان لنجران موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن (واحتذى المخصوف) أى لبس النعل المخروزة (خيرثيابكم البياض) قلت انما كانت خيرا تفاؤلا بقوله تعالى يوم تبيض وجوه يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين (من لا خلاق له) كسحاب أى لا نصيب له (بالجلمين) بجيم فلام فجيم تثنية الجلم كسبب ما يجز به كصوف وشعر والجلمان شفرتاه ويقال مثنى كالمقص و المقصين (جبة مكفوفة) المكفوف بحرير ما عمل على ذيلها وأكمامه وجيبه كفاف من حرير وكفة كل شئ بضم طرته وحاشيته (اجعلوا خمرا) ككتب وقفل جمع خمار (بين الفواطم) بالنهاية أى فاطمة بنته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبنت اسد أمه وبنت حمزة عمه (سيراء) بسين فتحتية فراء كعنب نوع من برود بخطوط حمر بر كسيور فهو فعلاء من السير القد (عن المفدم) بفاء فدال فميم كمعظم الثوب المشبع حمرة كانه لا يقدر على زيادة عليه لتناهى حمرته كانه امتنع من قبوله زيادة صبغ (ربطة) براء فتحتية فطاء مثناة كرحمة كل ملاءة ليست بلفقتين او كل ثوب رقيق لين جمعه رياط (مضرجة) بنقط صاد فراء فجيم كمعظمة أى لم يشبع صبغها (ثوب شهرة) كغرفة ظهور شئ فى شنعة حتى شهره الناس (قبالان) تثنية ككتاب زمام نعل يكون بين اصبعين فيمر على ظهر قدم لما وراء العقب (كان شعره دون الجمة وفوق الوفرة) كذا بد وبت فوق الجمة ودون الوفرة الجمة بضم فشد والوفرة كرحمة قال حق ويجمع بان دون بالنسبة لكثرة وقلة أو لمحل وصول الشعر فيحمل ما لت على الثانى اى ان شعره كان فوق الجمة اى أرفع محلا وما لد و ه انه فوق الوفرة أى أكثر من الوفرة ودون الجمة كثرة فلا تعارض اذا فروى كل ما فهمه من الفوق والدون فالوفرة لغة ما بلغ شحمة اذنه والجمة ما بلغ منكبيه (فقال ذباب ذباب) بنقط ذال موحدتين كغراب بالنهاية هذا شؤم أو الذباب الشر الدائم (سهوة) كرحمة بيت صغير منحدر بارض قليلا شبيه بمخدع وخزانة أو كصفة بين يدى بيت أو شبيه برف أو طاق يوضع به شئ

(أبواب الأدب)

(الوالد

(الوالد وسط أبواب الجنة) وسط كسبب أي خيرها (فاضع ذلك الباب أو احفظه) بنقط ضاد كافم من أضاعه ظاهره انه تتمة الخبر المرفوع وبين الطبراني انه مدرج من قول راويه (من جدته) بجيم كعدة زنة وتصريفا أي غناه من وجد جدة استغنى (وجائزته يوم وليلة الخ) بالنهاية أي يضاف ثلاثا فيتكلف له باليوم الاول ما اتسع له من بر والطاف وبما بعده يطعمه ما حضره بلا زيد على عادته فيعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة ويسمى الجائزة وهي قدر ما يجوز به مسافته بين منهل ومنهل (لطتها الابل) كملتها من لاط حوضه كقال طينه وأصلحه (في كل ذات كبد حرى) بحاء فراء كحتى من الحر مؤنث حران وهما مبالغة أي انها لشدة حرها عطشت ويبست من عطش ففي سقي كل حي أجر اذ من حي تكون كبده حرى فبآخر في كل كبد حارة (فيحا حتى يريه) كيعيه بالنهاية من الورى داء وري كعني فهو موري أصاب جوفه داء قال الازهري الورى كعبد داء يداخل جوفا رجل موري كمرضي والفراء كبلي وثعلب كعبد مصدر وكفتى اسم والجوهري وري جوفه فيح كرمي اكله وقوم حتى يصيب رئته وأنكره غيرهم لان الرئة مهموز فعله راءه فهو مرءى والازهري ان الرئة أصله وري حذف منه واو ورآه اصاب رئته فهو موري والمشهور روايته بهمز قلت أي حتى يراه من الرؤية بهمز (على جواد الطريق) كدواب جمعا وفردا أو اواسطه (الماهر بالقرآن) أي الحاذق بقراءته (مع السفرة) كرقبة أي الملائكة جمع سافر واصله الكاتب سميه اذ يبين مراداو يوضحه (والذي يقرؤه يتتعتع فيه) أي يتردد في قراءته ويتبلد فيه لسانه (الشاحب) بنقط سينه فحاء فوحدة أي المتغير لونا وجسما لعارض كمرض أو سفر (خلفات) ككلمات جمعا وفردا نوق حوامل (ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا كان الذي اعطى افضل مما اخذ) بشعب البيهقي قال ابن ابي الدنيا بلغني عن سفيان بن عيينة انه سئل عن هذا فقال لا يكون فعل العبد أفضل من فعله تعالى قال البيهقي هذه غفلة من عالم اذ لا يصل عبد لحمده تعالى الا بتوفيقه وانما فضل لحسن الثناء على الله تعالى ومدحه اياه وليس ذلك في النعمة الاولى قلت وأيضا فلا تاثير لعبد في أي ايجاد أو اعدام انما أضاف له قوله تفضلا منه وذكره تعالى أفضل من كل نعمه تعالى جسمانية كانت كاكل أو روحانية كلذة بذكره تعالى فالذكر كالحمد لله أفضل من النعم كلها غيره (انى لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم مائة مرة) قال زين العرب بشرح المصابيح ليس ذلك لذنب صدر منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانه معصوم بل لاعتقاد قصوره في العبودية لما يليق بحضرة ذي الجلال والاكرام قلت وايضا انما يستغفر لغيره من العالم لانه كجسم والعالم كله أجزاؤه لانه مخلوق منه فيرى ما صدر من غيره صادرا منه لانه الاصل وأيضا التعليم غيره وأراد بمائة ما يوالى به مرة واحدة والا فالمشاهدته لربه تعالى دائما تقتضى أكثر وهو كذلك (من لزم الاستغفار) أي دوام عليه (جعل الله له من كل هم فرجا) كسبب أي خلاصا (ومن كل ضيق مخرجا) كمرقد أي طريقا يخرج به من كل أمر عسير (ورزقه من حيث لا يحتسب) أي من وجه لا يرجوه ولا يخطر بباله (ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا) بالنهاية قرب العبد من ربه اشتغاله بذكره وعمل صالح لاقرب

ذات ومكان لانه من صفات الاجسام وهو تعالى متقدس ومتنزه عن كل نقص كذلك وقربه
تعالى من عبده رضاه عنه واسباغ نعمه والطافه عليه وبره به واحسانه اليه وترادف مننه
وفيض مواهبه عليه (ومن لقيني بقراب الارض خطيئة) بالنهاية ككتاب مصدر قارب أى
بما يقارب ملأها وبالقاموس ككتاب وغراب ما قارب ملأها (قال الله الا الصوم فانه لى وأنا
أجزى به) قال الامام أبو الخير الطالقانى بحظائر القدس باضافته تعالى هذه العبادة اليه خمسة
وخمسون قولا هل معناه أنا العالم بجزائه ومالكه وليس من باب ان الحسنة بعشر امثالها
وان النفقة فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة بل جزاؤه
يحل على هذا كله وانا اعلم به والى أمره أو اضافه اليه اذ كل عمل يوفى لخصمائه يوم القيمة
فيأخذ هذا زكاته وهذا حجه وهذا جهاده وهذا صلاته وهذا تسبيحه حتى لا يبقى له شئ والمظالم
لم تزل عليه فبر يدون أخذ صومه فيقول تعالى الصوم لى ليس لكم أن تأخذوه فلا سبيل لكم على شئ
هو لى او كل طاعة يقع عليها حواس العباد الا اياه فهو سر بينه تعالى وبين عبده فلا يطلع عليه
غيره تعالى أو أضافه له حماية حتى لا يطمع ابليس فى افساده ولا يتجاسر على ابطاله أو كل طاعة
تقرب بها الكفار لاصنامهم غيره لانه امساك عن محبوب النفس اكلا وشربا وجماعا
وشهوات فيه مخالفتها وبمخالفتها موافقة الحق أو لان به جبر فرائض وحدود أو لان به امساكا عن
قول زور وكل مخالفات أو لانه عبادة باحكامها كلها احرار وعبيد او لانه عبادة تشاكل طباع
الملائكة المقربين اذ لا يأكلون ولا يشربون أو عبادة خالية من سعى عبد لانه امساك عن سعيه
فهو له تعالى اذ خلا من سعى عبده أو أراد اظهار فضله على كل عباداتهم كاضافته المساجد له
وان كانت بقاع الارض كلها له اظهارا لفضلها على كل او لان صائمه يتشبه فى صومه بصفته
تعالى ويتخلق بخلقه وان كانت صفاته عالية عن ان تشبه قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم ثلاثة
عشر قولا و بيض بياضا فلم يسوده خط بعد (على كلمة من كنوز الجنة) بالنهاية أى أجرها
مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز (وامكر لى ولا تمكر على) بضم كافه أمرا وآتيا
بالنهاية مكر الله ايقاع بلائه باعدائه دون أوليائه أو استدراج عبد بالطاعة فيتوهم انها
مقبولة وهى مردودة أى اللهم ألحق مكرك باعدائى لا بى وأصل المكر خداع (مخبتا) بفوقية
كمحسن بالنهاية اى خاشعا مطيعا والاخبات الخشوع والتواضع وأخبت لله واصله من
الخبت أرض مطمئنة (أواها) بواو كشداد بالنهاية أى متأوها متضرعا أو كثير بكاء
أو كثير دعاء (منيبا) بالنهاية أى راجعا اليه تعالى تائبا من أناب انابة اقبل ورجع فهو
منيب (واغسل حوبتى) بالنهاية أى اثمى (سخيمة قلبى) بسين فمنقط خاء فميم كسفينة
بالنهاية أى حقد نفسى (وأنت الظاهر) أى من ظهر فوق كل شئ أو من عرف بطرق
الاستدلال العقلى بما ظهر لهم من آثار افعاله وأوصافه (وأنت الباطن) أى المحتجب
عن أبصار خلقه وأوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم أو العالم بما بطن من بطنت أمرا
عرفت باطنه (ان القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها) بالنهاية الاصابع جمع
أصبع وهى الجارحة فهو من صفات الاجسام وهو تعالى منزه ومقدس عن كل نقص كذلك

فاطلاقها

فاطلاقهما عليه مجاز كالطلاق يد وعين وسمع فهو جار مجرى التمثيل وكناية عن سرعة تقلب القلوب وانه امر معقود بمشيئته تعالى وخص اصابع كناية عن اجراء قدرته وبطشه لانه بيد والاصابع اجزاؤها قلت أي بين تصرفين لله ملك ولله شيطان من تصرفات الرحمن في خلقه التي لا تحصى ولا تعد فانظر شرح محمد محمد (وأرذل العمر) أي آخره في حال عجز وكبر وخرف (حولها ندندن) من الدندنة ان يتكلم أحد بكلام تسمع نغمته ولا يفهم وهو أرفع من الهينمة قليلا قلت أي لا نسأل بالدندنة الا حولا وقوة تدخلنا الجنة وتمنعنا من النار (فيردهما صفرا) مثلث صاد أي خاليتين (داخلة ازاره) كفاكهة بالنهاية أي طرفه وحاشيته من داخل وانما امره بداخلته لا خارجته لان المؤتزر يأخذ ازاره بيمينه وشماله فيلزق مابشماله على جسده وهي داخلة ازاره فيضع ما بيمينه فوق داخلته فتى عاجله أمر نخشى سقوط ازاره أمكنه بشماله ودفع عن نفسه بيمينه فاذا صار الى فراشه فحل ازاره فانما يحل بيمينه خارجته وتبقى الداخلة معلقة فيها ينفض لانها غير مشغولة اليد (فانه لا يدرى ما خلفه عليه) كنصر بالنهاية لعل هامة دبت فصارت به وأخرج الخرائطى بمساوى الاخلاق عن أبي أمامة قال ان الشيطان ليأتي الى فراش الرجل بعد ما يفرشه اهله ويهيئه فيلقى عليه العود والحجر والشئ ليغضبه على أهله فاذا وجد أحدكم ذلك فلا يغضب على أهله فانه عمل الشيطان (من تعار) بفوقية فعين فالف فشد راء بالنهاية أي استيقظ ولا يكون الا يقظة مع كلام أو تمط (وان الهوى) كولى بالنهاية أي الحين الطويل زمنا أو خاص بليل (من وعثاء السفر) بواو فعين فمثلثة فمد كبيضاء أي شدته ومشقته وأصله من الوعث ما يشق مشى به وبالمستدرك بابى هريرة من عوثاء السفر فكانه مقلوبه (وكآبة المنقلب) بكاف فهمز فموحدة كرحمة وسحابة بالنهاية تغير حال بانكسار من شدة غم وحزن أي من أن يرجع من سفره بامر يحزنه أو يصيبه بسوء أو يجد أهله أو بعضهم بسوء أو يصيب ماله آفة في رجوعه (والحور بعد الكور) بالنهاية أي النقصان بعد الزيادة فكانه من تكوير عمامة وجمعها او بنون (اللهم سيبا نافعا) بسين فتحتية كعبد أي عطاء أو مطرا سائبا وجاريا (صيبا) بصاد كسيدنة وتصريفا أي منهمرا مندفعا (اذا رأى مخيلة) كسفينة بالنهاية أي موضع الخيل ظنا كمظنة وهي سحابة خليقة بمطر أو سماه بمخيلة مصدرا كمحبسة من حبس (سرى عنه) كقدس ببناء نائب كشف عنه خوفه (فجئه) كفرح جاءه بغتة

(أبواب الرؤيا)

(تهاويل) كتمويل جمع تهويل بمعنى أهوال جمع هول كقول وأقوال وأقاويل (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) قال ابن الجوزى في غريبه اعلم ان الرؤيا والحلم واحد غير ان ذا الشرع خص الخير بالرؤيا والشر بالحلم (يتدهده) بدال ابن وهاء بن أي يتدحرج (الرؤيا على رجل طائر) قال ابن الجوزى أي ذلك القسم الذى قسمه الله معلق بما طيره له وقال عبد الغافر الفارسي بمجمع الغرائب أي هي معلقة بما قدره تعالى وقسمه وطيره له وبالنهاية أي انها على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير أو شر وانه هو ما قسمه تعالى

اصاحبها من القسم واحد كدار فطار سهم فلان بناحية كذا وخرج وكل حركة ككلمة وكل ما يجري لشئ فهو طائر أي ان الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الاول فكأنها كانت على رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت كما يسقط ما على رجل طائر بأدنى حركته (مالم تعبر) أي لا يستقر تأويلها حتى تعبر من عبر الرؤيا كنصر وقدس فسرها وأخبر بما يؤول اليه أمرها والعابر من نظر في الشئ (فاذا عبرت وقعت) بقاف أي هي سريعة سقوط بتعبيرها كما ان الطائر لا يستقر في أكثر أحواله فكيف ما كان يكون على رجله (اعبروها باسمائها) بضم راء بالنهاية كتعبير الغراب برجل فاسق والضلع بامرأة اذ سمى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كلابه وليقس عليه الاسماء والكنى (وكنوها بكناها) بالنهاية الكنى كهدى جمع كنية من كنى عنه كرمى وزكى ورى عنه بغيره أي مثلوها امثالا اذا عبرتموها وهي ما يضرب بها ملك الرؤيا لكل في منامه اذ يكنيها بها عن أعيان الامور كقولهم في تعبير نخل هم رجال كرام ذوو حسب من العرب والجوز هم رجال أعجام اذ أكثر ما يوجد النخل ببلاد العرب والجوز ببلاد العجم قال قوله واعبروها باسمائها أي اجعلوا أسماء ما يعبر بمنام عبرة وقياسا كمن رأى رجلا اسمه سالم فاوله بسلامة وغانم بالغنيمة (فالرؤيا الاول عابر) اى اذا اختلف اثنان فأكثر بتأويلهما والكل عارف بالتعبير وقعت على ما أولها الاول وانتفى عنها غيره (اذا اقترب الزمان) قال ابن الجوزي هل اذا اعتدل الليل والنهار أو اقتربت الساعة قولان (ظلة) بنقط طاء مثال فلام كغرفة (تنطف) بكسر طاء وضمه أي شبه سحابة يقطر منها سمن وعسل (ورأيت سببا) بفتحات أي حبلا (فذهب وهلي) من وهل كوعد وهلا كعبد ذهب وهمه اليه (قامت بالوجعة) بجيم فتحتية فعين كرحمة تبها غدير خم قال الاصمعي لم يولد هناك أحد فعاش لاحتلامه مالم يتحول منها

(أبواب الفتن)

(تحت راية عمية) بكسرين وشدى ميمه وتحتية قيل فعيلة من العمى ضلالا كقتال في عصبية وأهواء (فسيلة) بفاء فسين فلام كسفينة ودي وهو صغار نخل جمعه فسلان قاله الصحاح (فعليكم بالسواد الاعظم) كسحاب أي جملة الناس ومعظمهم الذين اجتمعوا على سلوك النهج المستقيم (زويت) بزاي أي جمعت (يرقق بعضها بعضا) بقافين كيقدس أي يشوق بتحسينها وتسويلها كما يفعله المخادع بترقيق كلامه أو بفاء فقاف أي يشد بعضها بعضا بمجيء تابعة اثر متبوعة بدليل تمامه (فاعطاه صفقة يمينه) كرحمة أي عهده وميثاقه لان المتعاقدين يضع أحدهما يده على يد صاحبه كما يفعله المتبايعان وهي مرة من تصفيقة بيده (وثمرة قلبه) بمثلثة كرقبة أي خالص عهده (يغربل فيه الناس غربلة) أي يذهب خيارهم ويبقى أراذلهم (حثالة) بحاء فمثلثة كغرابة أي رذالة (مرجت) كفرح اختلطت (بالوصيف) بصاد كأمير العبد (حجارة الزيت) كحجارة بفتحة كاسباب جمعا وفردا موضع بالمدينة (يهرك ضوؤه) بموحدة فهاء فراء كيمنع يغلبك نوره (شعلك السيف) قلت بنقط شينه فشد عينه فرقك من شع البعير بوله فرقه (هباء من الناس) كسحاب رعاعهم أصله

ماارتفع من سنابك الخيل ومايرى منبعثا بضوء شمس شهوابه (تستنظف العرب) بالنهاية بنقط طاء مثال تستوعبهم هلاكا من استنظفه أخذه كله (وذروة سنامه) أى أعلاه (الاحصائد ألسنتهم) كحدائق جمعا وفردا قال ابن الجوزى ما تقطعه من كلامهم (بعنان فرسه) بعين فنونين ككتاب سير لجامه (يطير على متنه) أى يجرى به را كباعلى ظهره بالجهاد استعارله طيرانا ومتنا (هيعة) بتحتية كرجمة صوتا يفزع منه (شعفة) بنقط سينه فعين ففاء كرقبة رأس جبل (قوم من جلدتنا) كسدرة أى أنفسنا وعشيرتنا (على جذل شجرة) بجيم فنقط داله فلام كسدرأى أصلها الذى يقطع (لايلدغ المؤمن) بدال فنقط عينه (الحلال بين والحرام بين) أى فى عينهما ووصفهما بادلتهما الظاهرة (لايعلمها كثير من الناس) أى لايعلم حكمها ومفهومه ان القليل من المجتهدين يعلمها (فمن اتقى الشبهات) كغرفات جمعا وفردا أى حذرمنها وتركها (استبرأ) بهمز استفعل من البراءة أى برأ دينه من نقصه وعرضه من طعنه (ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام) فسروا الشبهات بامرين الاول تعارض الادلة واختلاف العلماء الثانى قسم المكروه اذ يجتذبه جانبا الفعل والترك ونقل ابن التين بمناقب شيخه القبارى عنه انه قال المكروه عقبة بين العبد والحرام فمن استكثر من مكروه تطرق لحرام والمباح عقبة بينه وبين المكروه فمن استكثر منه تطرق للمكروه (كالراعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه) بفتح البارى زعم بعضهم ان تمثيله هذا أدرجه الشعبى من قوله حكاه أبو عمر الدانى ولادليل عليه ومما يدل على عدمه ثبوته بغير رواية الشعبى وبحديث ابن عباس بكبير الطبرانى وعلى بن ياسر باوسط (الاوان حمى الله) نبلد خ فى أرضه (محارمه) أى فعل المنهى محرما وترك المأمور واجبا (مضغة) كغرفة أى قدر ما يمضغ (صلحت) بفتح وضم لامه وفسدت كنصر وضرب وكرم وعبر بعض رواياته عن الصلاح والفساد بالصحة والسقم فقدعظموا أمرهذا الخبر فعدوه رابع أربعة تدور عليها الاحكام فيه ماشهر ونصه

عمدة الدين عندنا كلمات * أربع من كلام خير البريه

اترك الشبهات وازهد ودع * ماليس يعنيك واعملن بنيه

(ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل) قال الرافعى بتاريخ قزوين قوله بدا ان قرئ كدعا فهو ظاهر أى ظهر وقد يتبادر بدأ كفرأ بذكر القرن اثره والابتداء والاعادة متقابلان يقال بدا به وابتدأ وعليه حذف المبتدأ به كانه قال ابتدأ الاسلام بعثته بالقرن الاول والغريب البعيد عن وطنه وسميه الاسلام أولا لبعده عما كانوا عليه من الشرك واعمال الجاهلية وسميه آخرا بفساد الناس وظهور الفتن وبعدهم عن القيام بواجب الايمان والنزاع بنون فزاى فعين كرمان جمع نزيع ونازع وهو غريب نزع عن أهله وعشيرته ورواه عبدان القاضى عن أبى بكر بن أبى شيبة عن حفص قال عبدان هم أصحاب الحديث اه ملللرافعى (الاخفياء) بنقط خاء جمع خفى وهو المعتزل عنهم ويخفى عليهم مكانه (الناس كابل مائة لاتكاد تجد فيها راحلة) بالنهاية أى ان

المرضي المنتخب من الناس على عزة وجوده كالنجيب من الابل القوى على الاحمال والاسفار الذى لايوجد فى كثير من الابل قال الازهرى الذى عندى فيه انه تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها وضرب لهم فيها أمثالا اعتبارا وحذرا وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يحذرهم ماحذرهم تعالى ويزهدهم به فرغب الناس بعده بها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد فى النادر القليل منهم فقال تجدون الناس بعدى كابل مائة ليس فيها راحلة أى ان الكامل فى الزهد فى الدنيا والرغبة بالآخرة قليل كقلة الراحلة بالابل والراحلة هى البعير القوى على الاسفار والاحمال النجيب التام خلقا الحسن منظرا ذكرا أو أنثى والهاء به للمبالغة (ان كل ماينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم الخ) بالنهاية الحبط كسبب الهلاك من حبط كفرح ويلم من ألم يقرب من هلاك والخضر ككتف نوع من البقول ليس من أحرارها وجيدها وثلطت بمثلثة فلام فطاء كضرب ألقت رجيعا سهلا رقيقا ضرب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هنا مثالين الاول للمفرط فى جمع دنياه ومنعها من حقها الثانى للمقتصد فى أخذها ونفعه بها فقوله لك مما ينبت الربيع مايقتل حبطا أو يلم مثل للمفرط أخذها بلا حقها لان الربيع ينبت احرار البقول فتستكثر ماشية منها لاستطابتها اياه حتى تنتفخ بطونها لمجاوزة حدا حتمالها فتنشق أمعاؤها به فتهلك أو تلم وتقارب هلاكا فكذلمن يجمعها بلا حلها ويمنعها مستحقها قد تعرض لهلاكه بالآخرة بدخوله النار بالدنيا باذى الناس له وحسدهم اياه وغيره من أنواع الاذاية وقوله الا آكلة الخضر الخ مثل للمقتصد لان الخضر ليس من أحرار البقول النابتة بالربيع بتوالى أمطاره فتحسن وتنعم ولكنه مما ترعاه مواش بعد هيج البقول يبسا اذلا تجد غيره فلا تراها تستكثر من أكله فلا تستمر به فضربه مثلا لمقتصد أخذها بحقها وصرفها بحقها بلا حرص عليها اذ ينجو من وبالها كما نجت من هلاك آلتراها قال أكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت أى اذا شبعت منها بركت مستقبلة عين شمس تستمرى به ما أكلت وتجتر وتثلط فاذا ثلطت وبالت زال عنها حبط وانما تحبط ماامتلأت بطونها ولم تثلط وتبل فتنتفخ بطونها فيقترن بها مرض فتهلك وزهرة الدنيا كرحمة حسنها وبهجتها (ان الدنيا خضرة) بمعطى حاء فضاد فراء ككلمة (ثرية) بمثلثة فراء كولية أى منعمة طرية (تزول) بفاء كتنصر تتحتر (بالمعارف) أى كالدفوف مما يضرب لهوا (سنوات خداعات) بنقط حاء كجمع لواحدة أى يكثر بها أمطار ويقل ريعها فهو خداعها اذ تطمعهم فى خصب بماء فتخلف أو يقل مطرها (نا يونس بن عبد الاعلى نا محمد بن ادريس الشافعى حدثنى محمد بن خالد الجندى) بجيم فدال كنسب سبب أو قفل (عن الحسن عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على أشرار الناس ولا مهدى الا عيسى بن مريم) هذا أخرجه الحاكم بالمستدرك فقال انه يعد من أفراد الشافعى وقال الذهبى بالميزان هو خبر منكر تفرد به يونس ابن عبد الاعلى عن الشافعى ووقع بجزء حديث يونس قال حديث عن الشافعى فهو على هذا منقطع على ان جماعة رووه عن يونس قال نا الشافعى فالصحيح انه لم يسمعه منه ومحمد بن خالد

قال الازدي منكر الحديث والحاكم وابن الصلاح بأماليه هو مجهول وقد وثقه يحيى بن معين وروى عنه ثلاثة رجال غير الشافعي وأبان بن صالح صدوق ما علمت به بأسا لكن قيل انه لم يسمع من الحسن ذكره ابن الصلاح وللخبر علة أخرى قال البيهقي أنا الحاكم نا عبد الرحمن بن عبد الله بالايزاد المذكور من كتابه نا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين نا المفضل بن محمد الجندي نا صامت بن معاذ قال عدلت الى الجند فدخلت على محدث لهم فوجدت عنده عن محمد بن خالد الجندي عن أبان عن أبي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال الذهبي فانكشف ووهى اه وقال جمال الدين المزي بتهذيبه قال أبو بكر بن زياد هذا غريب وأبو الحسن محمد بن الحسين الابري والحافظ بمناقب الشافعي قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في المهدي وأنه من بيته وانه يملك سبع سنين ويملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى ابن مريم فيساعده على قتل الدجال بباب لد بفلسطين وانه يؤم هذه الامة وعيسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام يصلي خلفه في طول من قصته وأمره ومحمد بن خالد الجندي وان ذكر عن يحيى بن معين انه وثقه فانه لا يعرف عند أهل الصناعة علما ونقلا وقال البيهقي هذا تفرد به محمد الجندي قال أبو عبد الله الحافظ هو مجهول واختلفوا عليه في سنده فرواه صامت بن معاذ نا يحيى بن السكن نا محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال صامت بن معاذ عدلت الى الجند فدخلت على محدث لهم وطلبت هذا الخبر فوجدته عندهم عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عياش عن الحسن عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال البيهقي فيرجع الخبر لرواية محمد بن خالد الجندي وهو مجهول عن أبان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو منقطع وأحاديث التنصيص على خروج المهدي أصح سندا وبها بيان كونه من عترته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وروى الحافظ أبو القاسم بتاريخ دمشق بسنده عن أحمد بن محمد بن رشد قال بفسطاط عن علي بن عبد الله الواسطي قال رأيت محمد بن ادريس الشافعي في منامه يحدث على يونس في حديث الجندي حديث الحسن عن أنس عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في المهدي قال الشافعي ما هذا حديثي ولا حدثت به كذب على يونس اه وقال عماد الدين بن كثير بالبداية والنهاية هذا حديث مشهور عن محمد بن خالد الجندي الصاغاني المؤذن شيخ الشافعي وروى عنه غير واحد أيضا فهو غير مجهول كما زعمه الحاكم بل قد روي عن ابن معين انه وثقه ولكن من رواته من حدث به عنه أبان بن أبي عياش عن الحسن مرسلا وبتهذيب جمال الدين المزي عن بعضهم انه رأى الشافعي مناما فانكر الخبر وانه كذب عليه يونس قال ابن كثير هو ابن عبد الاعلى الضبعي وهو من الثقات لا يطعن به بمجرد منام وظاهر هذا الخبر انه يخالف ما ورد باثبات ان المهدي غير عيسى وبتأويله لا ينافيه بل معناه ان المهدي حقا هو عيسى فلا ينافي ان يكون غيره مهديا أيضا اه وقال البيهقي في بيان من أخطأ على الشافعي هذا الخبر مما أنكر على الشافعي فروى عن أحمد بن سنان قال كنت عند يحيى بن معين فدخل عليه صالح بن

حزرة فسأله عنه فقال بلغني عن الشافعي أنه رآه والشافعي عندنا ثقة قال البيهقي فان كان هذا الخبر منكرا كان الحمل فيه على محمد بن خالد فانه شيخ مجهول لا يعرف بما تثبت به عدالته و يوجب قبول خبره وقد رواه غير الشافعي كما رواه الشافعي فرواه بطريق يحيى بن السكن عنه قال فالغلط من جهته فان الخبر معروف من أوجه بلا قوله ولا مهدي الا عيسى بن مريم (فوجمت) بواو فجيم كوعد سكت لهم وعلته كآبة (ومن بني الاصفر) أي الروم اذ ابوهم الاول أروم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام كان أصفر (في ثمانين غاية) بنقط عينه وتحتية كساعة بالنهاية هي الراية و بموحدة أي أجمة شبه كثرة رماح العسكر بها (وتجتلدوا باسيافكم) أي تقتتلوا (بجسر الفرات) بجاء فسين كيضرب أي بكشف (ثكلتك أملك) بمثلثة كفرح بالنهاية أي فقدتك من الثكل فقد الولد كانه دعا عليه بموت اسوء قوله وفعله والموت يعم كلا فالدعاء عليه اذا كعدمه أو اذا كنت كذا فالموت خير لك فلا تزدادسوأ أو كالفاظ تجري بكلامهم بلا ارادة وقوعها كتربت يداك وقاتلك الله وهذا الثالث أرجح (وشي الثوب) أي نقشه كعمد معا (في جذر قلوب الرجال) بجيم فنقط داله فراء كعمد بالنهاية أي أصلها (الوكت) بفوقية كعمد أي الاثر في الشيء بلا لونه كنقطة (المجل) بجيم فجيم مايظهر بجلد كبثر لشدة عمل (فتراه منتبرا) بنون ففوقية فموحدة فراء كمنتبر أي مرتفعا في جسمه (ليرد على ساعيه) بالنهاية أي رئيسهم الذي يصدرون عن رأيه ولا يمضون أمرا دونه أو واليه الذي عليهم أي ينصفني منه فكل من ولي أمر قوم فهو ساع عليهم (عن حذيفة بن أسيد) كامير (أبي سريحة) بسين فراء فحاء كسفينة كثير أحاديثه برواية أبي الطفيل الصحابي عنه (عدن أبين) بموحدة فتحتية كسبب أحد قرية بساحل البحر نحو اليمن أو مدينة عدن (بادروا بالاعمال ستا) بالنهاية أي انعلوا أعمالا صالحة عجلا وسابقوا مصائب ودواهي ستافله أنه لانها اذا نزلت تضلكم عنها (وخويصة أحدكم) بالنهاية أي حادثة الموت التي تخص كل أحد مصغر خاصة احتقارا لها بجنب مابعدها كبعث وعرض وحساب قلت فهو بفتح واحد واو فكسر ياء تصغير فشد صاد أو بسكونه وخفة صاد وأما بقاء الساكنين معا فينطق به كذلك كما قاله القاموس فغلط لان النطق بساكنين خاص بكلام العرب مفقود بالعربية دون الوقف فانظر لسان المحدث في احسان مابه يحدث (نا الحسن بن علي الخلال نا عون بن عمارة نا عبد الله بن المثنى بن ثمامة بن أنس بن مالك عن أبيه عن جده عن أنس بن مالك عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (الآيات بعد المائتين) هذا أورده ابن الجوزي بالموضوعات بطريق محمد بن يونس الكديمي عن عون به قال هو موضوع عون وابن المثنى سفيان غير أن المتهم به الكديمي قال حط وقد تبين انه توبع عليه كما ترى وأخرجه الحاكم بمستدركه بطريق عن عون به فقال صحيح وتعقبه الذهبي بتلخيصه فقال عون ضعفوه وقال ابن كثير هذا لا يصح فلو صح لحمل على ماوقع بالفتنة بسبب القول بخلق القرآن والمحنة للامام أحمد وأصحابه من أئمة الحديث (نا نصر بن علي الجهضمي نا نوح بن قيس نا عبد الله بن معقل عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمتي على خمس

طبقات الخ) هذا أيضا أورده ابن الجوزى بها بطريق كامل بن طلحة عن عباد بن عبد الله عن أنس قال لا أصل له والمتهم به عباد وقد تبين ان له متابعين عن أنس وله عدة شواهد قال حط سقتها بمختصر الموضوعات (وقذف) بقاف فنقط داله كعبد أى رمى بقوة (فحطم أنف الكافر) بنقط حاء كتضرب تسمه (الحواء) بحاء فواو ككساء أى البيوت المجتمعة على ماء (فاذا هو بعصا أى هذه بكذا وكذا) قال ابن كثير أى ان كل ماله يتسع حتى يكون وقت خروجها (أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة الخ) قال ابن كثير أى أول آيات لم تؤلف وان سبقها الدجال ونزول عيسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام من السماء ويأجوج ومأجوج اذ كل امور جن وبشر مرئى وأما أول آيات أرضية خروج دابة بشكل غريب ومخاطبتها لهم ووسمهم بايمان أو كفر فامر مألوف خارج عن مجارى العادة وكذا أول آيات سماوية طلوع الشمس من مغربها بخلاف عادة مالوفة وقد ظن عبد الله بن عمرو ان طلوعها من مغربها قبل الدابة وهو محتمل مناسب (جفال الشعر) بجيم ففاء فلام وبنون بدله كغراب كثيره قبحه (كأن وجوههم المجان المطرقة) كمكرمة أشهر من كمعظمة الترس التى ألبست العقب شيأ فوق شئ وبه طارق نعلا صيرها طاقا فوق طاق وركب بعضها على بعض (فى قوارب السفينة) أى سفن صغار مع كبار كجنائب لها جمع كصاحب (الجساسة) بجيم فسينين كواحدة سميته اذ تجسس أخبار الدجال (عين زغر) بزاى فنقط عينه فراء كعمر اسم عين بالشام بارض البلقاء أو اسم امرأة نسبت اليها (عمان) بعين كشداد مدينة قديمة بالشام بالبلقاء (وبيسان) بموحدة فتحتية فسين كرجان بلد بالشام (تدفق) بدال ففاء فقاف كتنصر وتضرب تتفجر (جنباتها) بجيم فنون فموحدة كرحمات جمعا وفردا أى نواحيها (فزفر) بزاى ففاء فراء كضرب بالصحاح الزفير أول صوت حمار والشهيق آخره فالزفير ادخال نفس والشهيق اخراجه (شاهر سيفه) بنقط سينه كصاحب أى مبرزه (فخفض فيه ورفع) بالنهاية أى عظم فتنته ورفع قدرها فوهن أمره وقدره وهونه أو خفض صوته ورفعه فى ذكر أمره وبتذكرة قرهما كضرب وتفع أى أكثر كلامه به فمرة يرفع صوته ومرة يخفضه اسماعا وراحة من تعب لحالة من أكثر كلاما ورويا كقدس تصغيرا وتكثيرا (غير الدجال أخوفنى عليكم) قال جمال الدين بن مالك به اضافة أخوف لياء متكلم مقرونا بنون وقاية وانما يعتاد مع فعل متعد اذ يصون فعلا من محذورات لان أفعل التفضيل شبيه به خصوصا بفعل تعجب فجاز اقترانه به كقرنها باسم فاعل بقوله * أمسلمنى الى قومى شراحى * فهذا أجود ماعلل به أو أصله أخوف لى فابدل لامه نونا كما أبدل فى لعل ورقل فقيل لعن ورقن وأظهر احتمالات معناه انه صيغ من فعل مفعول كقولهم أشغل من ذات النحيين أى غير الدجال أخوف مخافتى عليكم فحذف مضافا الياء فاتصل به أخوف مقرونا بنون على ماتقرر بذكر احتمالات أخر أوردتها بالاعراب قلت فهو من اعلام النبوة اذ معناه انما أخاف عليكم أنفسكم ورجوعكم كفارا يقتل بعضكم بعضا وأما هو فبينكم وبينه مدة طويلة فقد أمنتم منه كما أمن منكم (فانا حجيجه) أى محاججه ومغالبه باظهار الحجة عليه قلت هذا حث لن حضره ان يحاجج عن

نفسه مع علمه أنه ومن يخالطهم لا يدركونه فهو مجاز عمن يكون بوقته (قطط) كسبب شديد جعودة الشعر (عينه قائمة) أي باقية صحيحة بارزة من محلها وذاهب بصرها (يخرج من خلة بين الشام والعراق) بفتح نقط حائه أي من طريق بينهما وبجاء من الحلول قلت مر في بعض الاحاديث انه معلوم الموضع بجزيرة بالمشرق (فعاث) قال قر روى بعين فمثلثة كباع ماضيا وكصاحب منونا اسم فاعل بمعنى الفساد (يا عباد الله اثبتوا) بأخرى أيها الناس فاثبتوا قال قر أي على الاسلام يحذرهم فتنته (سارحتهم) أي ماشيتهم (ممحلين) بحاء فضم ميمه فاعلا مجدبين (فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل) قال الاشرفي كيعاسيب حال من ضمير الدجال أو من الكنوز أي كائنة كهي كناية عن سرعة اتباعها أي تتبعه مسرعة وهو جمع يعسوب كيعقوب فحل النحل (جزلتين) بجيم فزاي كقطعتين زنة ومعنى (رمية الغرض) بنقط عينه فراء كسبب الهدف بالنهاية أي بعد ما بين القطعتين قدر ما بين رام وغرضه أي تصيبه ضربته كرمية الغرض (فيتهلل وجهه) أي يستنير ويظهر عليه امارات سرور ه (فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق) قال الحافظ ابن كثير هذا هو الاشهر محل نزوله قال وقد جددت منارة بوقتنا سنة احدى وأربعين وسبعمائة من حجارة بيض فلعله من دلائل النبوة الظاهرة اذ قيض الله بناءها لينزل عيسى عليها قال حط هو من دلائلها بلا شك اذ أوحى اليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بكل ما يحدث بعده مما لم يكن بوقته كما رويت من حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الصحيح ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها فبلغني بعض من لا علم عنده انه استنكره بحدوث التاريخ بعد وقته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فكيف يقول على رأس كل مائة سنة فقلت علوه تعليما انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم علم كل ما يحدث بعده فعلق أمورا كثيرة على ما علمه انه سيحدث بعده وان فقد بوقته ومن لطيفه ان عثمان رضي الله تعالى عنه لما جمع القرآن بالمصاحف روى له أبو هريرة انه سمعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول ان أشد أمتي حبا لي قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني يعملون بما في الورق المعلق قال أبو هريرة فقلت أي ورق حتى رأيت المصاحف ففرح به عثمان وأجاز أبا هريرة بعشرة آلاف درهم فقال له والله انك لتحفظ علينا حديث نبينا فليت شعري اذا عرض عليه هذا الحديث الصحيح الثابت بم وغيره كيف لا يقول ان دمشق كانت بزمنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دار كفر بلا جامع ولا منارة فلا ينكر ما صح نعوذ بالله من غلبة الجهل قال ابن كثير وقد ورد في بعض أحاديث انه ينزل ببيت المقدس وبرواية بالاردن وباخرى بعسكر المسلمين والله تعالى أعلم قال حط خبر نزوله ببيت المقدس عند المصنف فهو عندي أرجح فلا ينافي كل رواياته لان البيت شرقي دمشق وهو معسكر المسلمين اذا والاردن اسم الكورة كما بالصحاح والبيت داخل فيه فاتفقت الروايات فان عدمت منارة بيضاء من بيت المقدس الآن فلا بد ان تحدث به قبل نزوله قلت وأفضل منه أنه ينزل عند منارة مسجد دمشق فيصلي خلف الامام الخ قصصه الا انه لا يكون له صيت فيقصد بيت المقدس وتطوى له الارض فيظهر هنالك ظهورا بينا عند معسكرهم هنالك وقرب

مكان قتل الدجال بباب لد (بين مهرودتين) بالنهاية في شقتين أو حلتين أو الثوب المهرود ما صبغ بورس ثم بزعفران فيشبه زهرة الحوذانة قال القتبي هو خطأ من النقلة فاراه مهروتين أي صفراوين فان حفظ بدال من الهرد شقا لخطئ ابن قتيبة باستدراكه قال ابن الانباري الخبر عندنا بين مهرودتين روي بدال وبنقطه أي بين ممصرتين كآخر ولم نسمعه الا هنا كاشياء كثيرة لم تسمع بغير الحديث والممصرة كمعظمة من الثياب ما به صفرة خفيفة أو ما صبغ بعروق تسمى الهرد قال قر كقفل (يتحدر منه جمان) بجيم كغراب قال قر ما استدار من لؤلؤ ودر فشبه قطرات عرق بمستدير جوهر وهو تشبيه حسن (ولا يحل لكافر ان يجد نفسه الامات) بالنهاية أي حق واجب واقع كقوله تعالى وحرام على قرية أي حق واجب عليها (لا يدان لاحد بقتالهم) قال الطيبي أي لا قدرة ولا طاقة فتثنيته لتضعيف قوة و بالنهاية لان المباشرة والدفاع انما يكون بيد فكان يديه عدمتا لعجزه عن الدفع (حرز عبادي) كقدس قال قر رواية الاكثر بحاء فراء فزاي وروي حوز بجيم فواو فزاي وحوز بحاء فواو فزاي أي حزاد من حيز فقد أحرز وحدر بحاء فدال فراء أي أنزلهم لجبل الطور من حدرته فانحدر أرسلته في صبب وحدور (النغف) بنون فنقط عينه ففاء كسبب دود يكون بانوف ابل وغنم واحده كرقبة (فرسى) بفاء فراء فسين أي هلكى جمع فريس كقتيل وقتلى (زهمهم) بزاي فهاء فميم قال جط بفتح زاي وهاء النتن قلت بالقاموس كقفل (فيغسله حتى يتركه كالزلفة) بزاي فلام ففاء بالنهاية كرقبة و بقاف جمعه زلف مصانع ماء أي يغزر مطر بارض فتصير كانها مصنعة من مصانع ماء أي كمرآة في صفاء ونظافة واستواء أو كروضة (العصابة) كتجارة جماعة من الناس من عشرة لاربعين لا واحد له من لفظه (ويستظلون بقحفها) بقاف فحاء ففاء كسدر أي قشرها شبه بقحف رأس عظما فوق دماغه (في الرسل) كسدر اللبن (اللقحة) كسدرة وزحمة الناقة القريبة عهد بنتاج (الفئام) بفاء فهمز ككتاب الجماعة الكثيرة (الفخذ) بنقط داله ككتف القبيلة وفوق البطن (يتهارجون) قال الزمخشري أي يتشاورون وأبو موسى المديني أي يتسافدون نكاحا (نقب) بقاف كعبد طريق بين جبلين (بالسيوف صلتة) كرحمة أي مجردة (وامامهم رجل صالح) هو المهدي (ينكص) كيجلس يرجع وراءه نكوصا وقهقرى (وشاح) بواو فنقط شينه فحاء ككتاب أي طيلسان أخضر أو مقور ينسج كذلك (الغرقدة) بنقط عينه وقاف ضرب من شجر العضاه (فلا يسعى على شاة) بالنهاية أي تركز كانها فلا يكون لها ساع (كفاثور الفضة) بفاء فمثلثة فراء كماعون خوان أو طست أو جام من فضة أو ذهب (فتشكر) كتفرح ماضيا وآتيا أي تسمن وتمتلئ شحما (شكرا) كسبب أي سمينا (وجبتها) بواو فجيم فموحدة كرحمة أي وقوعها (فيجأرون) بجيم فهمز فراء من الجؤار كغراب رفع صوت بدعاء واستعاذة (اغرورقت عيناه) بنقط عينه وقاف أي غرقت بدموع اغرورقت من الغرق (حتى يأتي قوم من قبل المشرق الخ) قال ابن كثير به اشارة لملك بني العباس (والمال يومئذ كدوس) كرسول أي مجتمع (يقتل عند كنزكم ثلاثة) قال ابن كثير الظاهر أنه كنز الكعبة (ثم تطلع الرايات السود

من قبل المشرق) قال ابن كثير هذه السود هي ما أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية بل رايات سود أخر تأتي صحبة المهدي وهو زي عليه وقار اذ رايته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كانت سوداء قلت وكانت عمامته بالفتح سوداء صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (ثم ذكر شيأ لا أحفظه) بين بطريق آخر فأخرجه الحسن بن سفيان بمسنده وأبو نعيم بكتاب المهدي بطريق ابراهيم بن سويد الشامي عند عبد الرزاق فقال بعد قوله لم يقتله قوم ثم يخرج خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي (يصلحه الله في ليلة) قال ابن كثير أي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد ان لم يكن كذلك قلت بل هو موفق للخير أولا فأراد باصلاحه الهام الناس اتباعه واجتماع الجيوش عليه بتهيئة كارزاقهم وأسلحتهم (المهدي من ولد فاطمة) قال ابن كثير فاما ما أخرجه الدارقطني بالافراد رفع عثمان بن عفان المهدي من ولد العباس عمي فانه غريب كما بالدارقطني قال تفرد به محمد ابن الوليد مولى بني هاشم قلت فان صح فمعناه انه من ولد بنات العباس ومن ولد بني فاطمة فيتفقان (فيوطئون) كيقدس أي يمهدون (الملحمة) كمرحمة الحرب وموضع قتال أخذ من اشتباكهم واختلاطهم فيها اقتالا كاشتباك لحمة الثوب بسداه من اللحم لكثرة لحوم القتلى بها (الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر) بما يليه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة قال ابن كثير هذا مشكل مع ما قبله الا أن يكون أول الملحمة وآخرها ست سنين وبين آخرها وفتح المدينة القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر (مسالح المسلمين) جمع مسلحة كمرحمة هي كثغر ومرقب يكون فيه أقوام يرقبون عدد الثلا يطرقهم على غفلة فاذا رأوهم أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له (ببولان) بموحدة فلام فنون كطوفان بالنهاية اسم موضع كان يسرق فيه الاعراب متاع الحاج (روقة الاسلام) كرقبة أي خيار المسلمين وسراتهم جمع رائق من راق صفا وخلص (ذلف الانوف) بنقط داله فلام ففاء كقفل جمع أذلف من الذلف كسبب قصر الانف وانبطاحه أو ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته

﴿أبواب الزهد﴾

(في اليم) أي البحر (ذو طمرين) بطاء مثال لجيم فراء أي ثوبين خلقين تثنية طمر كسدر (لا يؤبه له) بضم تحتية فواو فموحدة فهاء أي لا يحتفل به لحقارته (عتل) بضمتين فشد أي شديد جاف وفظ غليظ منا (جواظ) بجيم فواو فنقط طاء مثال كشداد أي جموع منوع أو كثير لحم مختال في مشيته أو قصير بطيء (خفيف الحاذ) بحاء فنقط دال كالحال زنة ومعنى وتصريفا (والظهر) أي لا عيال له (غامض في الناس) بنقطي عينه وصاد أي مغمور خاف غير مشهور (كان رزقه كفافا) كسحاب بقدر الحاجة لا يفضل عنها (وقل تراثه) كغراب أي ما يخلفه لورثته والتاء بدل واو (البذاذة من الايمان) بموحدة فنقط داليه بالنهاية أي رثة الهيئة تواضعا في لباس وترك تبجح به (ان الله يحب عبده الفقير أبا العيال) قال الرافعي بتاريخ قزوين اعتبر بعد الايمان ثلاث صفات فقرا وتعففا وأبوة عيال أما أبوة عياله واهتمامه

بشأنهم ففضله ظاهر بآخر الكاد على عياله كالمجاهد فى سبيل الله وأما الجمع بين الفقر والتعفف فان الفقر قد يكون عن ضرورة وصاحبه غير صابر عليه ولا راض به وقد يكون لعجز وكسل فى طلب الكفاية من جهات المكاسب فاذا انضم اليه التعفف أشعر ذلك بصبر وقناعة وتحرز عن التبعات وركوب الهوى (أبو خالد الاحمر عن يزيد بن سنان عن ابن المبارك عن عطاء عن أبى سعيد الخدرى قال أحبوا المساكين فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه اللهم احينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين) هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزوينى على المصابيح فزعم وضعه فقال صلاح الدين العلائى باجوبته هو ضعيف السند ولكن لا يحكم بوضعه وابن المبارك وان قال ت مجهول فقد عرفه ابن حبان وذكره بالثقات ويزيد بن سنان هو أبو فروة الرهاوى قال به ابن معين ليس بشئ وخ مقارب الحديث الا أن ابنه محمد بن يزيد روى عنه مناكير وأبو حاتم محله الصدق ولا يحتج به وباقى رواته مشهورون وذكر العلائى بكتاب بسط الورقات انه ينتهى بمجموع طرقه لدرجة الصحة وقد أورده ابن الجوزى أيضا بالموضوعات وقال الزركشى بتخريج أحاديث الرافعى اساء ابن الجوزى به فله طريق آخر عن عطاء بن رباح عن أبى سعيد أخرجه الحاكم بمستدركه وصححه وأقره الذهبى بتلخيصه وأخرجه البيهقى بسننه بتلك الطريق وله شاهد بانس أخرجه ت وبعبادة بن الصامت أخرجه الطبرانى والبيهقى وصححه الضياء المقدسى بالمختارة وبابن عباس أخرجه الشيرازى بالالقاب وقال حج بتخريج أحاديث الرافعى أسرف ابن الجوزى بوضعه فكانه أقدم عليه لما رآه مباينا الحال مات عليها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ كان مكفيا قال البيهقى ووجهه عندى انه لم يسأل حال مسكنة يرجع معناها القلة بل مسكنة اخبات وتواضع له تعالى (تعس) كفرح وبفتح عثر وانكب على وجهه فهو دعاء عليه (وانتكس) أى انقلب على رأسه فهو دعاء عليه بخيبة اذ من انتكس فى أمره خاب وخسر (واذا شيك فلا انتقش) أى اذا أصابته شوكة لا يقدر على ازالتها بمنقاش (العرض) كسبب متاع الدنيا وحطامها (عن نفيع عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غنى ولا فقير الا ود يوم القيامة انه أوتى من الدنيا قوتا) لحوت هذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات وأعله بنفيع لانه متروك وهو مخرج لاحمد وله شاهد بابن مسعود أخرجه الخطيب بتاريخه (آمنا فى سربه) بسين فراء فوحدة بالنهاية كسدر أى نفسه وكعبد أى مسلكه وطريقه (وكانت لهم ربائب) براء فوحدتين كدانن جمعا وفرداغنم بالبيوت غير سائمة جمع ربيبة كربوبة (مسك كبش) بميم فسين كعبد أى جلده (فينطلق أحدنا يتحامل) أى يتكلف حملا باجرة ليكتسب ما يتصدق به (قرحت أشداقنا) بقاف كفرح تجرحت جوانب أفواهنا (تغدو خماصا وتروح بطانا) كتدعو وخماصا وبطانا ككتاب جمع خميص وبطين كأمير أى تذهب بكرة جائعة وتروح عشية ممتلئة الاجواف (عن حبة) بفتح حاء فشد موحدة (وسواء) بهمز كسماء قال أبو القاسم البغوى ما لسواء الا هذا الخبر (واياك واللو فان اللو تفتح عمل الشيطان) قال الحكيم بنوادر الاصول لو مفتاح حسرات فاذا تحسر القلب تعرى عن خلقه

تعالى وقد ألف تقي الدين السبكي بهذا الخبر كتابا سماه من أقسطوا ومن عدلوا في حكم من يقول لوليه فوائد حديثية وفقهية ونحوية فاصل ماقال في ادخال أل على لو انها نقلت عن حرفية لاسمية قال حط فسقت كلامه بالاعراب (الكلمة الحكمة ضالة المؤمن) بالنهاية لا يزال يطلبها كما يطلب الرجل ضالته وبرواية ضالة كل حكيم (اجزر في شاة) كاكرم أي أعطاني شاء تصلح لذبح (برسن) كسبب حبل تقاد به دابة (اكاف) ككتاب برذعة حمار وبواوجهه أكف (في خدرها) بنقط خاء كسدر ناحية بيت يكون به ستر تكون به جارية بكر (البذاء) بنقط داله كسحاب الفحش قولا (والتؤدة) بفوقية فهمز كهمزة التأني (جبلت عليه) بجيم فوحدة أي خلقت وطبعت عليه (أطت السماء) بشد طاء مثال بالنهاية من الاطيط صوت الاقتاب أي ان مابها من الملائكة قد أثقلها حتى صوتت فهو مثل وايذان بكثرتها وان لم يكن ثم أطيط تقريبا لفهم عظمته تعالى (شفير القبر) بنقط سينه ففاء كامير حرفه وجانبه (من حروجهه) بضم حاء ماأقبل عليك وبدا لك منه (ولكن أعمالا لغير الله وشهوة خفية) قال عبد الغافر الفارسي بمجمع الغرائب قيل هو شهوة النساء وأبو عبيد هو عندي غير مخصوص ولكنه في كل شيء من المعاصي يضمره المرء ويصر عليه أو ان يرى جارية حسناء فيغض بصره وهو يتفكر في أمرها بقلبه أو نظر لذات محرم حسناء أو نصب شهوة مفعولا معه كانه قال أخوف ما أخاف على أمتي الرياء مع الشهوة الخفية أي يرى الناس انه تارك المعاص وشهوة ويخفي شهوتها بقلبه فاذا بنفسه عملها قاله الازهري وهو حسن اه وقال ابن الجوزي فريبة الرياء ماكان ظاهرا والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على عمله ولم يحك غيره قال حط وهو مفيد حسن الا انه ورد ببعض طرقه تفسير بغيره فما جد ونوادر الاصول والمستدرك زيادة قيل وما الشهوة الخفية قال يصبح العبد صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيواقعها ويدع صومه فافسر بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلا يعدل عنه لغيره (مخموم القلب) بنقط حاء أي منقاه بالنهاية من خم قلبه كنسه ونظفه (الحسب المال) بالنهاية كسبب أصله الشرف بآباء ومايعد من مفاخرهم أوهما والكرم يكونان برجل وان لم يكن له آباء اشراف كرام والشرف والمجد لا يكونان الا بآباء فجعل مالا كشرف نفس أو آباء أي ان الفقير ذا حسب لا يوقر ولا يحتفل به والغني الذي لا حسب له يوقر ويجل لديهم (ضريب بن نقير) بنون فقاف كزبير (بالنباوة) بنون فموحدة فراو كسحابة موضع معروف بالطائف (ساعة وساعة) قال الحكيم بنوادره أي ساعة للذكر وساعة للنفس قال أبو البقاء برفعه أي لك ساعة ونصبه أي تذكر ساعة وتلهو ساعة (اكلفوا) بفتح لامه من كلف به كفرح ولع به وأحبه (فمكث) بضم وفتح كاف (مليا) كولي أي زمانا (عليكم بالقصد) كقعد أي بالوسط المعتدل الذي لا يميل لاحد طرفي تفريط وافراط (فان الله لا يمل حتى تملوا) بالنهاية أي ان الله لا يمل أبدا مللتم أم لا كقولهم حتى يشيب الغراب ويبيض القار أولا يترك ثوابكم حتى تتركوا عملا وتزهدوا في رغبة اليه فسمي النكل مللا وليس به كعادتهم في وضع فعل محل فعل وافق معناه كقوله

ثم أضحوا لعب الدهر بهم * وكذا الدهر بذلك رجال

بجعل

فعل امـلا كما اياهم لعبا أولا يقطع تعالى عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعله تعالى مللا ازدواجا كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهذا باب واسع بالعربية كثير بالقرآن (فان لها من الله طالبا) به النوع البديعي المسمى تجريدا (مالم يغرغر) بالنهاية أى مالم تبلغ روحه حلقومه فيكون كشئ يغرغر به مريض والغرغرة ان يجعل المشروب بفم ويرده لاصل حلقه ولا يبلعه (فوالله لئن قدر على ربى) كضرب أى ضيق كقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه أى نضيق (دخلت امرأة النار فى هرة) أى بسببها أو من أجلها (من خشاش الارض) بنقط خاء وسينه كغراب مثلثا أى هوامها وحشراتها (هاذم اللذات) بنقط داله أى قاطعها (من دان نفسه) كباع بالنهاية أى أذلها واستعبدها أو حاسبها (ولا مشعوف) بنقط سينه فعين فقاء كنصر ومفز وع بخوف حتى يذهب قلبه من الشعف كعبد شدة فزع يقع به ذلك (نسمة المؤمن) كرقبة روحه (تعلق) بضم وفتح لامه تأكل فاصله لا بل أكلت عضاها فنقل لطيرقاله بالنهاية (فى رشحه) كعبد أى عرقه اذ يخرج من بدن شيأ فشيأ كرشح اناء بتحلل اجزاء (حسك) كسبب جمع كرقبة شوكة صلبة (السعدان) كمرجان نبت ذو شوك (وثلاث حثيات من حثيات ربى) بالنهاية هو كناية عن مبالغة فى كثرة والا فلا كف ولا حثى جل الله عن ذلك وعز (ان رحمتى تغلب غضبى) بالنهاية هو اشارة لسعة رحمته وقبولها خلقه كما يقال على فلان الكرم أى هو أكثر خصاله والا فرحمته تعالى وغضبه راجعتان لارادة ثواب وعقاب وصفاته لا توصف بغلبة احداهما على غيرها وانما هى مجاز ومبالغة قلت أراد تعالى ان فضله وعدله عما الخلق كله ظاهره وباطنه الا انه ستر عدله وأظهر فضله غالبا بدليل كثرة الاصحاء وقلة المرضى دائما وكثرة صحة الاصحاء وقلة مرضهم وكثرة أزمنة الرخاء وقلة أزمنة الغلاء فلله تعالى الحمد على كل حال فانظر شرح محمد تحمد (تحصب تنورها) كتنصر ترمى به ما يوقده (وهج) بواو فهاء فجيم كسبب حر النار (سجلا) بكسرى سينه فجيمه فشد لامه كتابا كبيرا (بطاقة) كتجارة بالنهاية هى رقعة صغيرة يثبت بها قدر ما تجعل فيه ان عينا فوزنه أو عدده وان متاعا فثمنه سميته اذ تشد بطاقة من ثوب فالباء اذا زائدة وهى كلمة تستعمل كثيرا بمصر (فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله) قال الحكيم ت هذه غير شهادة التوحيد اذ من شأن الميزان ان يوضع بكفته شئ وبالاخرى ضده فتوضع حسناته بكفة وسيآته بكفة فهذا لا يستحيل اذ يمكن ان يأتى العبد بهما معا ويستحيل ان يأتى بكفر وايمان معا عبد واحد فيوضع ايمانه بكفة وكفره بكفة فلذا استحال وضع شهادة التوحيد بالميزان وأما بعد ايمان العبد فان نطقه بلا اله الا الله حسنة توضع فيه مع كل حسناته قلت فلعله قالها بعده مرة واحدة (فطاشت) كباعت أى خفت (لأذود عنه الرجال) بنقط دال أول كاقول لزنة ونقطا أى أطردهم وأدفعهم اذ لا يستحقون شربا منه لكفر (ان حوضى ما بين عدن الى أيلة) قال الرافعى بتاريخ قز وين عدن كسبب بلد معروف وايلة بتحتية كرحمة مدينة بالشام بساحل بحره وأيضا من رضوى وهو جبل بينبع بين مكة وطيبة وبحديث ابن عمر امامكم حوضى كما بين جرباء وأذرح فالخط يقتضى مد جرباء

وكذلك بخ أو بقصره هي بالشام وأذرح بسكون نقط داله فضم راء فحاء مدينة من أذان الشام أو هي فلسطين وبأبي سعيد الخدري ان لي حوضا ما بين الكعبة الى بيت المقدس وبحذيفة ان حوضي كما بين صنعاء والمدينة أو كما بين المدينة وعدن وبابن عمرو حوضي مسيرة شهر فهذه الاختلافات تشعر بان ذكرها جرى تقريبا لا تحديدا وبان مراده بيان بعد ما بين حافتيه وسعته لا تقديره بقدر معين و يمكن ان ينزل بعضها على طوله وبعضها على عرضه فبانس قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم طول حوضي ما بين مكة الى أيلة وعرضه ما بين المدينة الى الروحاء يقال انه على نحو من أربعين ميلا من المدينة قلت وأفضل الجمع انه بأول مرة عند ورود أكثر الشربة يكون على غاية بعدي فاقرب فاقرب حتى يكون باقلها عند آخرهم لقلتهم اذا فانظر شرح محمد محمد (أكاويبه) كتماثيل جمع أكواب جمع كوب كحوت وهو كوز لا عروة له (ولا تفتح لهم السدد) بسين فدال كصرد الابواب جمع كغرفة (حتى اخضلت لحيته) بنقطي حاء فصاد فشد لامه كابتلت زنة ومعنى ونقطا (وعمان) بعين فميم فنون بالنهاية كشداد مدينة قديمة بالشام بأرض البلقاء وكغراب بلد بالبحرين (سحقا سحقا) بسين كقفل أي بعدا بعدا (ضبائر) بنقط صاد فموحدة فراء كدنانير جماعات مفترقات جمع كغرابة (نبات الحبة) بكسر حاء فشد موحدة بزور بقول وحب الرياحين أو نبت صغير ينبت بالحشيش (في حميل السيل) بحاء كامير بالنهاية فعيل مفعول ما يجيء به سيل كطين وغثاء فاذا اتفقت به حبة واستقرت على شط مجراه نبتت في يوم وليلة شبهها سرعة عود أبدانهم اليهم بعد احراق نارها (بين السماطين) تثنية ككتاب وهو الجماعة منا (لا خطر لها) بنقط حاء فطاء مثال كعبد أي لا قدر لها شرفا ولا مثل ولا يقال الا في الشيء الذي له قدر ومزية (ونهر مطرد) بشد طاء مثال فاعلا أي جار (في حبرة) بحاء كرحمة أي نعمة وسعة عيش (ونضرة) بنقط صاد كرحمة أي حسن الوجه (فيروعه ما عليه من اللباس) براء فعين كقوله يعجبه حسنه (المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي) قال ت اختلف العلماء بهذا فقال قوم كطاوس ومجاهد وابراهيم النخعي بالجنة جماع بلا ولد فقال اسحق بن ابراهيم لقوله اذا اشتهى ولكن لا يشتهيه فقد روى عن أبي رزين العقيلي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ان أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد * انتهى مرادنا وكفى عشية الثلاثاء رابع شعبان الثاني والعشرين من الاربعين الاشد حرارة سنة أربع وتسعين ومائتين وألف سبحانك اللهم الحمد لله رب العالمين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى حسبنا الله ونعم الوكيل



تم بحمد الله طبع ما حرر على صحيح الامام ابن ماجه خاتمة الكتب الصحيحة التي عليها المعول عند الجهابذه يجزي الله مؤلفيها خيرا وأجزل لنا ولهم في العقبى أجرا وكان آخر من خدم هذه الكتب الست من الاعلام العلامة السيد على بن سليمان الدمنتي البجمعوي المالكي المغربي بحواش رائقه وتقريرات فائقه وضوابط لمفرداتها اللغوية لائقه واشارات صوفية من كتابه المسمى بشرح محمد الذي هو في بابه أوحد وكان المؤلف حفظه الله يباشر تصحيحها بالمقابلة على نسخته التي كتبها بقلمه حرصا على جواهر تراكيبه ودرر كلمه مع الفقير المتوسل بالنبي الامجد محمد البلبيسي بن محمد فجاء بحمد الله طبق مراده والله المسؤل أن يرزقنا حسن ولائه ووداده ولما لاح بدر التمام بالمطبعة الوهبية البهيه التي هي من أجل المطابع المصريه في العشر الثاني من محرم الحرام افتتاح عام ١٢٩٩ هجريه أتمه الله علينا بعافية دينية ودنيويه أنشأ المؤلف هذه الابيات مادحا تلك الحواشي بديها ومؤرخا تمام الطبع فيها على اصطلاح المغرب فقال

أمبتغي الانوار والفخر والأجر * فهذا نهارها أطلك بالفجر
فبعد شموس تنفذ الغرمن شر * وتعمى حفافيشا فتهلك بالحر
فدونكها بالست بعد موطأ * تفيدك أسرارا كمن مر بالدهر
ولذ بحواشي من لدمنة ينسب * است تخلى كالجواهر وا اشذر
وتحيي فوائدا وتخطى بما انتفى * على سلف مضوا ومن هو بالعصر
اذا لم يفد منها بشرح محمد * فياله من سنا أضا وافر الخير
وان تبصرن ما بعد قلت ترى المنى * مواهب من يخص من شاء بالذخر
فقد رزقت الدنيا بما لمحمد * كما فاقت الاخرى بما ليس في الحصر
ومدت لها وهبية الطبع أشذرا * تروق باعجب الرقوم لدى مصر
بتاريخ (شط ضر) كل الاباطل * وساد الافاضل القواصم للكفر
بحمدك بالله صل وسلمن * على أحمد مادمت تمنع ذا السر
وآل وصحبه باضعاف كل ما * هنا وهنالك أنت حسبي في الذكر

وما أرق ما تفضل به الاديب الذكي جناب محمد أفندي شكري المكي فلله دره حيث قال وأجاد ووفى بالمراد

أي حبر من دونه كل نعت * ذي وقار يسمو به حسن سمت
لم يفرط في جانب الله شيأ * شاكرا ذاكرا له كل وقت
وقليل من العباد شكور * أخلص الله كل نطق وصمت
ذو المعالي المفضال فهو علي * في علاه وفضله كل نعتي
كسب المجد كله فهو ابو * مغني عن ذكر عل وليت
ألف الشيخ جملة في علوم * ما يوازي مجموعها وقر بختي
خدم المصطفى وحشى صحاحا * عنه تروى من أصدق القيل بحت

رضى الله والنبى وحفا * ظ حديث صنيعه دون بت
فالبخارى ومسلم والنسانى * لورأوا كتبهم اقالوا منحت
وزها ابن ماجة وأبودا * ود صنعاوالترمذى زهو بخت
بحواش رقت وراقت بطبع * حسن الوضع ليس بالمنحت
باله رونق بمطبعة الوهبى ذى الفضل فى المعارف ثبت
فاح مسك الختام منها فأرخ * رائق الطبع للحواشى الست

٣١١ ١١٢ ٣٨٥ ٤٠٩١

١٢٩٩



﴿فهرست نور مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه﴾

صحيفة

﴿تم الفهرست﴾